

مُرسي

ودُموعي وابتساماتي



محمَّد فتحي

مقالات

دار اكتب للنشر و التوزيع

مرسي ودموعي وابتساماتي

مرسي ودموعي وابتساماتي

مقالات

محمد فتحي

تدقيق لغوي : د. إيمان الدواخلي

تصميم الغلاف : أحمد مراد

رقم الإيداع : ٢٠١٢/٢٢١٨

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٤٨٨- ١٢٩- ٧

دار اكتب للنشر والتوزيع

OKTOB.NET

الإدارة : ١٠ ش عبد الهادي الطحان من ش الشيخ منصور، المرج الغربية، القاهرة .

المدير العام : يحيى هاشم

هاتف : ٠١١١٠٦٢٢١٠٣ - ٠١١٤٧٦٣٣٢٦٨

مكتبة اكتب : ٤٠ ش أحمد قاسم جودة من ش عباس العقاد ، خلف سيراميكا كليوباترا ، القاهرة .

هاتف : ٠١١١٤٣٢٨٥٢٥

E – mail :daroktob١@yahoo.com

Facebook : دار اكتب للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى ، ٢٠١٢م

مرسي ودموعي وابتساماتي

محمد فتحي

مقالات

دار اكتب للنشر والتوزيع



ليس الصواب هو الصواب

بل ما نفعله ونحن نعتقد أنه الصواب

فلتعتبرها مقدمة

قَسَم القارئ

أقسم بالله العظيم..

أن أحترم الكاتب كما أحب الناس أن تحترمني..(ده بني آدم برضه.. زي أخوك يا أخي.. خلقة ربنا برضه)

وألا أشتمه أو أشتم عائلته (وخاصة السيدة الفاضلة والدته) بسبب اختلافي مع ما يكتبه (اعتبره عيل وغلط يعني).

وأن أتعامل مع ما ذكره على أنه رأي يحتمل الصواب والخطأ وليس قرآنًا منزلًا (زي أُخوك يا كابتن..زي أخوكِ يا آنسة)

وأن أراه كاتبًا يمسك بقلمه ولا يشهر مطواة قرن غزال ليجبرني على الاقتناع بما يكتبه (غصبًا عني).. ففي النهاية : عقلك ف راسك تعرف خلاصك

وألا أعتبره عميلًا مأجورًا فاسدًا مرتزقا بياكل كنتاكي (أو جبنة نستو)

أو أراه واحد تافه ماسك قلم وبيهرتل (حد أجيرك تشتري كتابه طااااه !!)

وأن أعتبر أن هذا الكتاب فرصة للتفكير، وليس فرصة لاختبار قدرتي على إصدار أصوات رخيمة تتعب حنجرتي وشعبي الهوائية

والله على ما أقول شهيد

إرشادات قبل القراءة

- لا تظن أن الكاتب من برج عاجي، بل هو بني آدم مثلك لديه نفس حالة ارتباكك، نفس حالة اندفاعك، نفس حالة حيرتك، نفس حالة مراجعتك الدائمة لأفكارك، نفس حالة حبك لمصر ، حتى لو اختلفت الوسائل والأساليب.

- الكاتب يمتهن مهنة تختلف تمامًا عن مهنة (الترزي)، الذي يفصل لك ملابسًا على مقاسك، فليس مهمًا لدى الكاتب أن تكون أفكاره على مقاسك، وليس مهمًا لديه أن تحبه أو تكرهه..

أن تعجب برأيه أو ترفضه..

بقدر ما تكون الأهمية هي أن يكتب ما يرضي ضميره..

وحده.

- لا أحد يؤيد للأبد، ولا أحد يعارض للأبد..،والإنصاف أن تشيد حين ترى ما يستحق الإشادة، وأن تنتقد حين ترى ما يستحق النقد، بنفس الشجاعة، فلا تكترث بمن سيقولون لك إنك متلون أو متقلب الأهواء..بل هم الذين يصرون على الجمود.

- أخيرًا:طوبى للأيام التي كنا نكتب فيها دون أن نكون مطالبين بكتابة مذكرة تفسيرية لكل ما نكتب،ولعن الله الاستقطاب

مرسي ودموعي وابتسامتي

(١)

للكاتب الكبير إحسان عبد القدوس رواية شهيرة اسمها "دمي ودموعي وابتساماتي"، ألح عنوانها عليَّ كثيرًا وأنا أنتهي من هذا الكتاب، كما ألحت عليَّ صور العديد من الشهداء، الذين سالت دماؤهم الشريفة، ولاقوا ربهم أملًا في مستقبل أفضل لهذا البلد.

شعرتُ أنني أسمع الشهيد يقول:

- دمي ودماء غيري كانت ثمنًا لاستقرار لازلنا نبحث عنه في مصر، ولم نلمسه حقيقة، حتى بعد أن وعدنا الجميع بأنه سيأتي بعد الانتخابات الرئاسية.

- دمي ودماء غيري كانت ثمنًا لمستقبل أولادكم، الذي كنا نريده أن يكون أفضل؛ لكنكم تفرطون فيه بكل ما تحمله كلمة تفريط من ألم.

- دمي ودماء غيري دفعناها لكي يأتي مصر رئيس منتخب بحق، يحكم بعدل وديمقراطية، ويتقدم بمصر ولو خطوة واحدة للأمام، بدلًا من تراجعنا الذي ألصقنا في الحائط.

- دمي كان ثمنًا لمجئ الرئيس محمد مرسي رئيسًا لمصر، في لحظة تاريخية فارقة، كنا نتمنى فيها أن يحدث توافق حقيقي بين الجميع، بعيدًا عن السياسة والمصالح.. فقط من أجل مصر.

لذلك استبدلت بكلمة مرسي كلمة دمي، لاسيما وأن أمقالات الكتاب – إن لم يكن كلها – سياسية بشكل أو بآخر، وترصد للأيام الأولى من حكم الرئيس مرسي، الذي وجد نفسه في هذا المنصب مصادفة ، فلم يكن يحلم –ولو ليوم واحد– أن يصبح رئيسًا للجمهورية؛ ولم تكن جماعته، التي دفعت به في انتخابات الرئاسة، قد قررت أن تشارك فيها أصلًا؛ ولم يكن الناخبون في المرحلة الأولى من الانتخابات يتخيلون ولو للحظة أنه سيفوز.

حضرنا مرسي وهو لايزال مغمورًا لا يعرفه أحد سوى جماعته، ولم نسمع به كثيرًا حين كان نائبًا في مجلس الشعب في ٢٠٠٥، ولم يكن من الوجوه البارزة التي تظهر كثيراً في وسائل الإعلام أو يسلط عليها الضوء، ثم تبدل كل ذلك وأصبح رئيسًا للجمهورية، فحدث عند الجميع ارتباك كبير..

- ارتباك جماعة ظلت محظورة لسنوات، فإذا بها تحكم.
- وارتباك رئيس كان في الظل، فأصبح على رأس الحكم.
- وارتباك معارضين لم يتخيلوا أنه سيأتي رئيسًا.
- وارتباك مؤيدين شعروا بأول انتصار حقيقي كبير في حياتهم، بعيدًا عن مباريات الأهلي !!
- وارتباك بلد بأكمله عاش ثورة لم يخطط لها، ولم يحلم بها، وحقق إنجازًا لم ينتظره.
- وارتباك الناس البسطاء، الذين أصبحوا يلوكون السياسة كخبز يومي، استبدلوا به المسلسلات ومباريات كرة القدم.

- وارتباك نخبة لم تحقق إنجازًا سوى في ظهورها في الفضائيات.

- وارتباك تيارات دينية وإسلامية كانت في الظل فأصبحت في النور، وكانت تكره السياسة وتحرمها، فأصبحت تتزعمها.

- وارتباك إعلام كان شديد التأييد، فأصبح شديد التخبط، ثم شديد المعارضة، وهو الذي لم يجرب أن يعارض صراحة، وأن ينتقد الرئيس عيني عينك.

باختصار.. مقالات هذا الكتاب عن الفترة المشوشة والمرتبكة في حياة المصريين بعد فوز مرسي بالرئاسة، وبداية انتقال علاقة الجميع بالجميع إلى معسكرين متحاربين للأبد، تدور الحرب فيها بين(مع) و (ضد)،وبين (نعم) و (لا)، وبين (مؤيد) و (معارض)

مقالات هذا الكتاب قد تصبح توثيقًا لفترة صعبة وغلسة في مصر، وقد يصبح الكتاب نفسه كتاب تاريخًا عند صدوره، أو عند صدور إحدى طبعاته القادمة، لأننا لم نعد نضمن أي شئ في مصر، وقد يطيح بعضنا ببعض في أي لحظة، لا لشئ إلا من أجل (السياسة).. أم الفتن .

وسواء كنت سعادتك من هؤلاء الذين ثاروا ثم انسحبوا، أو ثاوا ثم أضاعوا ثورقم بثقتهم فيمن لا يستحق، وبراءهم التي لا مكان لها الآن. أو ثاروا ثم سرق آخرون ثورقم وأزاحوهم جانبًا..

سواء كنت سعادتك من الفلول، أو أعضاء حزب الكنبة، أو اللي ماهمش فيها..

سواء كنت سعادتك من الإسلاميين أو الليبراليين..

ممن يظنون أنهم مخلصون لقضيتهم، أو هؤلاء الذين عصروا على نفسهم الليمون لينتخبوا (نصف العمى) ولا (العمى كله) كما كان يردد البعض، أو هؤلاء الذين قاطعوا، ثم جلسوا يقزقزوا لب ويسخرون من الكل، وكأنهم حققوا إنجازًا كبيرًا..

سواء كنت سعادتك من المفرطين في التفاؤل، أو السوداويين الذين لا يرون أصلًا، فكلنا أصبحنا طرفًا في المعادلة، وكلنا يعرف جيدًا أن مصر لم تعد كما كانت،

ولن تعود.

لكنها دائمًا أبدًا .. تبقى..، وقت أن يذهب الجميع ولا يعودوا.

(٢)

قبل سنوات،احترف المهاجم الأنجولي (أمادو فلافيو) في النادي الأهلي،ولعام كامل ظل فلافيو يضيع الأهداف، ولا يقدم أي أداء مقنع من أي نوع، لكن مانويل جوزيه، المدير الفني للنادي الأهلي، والذي أصر على التعاقد معه آنذاك، كان مقتنعًا به وبإمكانياته.

لعام كامل ظل فلافيو لاعبًا فاشلًا، يهاجمه كثيرون.. حتى الهدف الوحيد الذي أحرزه في مرمى غزل المحلة كان (بقفاه)

ثم فجأة أصبح فلافيو هداف الفريق، ومعشوق جماهيره، وساهم بأهدافه في حصول الأهلي على العديد من البطولات!

حسنًا..

مصر ليست الأهلي.. الأهلي يخسر ويكسب.. لا يهم..المهم ألا تخسر مصر

أما الرئيس مرسي، فنتمنى أن يكون مثل فلافيو.. بحيث يحرز أهدافًا تساعد مصر على التأهل بعد الستة أشهر الأولى، التي مرت عليه لحظة صدور هذا الكتاب، حيث العقم التهديفي هو المسيطر، والفرص إما ترتطم بالعارضة، أو تحرز الأهداف من تسلل، فيشك الجميع في صحتها.

قولوا يا رب مصر تجيب جون

(٣)

سلمت هذا الكتاب للمطبعة في ظروف صعبة، جعلتني أعيد التفكير في علاقتي بكل الناس، لا سيما بعد أن صارت السياسة سببًا في أن يخسر الأصدقاء والأخوة بعضهم البعض. ولذلك لا أستبعد أن يرفع أحدهم قضية بأي تهمة من أي نوع، لأنني لحظة كتابة هذه السطور أقرأ أخبارًا عن رفع مؤسسة الرئاسة شخصيًا للعديد من القضايا على صحفيين وإعلاميين.

كما لا أستبعد أن يهدد أحدهم باستهدافي أو بقتلي على أتفه سبب، ظنًا منه أنه يخدم الشرعية أو الشريعة؛ وهذا يحدث أمامي وقت كتابتي هذه السطور مع شخصيات أعرفها. كما لا أستبعد أن يقول أحدهم إنني ضد الدين، وأن الخلاص مني حلالٌ وفرض عين، بعد أن يشتمني أو يسبني شيخ بأبشع الألفاظ وأقذرها وأحطها، ثم يخرج ليقول إنه يدافع عن الدين بقلة أدبه هذه، وهو ما يحدث وقت أن سلمت هذا الكتاب!

الشيء الوحيد الذي أثق - بفضل الله - في أنني سأستبعده تمامًا:

أنني لن أندم على أفكاري، ولن أقول، مهما حدث، وفي أي وقت، وتحت أي ظرف، ولا يوم من أيامك يا مبارك..

فمصر ليست شخصًا ولا فرعونًا

مصر هي إحنا..

هم يذهبون ونبقى نحن

ونحن نذهب..، ويبقى الوطن.

مقالات هذا الكتاب نشرت بنفس الترتيب بجريدة الوطن، التي يكتب فيها الكاتب مقالًا يوميًا تحت اسم (في العضل)

اعمل نفسك ريس

تقول الأسطورة إن سوبر مان نجح فى الانتخابات الرئاسية الأخيرة (وهرب زعيم السنافر إلى دبى)، وحين بدأ حكم مصر، وجد انتقادات على منوال أنه يرتدى (الأندر وير) فوق البنطلون، وكتبت له إحداهن على «تويتر»:«سوبر مان لا يستطيع أن يكنس ويمسح ويشطب المواعين ويغير البامبرز لأطفال هذا الشعب، ده أنت كفاية إن اسمك (سوبر) زى اللب.. أنا أجيب أمي تحكم أحسن».

حققت الجملة أعلى نسبة ريتويت، فقرر الشعب خلع سوبر مان، ولم يجدوا سوى (سبايدر مان)، الذى ما إن تولى، حتى خرجت قوى سياسية مدعومة بمحللين استراتيجيين وصحفيى مدينة سلاحف النينجا (ومقرهم مجارى العاصمة) ليؤكدوا أن حكم (سبايدر مان) إهانة لمصر، فهو وجميع العناكب يستطيع أى (شبشب) أن ينهى حكمهم فورًا. اقترح البعض العودة إلى الإسلام، وجاءوا بأحد أحفاد (عمر بن الخطاب) ليحكمنا، فانتفض الليبراليون ليؤكدوا أن عمر بن الخطاب شىء، وحفيده شىء آخر تمامًا، «إيش جاب لجاب»، كما أن حفيد «الفاروق» كان مسجونًا فى نظام مبارك بتهمة الإرهاب أصلًا يعنى، ومصر

مدنية مدنية وليست إسلامية على الطريقة الصينية، فلو تريدون الخير لمصر فعلًا (وشايفين نفسكم دُكُرة) هاتولها عمر بن الخطاب نفسه.. إنما حفيده لأ.

شعار مصر الآن بنخبتها (النخبة نائمة لعن الله من أيقظها) بقواها السياسية، بأحزابها، بإعلامها، بسلطاتها، ببابا غنوجها يتلخص فى قصيدة محمود درويش الشهيرة «لا شيء يعجبنى»، وبالتالى من الطبيعى أن يكون خطاب مرسى فى احتفالات أكتوبر فرصة جديدة للطم والنواح والانقضاض على الرجل، مع أن المنطق يقول إنه أول رئيس قدم كشف حساب لشعبه، ويشعر أنه مطالب - ومطارد - ليقول ماذا فعل خلال فترة حكم قصيرة، ظل كثيرون يبغبغون (بغ بغ بغ بغ) أنهم سيعطونه من خلالها فرصة للعمل فى وئام وسلام (كمنجة واتنين لمون هنا يا ابنى)، وأنهم لن ينتقدوه أبدًا/بتاتًا **never**/خلال الـ ١٠٠ يوم الأولى (بام بارا را رام.. بام بام).

ومع ذلك، فقد خرج الرجل وقدم كشف حساب للشعب المصرى، لم يدعِ فيه أنه أنجز وعود الـ ١٠٠ يوم بالكامل، ولم يكذب ويقول إن (كله تمام)، لكنه أخبرنا وصارحنا.

آه والله من حقك - وكلنا معك - أن تحلم بمصر (كاملة من مجاميعه)، وبرئيسها (ع الفرازة)، لكن الملائكة لا يحكمون، وحالة

الاستقطاب التى نحياها هي أخطر ما يهدد مصر،فمعارضو مرسى يرونه شيطانًا، وإخوانه ومؤيدوه والمتعاطفون معه يرونه ملاكًا.

خطاب مرسى مهم وواضح ومباشر. أكيد به أخطاء، قد يكون خيب أمل كثيرين، وأخطأ فيه مرسى أحيانًا، وعلى رأى مليجى – سأعرفكم عليه قريبًا– : «اللى بيـــ(لوك لوك) كتير لازم يغلط»، لكن الرجل حين يخطئ يستحق أن ننقده (مهما رفض مؤيدوه)، وفى نفس الوقت من العيب والظلم أن (نذبحه) إذا أخطأ، أو نترصد له لمجرد المزاج (لو عايز البلد على مقاسك كنت انتخب ترزى أحسن)، لدرجة أن قرارًا مثل الإفراج عن المتهمين فى أحداث الثورة يجد له معارضين ومنتقدين ومنددين بالرجل!.. وهو شىء مستفز للغاية، خصوصًا حين يأتى من مثقفين ونخبة يلعبون دور (مارى منيب) فى أفلام الحموات، وكأنهم (مدوِّبينهم اتنين). طوبة على طوبة نبنى مصر، ولن تكون طوبة على طوبة (خلى العركة منصوبة)، ولذلك: عزيزى المعارض.. عزيزى الإخوانى والمؤيد.. بطلوا (أفورة) انتوا الاتنين.

هل يشعر فعلًا ؟

حين يكون الخبر عن (شعور) المشير طنطاوى بالإهانة، لعدم استعانة الرئاسة به أو استشارته فى أى شىء، يجب أن تشك فى صحة الخبر. ليس لأن المصدر كاذب أو الخبر مفبرك، لكن لأن السؤال المنطقى يكون: هل (يشعر) فعلًا؟

فى يوليو ٢٠١١ خرج عضو المجلس العسكرى، اللواء حسن الروينى، ليؤكد أن حركة ٦ أبريل ممولة من الخارج، وهاجمهم عبر أكثر من برنامج، وبعدها –وبينما إحدى المسيرات تتجه للعباسية فى ذكرى انقلاب يوليو العسكرى، المسمى إعلاميًا وفنيًا بثورة يوليو – قتل الشاب محمد محسن، وخرج (مناصرون) للمجلس العسكرى،ولحسنى مبارك، فى حماية الشرطة العسكرية، وقاموا بضرب المسيرة بالطوب والمولوتوف و(خطف) بعض النشطاء،وإلى اليوم لم يقدم أحد للمحاكمة على تهمة (قتل) محمد محسن والتسبب فى موته، وضاع الولد فطيس، ونام الروينى قرير العين، ولم (يشعر) طنطاوى بأى شىء.

بعدها حدثت مذبحة ماسبيرو، حين دهست مدرعة جيش متظاهرين أقباط، وقتل العديد منهم بالرصاص، وكان المسئول عن ذلك هو حمدى بدين قائد الشرطة العسكرية وعضو المجلس العسكرى، ولم (يشعر) طنطاوى بأى شىء.

مات مينا دانيال ورفاقه قتلًا أو دهسًا، وقدم الناشط (علاء عبدالفتاح) للمحاكمة وأعضاء المجلس يؤكدون أن لديهم (فيديو) له وهو يطلق الرصاص على الجنود، وشهد عليه شهود يواجهون الآن تهمة الشهادة الزور، ولف (لواءات) على بعض برامج التوك شو والفضائيات (هاتفيًا)للتأكيد على جريمة علاء، لكن أحد البرامج طلب (الفيديو) لإذاعته، ولم يرد اللواء بأى شيء، كما لم (يشعر) طنطاوى بأى شيء.

بعدها رأى العالم كيف أن ضباطًا وجنودًا (عرّوْا) فتاة منتقبة فى التحرير، كيف ركلها أحدهم فى صدرها، كيف سحلها أحدهم على الأرض وهى مغشى عليها، لكن لواء المجلس العسكرى عادل عمارة خرج ليؤكد أننا رأينا (غلط) وأن الموضوع ليس كذلك، فيما تكفلت جهات بإقناع الناس بأن البنت كانت (تعرى) نفسها كلما حاول أحد الجنود تغطيتها، وقال أحدهم إن الفيديو موضع تحقيق، ولم يحدث شيء ولم يحاسب أحد، ولم (يشعر) طنطاوى.

فيما بعد، برأت المحكمة العسكرية ضابطًا طبيبًا من تهمة فحص العذرية، التى اعترف بها لواء المجلس العسكرى عبدالفتاح السيسى لإحدى الصحف الأجنبية، ولم (يشعر) طنطاوى بأى شيء.

بعدها بشهور سيخرج عضو المجلس العسكرى اللواء محمد العصار، ليؤكد بمنتهى الأريحية أنهم يفخرون بأن أيديهم ليست ملوثة أو ملطخة بالدماء.. يا سلاااام. فيما بعد ستتضح لك عدة أشياء، فلم يقدم أحد للمحاكمة فى أحداث العباسية الأولى عن مسئوليته لمقتل محمد محسن، ولم يقدم أحد للمحاكمة عن أحداث ماسبيرو، ولم نعرف نتيجة تحقيقات (ست البنات) ولا خرج لنا مذنب فى فحص العذرية. نام الروينى قرير العينين وبراءة الأطفال فى عينيه، وأصبح بدين ملحقًا عسكريًا فى إحدى سفاراتنا كما تردد، ورقى اللواء السيسى لرتبة الفريق ليصبح وزيرًا للدفاع، وظل العصار فى مكانه مطمئنًا، أما طنطاوى فقد تم تكريمه ومنحه قلادة النيل؛ ومع ذلك فهو (يشعر) بالإهانة.

ولنعد للسؤال من جديد: هل يشعر طنطاوى (فعلًا)؟ سيادة المشير: ملايين يشعرون بالإهانة لأنك لم تقدم للمساءلة والمحاكمة بعد.

كانت له حبيبة

فى البدء كانت أمه. تنظر لابتسامته التى ارتسمت على شفتيه وهو نائم، لتدرك أن الملائكة يلعبون معه. تمسك بأطراف أصابعه وهى تساعده على المشى. تحتضن الدنيا فيه إذا استيقظ باكيًا، وتطبع قبلتها على جبينه. تغار من حبه لوالده الذى لم يتعب فيه كما تعبت، لكنها تدرك أن الابن سر أبيه، وأنها تعشقهما معًا.

فى اليوم الأول للمدرسة، تصطحب الكاميرا لتصوره. تتسلل وتنسحب حتى لا يشعر بها فيبكى.تعاتبه على أكل اللانشون حاف،وانتقاء البسطرمة وحدها من طبق البيض بالبسطرمة، وتتشاجر معه لأنه لا يريد أن يكمل اللبن، لكنها تحتضنه وهو يدخل من باب مدرسته ويعمل لها (باى باى).تحبه مدرسته، وتتمنى أن تنجب طفلًا يشبهه، و(تتوحم) عليه بعد أن تتزوج، وتمرر أناملها بين شعره، وتتصنع الغضب منه إذا لم يعمل واجبه، فإذا بكى احتضنته وأعطته البونبونى وقالت له إنها تفعل معه ذلك لأنها تريده (شاطر).

يجرى فى الحوش، ويحرز هدفًا فى (حصة الألعاب)، فتصفق له البنت التى سيحبها فيما بعد، وستبتسم فى خجل وهو يقول لها:

«بحبك» لكنه سيعرف أن أجمل قصص الحب هى تلك التى لا تكتمل، وأن حبيبته لم تأت بعد.

ستكبر شقيقته الصغرى،ويصبحان «ناقر ونقير»،لكنها ستحبه لأنه يأتى لها (بالتِوَك) حين يريد أن يصالحها، ويمسك يدها وهما يعبران الشارع ليشعرها أنها فى أمان.

فى الجامعة ستحبه زميلته، وسيعشقها ويخاف عليها، ويكلمها بالساعات على الموبايل، ويغار عليها من الجميع، وسيحب أن يكمل حياته معها وتصبح أم أولاده، لكنه سيقرر تأجيل التفكير فى كل شىء، وأى شىء، لما بعد هذا اليوم. تقول حبيبته التى هى أمه، ومدرسته، وجارته، وزميلة دراسته، وأخته الوحيدة: لا شىء يهم بعد المكالمة. كل شىء يضيع.

لم يكن من ضمن الاحتمالات أن يقتل فى مظاهرة سلمية، أو يدهس فى مسيرة تطالب بالحقوق، أو يفقد عينيه وهو يهتف، أو يلقى من مدرج ذهب إليه ليشاهد مباراة بعد أن تكسر رقبته.. لكن هذا ما حدث.

ستنظر لابتسامته وهى تدرك أنه مع الملائكة الآن، وتمسك بأطراف أصابعه لمرة أخيرة قبل أن يغطوه بالقماش الأبيض، وتطبع قبلة على جبينه، وتجلس لتنتظر من يأتى بحقه.

ستمشى فى كل المسيرات، وتحضر كل الاجتماعات، وتظهر فى كل البرامج، وتصدق كل الوعود، لكن الأكيد أن من قتلوا

ابنها لم يحاسبوا، وأن المحكمة قررت الاطمئنان لأقوال لواء وعضو مجلس عسكرى سابق، قال عن نفسه إنه يروج للشائعات فى ميدان التحرير وقت الثورة، واتهم حركة ٦ أبريل بالباطل ولم يقدم دليلًا على اتهاماته، ومع ذلك اطمأنت المحكمة لأقواله دونًا عن أى شهود آخرين، لتبرئ متهمين يعلم الجميع أن أغلبهم ضالعون فى قتل ابنها.

ابنها الذى كان يحمل اسمًا وحلمًا فى وطن أفضل، وكانت له حبيبة تحملت رؤيته والخرطوش يملأ جسده والدماء تسيل منه وعيناه مفارقتان للحياة، وما زالت رائحة ملابسه هى كل ما تملك فى الحياة، أملًا فى عدل وعد به رئيس، ومحاكمة حقيقية تعهد بها ولم يفعلها حتى الآن. هو أيضًا كانت له حبيبة لا تتمنى أى شىء الآن سوى أن تذهب إليه، وتترك كل هذا العبث، ولتطمئن المحكمة كما تريد.

إليوت نيس يا عبمجيد !!

فى زمن الإجرام الجميل، كان آلفونس كابونى جابرييل أشهر مجرمى أمريكا، فى فترة الكساد العظيم التى ضربت المجتمع الأمريكى، لتنتشر الجريمة المنظمة، والتهريب، والمخدرات، والتجارة فى الأسلحة، وغش الخمور، وغيرها من الجرائم التى جعلت (آل كابونى) أشهر مجرمى أمريكا بلا منازع، حيث فشلت العصابات المنافسة فى التخلص من زعيم المافيا الأمريكية، وفشلت الشرطة فى القبض عليه بأى تهمة، لأنه كان مسيطرًا على الشرطة والقضاء والمحلفين، وله أتباع فى الحكومة، والسلطة الحاكمة، والإعلام، ليبدو آل كابونى من المحصنين غير القابلين للمس (**untouchables**) وهو الاسم الذى سيختارونه فيما بعد للفيلم الذى سيجسد قصة سقوطه، حيث قام بدور آل كابونى الممثل العالمى روبرت دى نيرو.

حسنًا!.. هل قلنا سقوطه؟.. نعم.. مثل أى حرامى أو فاسد أو بلطجى لا بد أن يسقط فى النهاية، لكننا هنا سنشير لمن أسقطه، وهو (إليوت نيس) المحقق / وكيل النيابة / النائب العام الذى طارده (بالقانون) ليحصى أنفاسه، وجرت المباراة بين إليوت نيس وفريقه من الشرفاء، وبين آل كابونى وعصاباته

وأصدقائه والإخوة والأقارب فى شيكاغو.. وأهديهم أغنية (كابونى) اللى غاروا منى.

كان إليوت نيس شريفًا محترمًا، لم يفسده المال ولم يرضخ للضغوط والتهديدات، وظل يلاحق كابونى فى كل التهم التى حصن كابونى نفسه منها، قبل أن يكتشف إليوت أنه يبحث فى الاتجاه الخاطئ، فالمهم هو أن يصبح كابونى فى السجن، بغض النظر عن التهمة.. وبذلك استطاع إسقاطه (بل تدميره لو شئت الدقة) بقضية تهرب ضريبى.

وحاول كابونى شراء المحلفين، لكن إليوت نيس استطاع تغييرها فى اللحظات الأخيرة، ليسجن كابونى ويدمر عصاباته، ويخلد اسم إليوت، وتجسد شخصيته فى عدة أفلام وأعمال درامية كمثال للرجل الشريف المحترم، الذى طارد - خلال تحقيقه فى قضية آل كابونى - قاتلًا متسلسلًا قتل ١٢ ضحية فى كليفلاند، وقطع أطرافها، وتوصل إليه (نيس) وإن لم يتوصل لإثبات، فلم يفعل سوى أن أعلن وضعه قيد المراقبة المشددة، فاختفت الجرائم وكفت عن الحدوث.

شتان بين إليوت نيس وعبدالمجيد محمود، النائب العام الذى تدور حوله دائمًا علامات الاستفهام، والذى طالبت حركات وقوى ثورية بإقالته بعد نجاح الثورة؛ لكنه تحصن بالقانون، ولم يكن شجاعًا ولا صاحب موقف ليقدم استقالته بعد الإطاحة بالنظام الذى عينه فى منصبه، بل وتباطأ فى التحقيق فى العديد من

البلاغات،وأخر تحقيق العدالة بأدائه المترهل المثير للتساؤلات بأكثر العبارات تهذيبًا.

وكان من الغريب أن عددًا من الذين طالبوا بإقالته طيلة عام ونصف يرفضونها الآن، لأنها جاءت من رئيس إخوانى، ويذكرون الآن - والآن فقط - القانون الذى يمنح عبدالمجيد محمود حصانة!

يا سيادة النائب العام، هناك شىء أقوى من القانون اسمه الكرامة، التى أسألك باسمها أن ترحل فى سلام، لأننا لا نريد من يعطل العدالة بدلًا من إنجازها، ولأن الشهداء سيظلون ينظرون إلينا بمنتهى القرف لأنك ما زلت فى منصبك، ولتنظر لصفحة إنجازاتك فى منصبك، لتدرك أنها بيضاء، أن دماء الشهداء الذين لم تستطع أنت ورجالك إثبات التهم على قاتليهم فى رقبتك إلى يوم الدين.

*حدوتة آخر المقال: عظمة الزند شىء، وعظمة اللوح شىء آخر، وقد حاولت كثيرًا إثبات ذلك لابنى الصغير، لكنه مُصر على أن الزند واللوح شىء واحد!

عزيزي الإخواني ..

هل تعرفني أصلًا ؟؟

عزيزى الإخوانى.. إزيك؟ عامل إيه؟يا رب تكون بخير، وأرى أنك كذلك، فلم تعد محظورًا ولا مهددًا بالسجن والاعتقال فى أى لحظة، وجميع مشاكلك يبدو أنها فى طريقها للحل، بعد أن صار المستحيل ممكنًا،ليصبح رئيس مصر «إخوانيا» كان فى السجن ولم يحلم بحكم مصر.

بعد هذه الديباجة التقليدية، التى يقولها لك البعض بأسلوب المعايرة والخصومة، فيحرق دمك بتذكيرك بموقفك من ٢٥ يناير، أو ينكد عليك ويفكرك كيف كنت تجلس لتتفاوض مع عمر سليمان، أو يقرفك فى عيشتك وهو يذكرك بمواقفك فى محمد محمود ومجلس الوزراء وأداء مجلس الشعب الهزيل الذى نزلتم لحمايته كمبنى، ولم تنزلوا لحماية بنى آدمين يقتلون ويسحلون وتفقأ أعينهم، أو على الأقل تشاركوهم فى مصيرهم.

بعد هذه الديباجة التى تنتهى فى الغالب بتركك للمقال، أو صب جام غضبك على كاتبه واتهامه بأنه علمانى فاشل ضد التيار الإسلامى وعميل للفلول وممول من الثورة المضادة، وجريدته

فاشلة تقبض من كل طوب الأرض وفلوسها مشبوهة، دعنى أعرفك بنفسى وبآخرين معى دعموا د.محمد مرسى فى مواجهة ممثل نظام قديم خلعناه، ولم يستطيعوا أن يقاطعوا خوفًا من عودة مبارك فى صورة «فريق».. تحملنا سخرية أصدقائنا، وهم يتعجبون كيف ندعم جماعة نختلف معها فكريًا، وقابلة للتفاوض والتبرير فى كل وقت، نحن الذين استقبلنا الشتائم واتهامات «التأخون» إذا كتبنا كلمة واحدة فى حق الإخوان، نحن من هؤلاء الذين عصروا على نفسهم الليمون، وقبلوا بدعم مرسى، أملًا فى أن يكون رئيسًا للمصريين، قراره من رأسه ومن جماعته، اعتقادًا منهم بأن من جرب الظلم لن يظلم، وأن من كان محظورًا لن يستأثر، وأن من جاء من بين الناس سيمثلهم ولن يكتفى بتمثيل جماعة، هى فى عمرها، مقارنة بمصر، مثل علبة كبريت فى كرسى داخل الاستاد.

نحن الذين إذا أشدنا بكم نصبح (أصحاب) و(كفاءة)، وتنقل مقالاتنا فى مواقعكم، ويقال عنا إننا محترمون، وإذا انتقدناكم أو مرشدكم أو رئيسكم أصبحنا خونة وعملاء وعرضنا أهالينا وأعراضنا للسب والقذف. صحيح منا من يخطئ، فلسنا ملائكة، لكن ليس منا من إذا خاصم فجر، مثلما يفعل كثيرون منكم، ولا أظنك منهم طالما ما زلت تقرأ.

أكتب إليك كل هذا لكى أقول لك إن ما حدث فى التحرير: عيب. لم يقتنع أحد بنفيك ولا حتى تبريراتك، ولا كان لك نزول أصلًا فى هذا اليوم، وهى سبة جديدة فى جبينك، تضاف لقائمة (البستفة) التى يحيطك بها الجميع طول الوقت، دون أن تدرك أن ما يجب أن تسكت به الجميع هو أن تكف عن تعاليك وأسلوبك، وتقف فى صف الناس والثورة الحقيقية؛ وليس ثورة الشك.

يا عزيزى الإخوانى، حين يسقط ولو قتيل واحد فى التحرير ، وأنت أحد المتواطئين أو المشاركين فى قتله ورميه بالطوب وتحطيم منصته، سيتساوى لدينا مرسى مع طنطاوى مع مبارك، ويصبح قنديل مثل الجنزورى مثل شرف مثل شفيق.

يا عزيزى الإخوانى.. بجد بجد.. راجع نفسك، لأنك تلعب بمنتهى البراعة دور الدب الذى يقتل صاحبه، واعرفنا أكثر، لكى تستطيع أن تفهمنا وتعرف أن زمن الأصنام انتهى، وأن من يلدغ من نفس الجحر مرات ومرات يصبح بحاجة لمراجعة إيمانه.

..مرة أخيرة: راجعوا أنفسكم؛ لأنكم كسفتونا

كسفتووونا.. أمال ايييه؟

أو كما قال فطوطة.

مخ البسلة !!

المصطلح لـ(بطوط)، والوصف يليق على كثيرين فى حياتنا الآن، وليس فقط(أبو زنة) جار (بطوط) السمج، فقد ذهب (أبو زنة)،وبقيت السماجة (بيور)،وأصبح الجهل (عملة) رائجة، والاستقطاب (بالبشاميل) يمضغه الجميع بمنتهى التلذذ، دون أن يدركوا أن معدة الوطن لن تهضمه كثيرًا.

ولأحكى لك مشوارى من مدينة ٦ أكتوبر إلى حلوان داخل تاكسى (بالعداد)،حيث يلعب معك السائق دومًا دور المحلل السياسى أو الداعية الواعظ، وربما يخرج لك مثل ضميرك الطيب، كما يحدث فى الأفلام الرديئة التى تحاكى حالتنا الآن.

فى الغالب يبدأ الحديث عن (المشوار) و(الزحمة) ثم يتطرق لأى شىء، ولا تستبعد أبدًا أن يصل الموضوع لموسم الانتحار الجماعى للبطريق، أو تزاوج الفيلة. كلمة من هنا على كلمة من هنا، جاءت سيرة ماسبيرو والأقباط الذين قتلوا ودهسوا هناك، ولم يأخذ أحد حقهم أو حق باقى شهدائنا منذ الثورة، مرورًا بماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء وبورسعيد حتى الآن، ما إن نطقت كلمة أقباط، حتى قاطعنى السائق: بس هما اللى غلطوا الأول على فكرة.

سألته: حضرتك كنت هناك؟.. قال لى: لأ. بس ابن خالتى كان هناك وحكالى. (دائمًا يوجد أى قريب لأى أحد فى موضع الأحداث الملتهبة، ليستشهد به تدليلًا على مصداقيته، به حين يدلى بمعلومات وكأننى سأصدقه لمجرد أنه ابن خالة سائق التاكسى الذى أركبه مصادفة).

قلت له: احكى لى الحكاية لأنى لا أعرف شيئا.

حكى لى الرجل عن رواية مختلفة عن رواية الأقباط والمجلس العسكرى وحتى الإعلام، مفادها أن الموضوع كان خناقة، والأقباط ضربوا نار، والجيش تدخل، فحصل (طحن)، لكنه فى النهاية أصدر حكمه: الكفاتسة دول ولاد لذينه!!..

وأنا يا قارئى العزيز مستفز جدًا لدرجة (الفقع) من كلمات مثل (الكفاتسة) و(العضمة الزرقاء) و(أربعة ريشة)، والتى تعكس عنصرية المتحدث بها، مثلما تعكسه كلمات مثل (أبودقن مقشة) و(اللى لابسة خيمة) و(البت المحجبة دى)، وهكذا رحت أحدثه عن (وقائع) تم إثباتها، وعن (أبرياء) تم دهسهم، وعن جناة تم تكريمهم، وعن ناشط سياسى تم سجنه ظلمًا بشهادة زور لم يرَ ابنه بسببها عند ولادته، لكن ذلك لم يغير من رأى السائق عن (الكفاتسة) الخبثاء، واستقوائهم بالخارج، وفيلمهم المسىء، وأقباط المهجر، وأمريكا التى تريد تدمير مصر على رأى الأستاذ مصطفى بكرى (هو من قال ولست أنا)، ثم إن أمريكا تستطيع

السيطرة على الجميع بما فى ذلك القطب الشمالى، وهكذا انتهينا إلى أن الانتحار الجماعى للبطريق سببه أجهزة البث والاستقبال التى تزرعها أمريكا فى البطاريق، وحين اندهشت من طرحه ووصلت مشوارى، سألنى: طب تعرف الفيلة بيتجوزوا إزاى؟!

بصراحة لا أعرف، لكن أعرف أن هذا الرجل (نموذج سائد)، نموذج (الفتايين) أو (الموغلين فى الجهل) وأن الإعلام والنخبة والمنابر لا يفعلون شيئًا مع (مخ البسلة)، بل على العكس، يوظفونه ويجعلونه نجمًا من نجوم التوك شو، سواء كان مذيعًا أو ضيفًا ثابتًا، فهذا مذيع يعرف أن ضيفه سيسب ويشتم منتقديه، ومع ذلك يصر على استضافته (لتسخين الأجواء)، وآخر معيار نجاح حلقته هو حدوث (خناقة) فى الاستديو، وثالث كل همه أن يكيل الاتهامات ويصفى الحسابات مع المختلفين معه سياسيًا، ولا عزاء لبطوط.

ثم هناك مخ البسلة فى التيارات السياسية والقوى الثورية، وهناك مخ البسلة فى الإخوان المسلمين، وفى الرياضة والسياسة، وحتى الرئاسة، وللأسف هم النماذج التى تظهر وتحجب النماذج المحترمة. أزمة هذا البلد لا تحتاج رئيسا ولا دستورا.. أزمة هذا البلد ستنتهى حين نتخلص من (مخ البسلة).

حد يعرف مصر ؟؟

هى مصر فين؟.واللا مصر أصلًا مين؟.مصر الكرامة والأرض؟ واللا مصر الهوان والعرض؟. مصر الأمانة واللا مصر الخيانة والحياة وسط الجحيم؟.. مصر الحريم؟

مصر رجالة بحق وحقيق؟ مصر الطفل البرىء؟، واللا مصر العيال السيس والواد الخنيق؟.

مصر التمام والكمال؟ مصر الجمال؟ مصر الجدعنة؟، واللا مصر الخضار اللى مروى بمية مجارى منتنة؟.. مصر إنت؟.. ، واللا أنا؟

مصر الطفاسة والمياصة.. ؟ مصر واحدة بتشتغل فى شارع الهرم رقاصة؟ مصر اللى تندب ف عين اللى يكرهها رصاصة؟ مصر اللى كانت (نوجة) وأصبحت.. (مصاصة)؟

مصر اللى فى القرآن.. مصر اللى خانقانا بحنان؟.. مصر اللى نسيت اللى جاى وعايشة فى اللى كان؟

مصر اللى فى الإنجيل؟.. مصر الحما فى النيل؟. مصر اللى صبح تقلها فى المنطقة برميل؟

مصر الحلاوة الشعر؟.. مصر اللى هربت من بحور الشعر.. ؟

مصر العروسة اللى رافضة المهر..؟ مصر القهر..؟

مصر البيبان المتقفلة.. مصر الساندوتش اللى باقى ف (فلفلة).. مصر اللى كانت عظيمة ولسة عظيمة رغم انها متبهدلة؟.. مصر المتقندلة؟

مصر اللى باصّة فى السما؟ مصر العما؟

مصر اللى ديكها طالع، بيدّن وقالع، ولا حد سامع، ولا حد يصحى بصوت أدانه.

مصر اللى حاشت عنه صوته وسابت.. ودانه!

مصر القمر والليل طويل.. مصر الصوات وانتصار العويل.. مصر اللى سايبة البلاى استيشن ولسة بتلعب المنديل

مصر البونيّة ف وشك ليلاتى.. مصر اللى هى مراتى وف نفس ذات الوقت حماتى.. مصر اللى كانت متعودة دايمًا.. تاكل جمير من عند رزق الحاتى

مصر اللى هى الشاى فى الكوباية القزاز على قهوة بلدى كراسيها برة. مصر اللى رغم السكر ده كله تدوقها يوماتى تلاقيها.. مُرّة!!

مصر المحبة والغرام.. مصر الحلال رغم أن كل اللى بيحصل معاها ومنها حرام

مصر اللى صلى وصام وقام الليل وكبر.. مصر يا ابنى منها (كبَّر)

مصر عبّر بس استلقى.. مصر آاااه وبلاها لأه

مصر هأة وضحكة صافية.. مصر كل ما فيها مافيا

مصر حاسب تبقى منها أو عليها وخش فيها وروح داريها لتفضحك.

مصر اللى كل يوم بتحب فيها وتجرحك!!

مصر اللى كانت حاجة حلوة تفرحك. مصر اللى سايباك لسة قاعد مطرحك.

مصر صافى يا لبن.. قشطة وحليب. مصر اللى رافضة ترفع عنك التعذيب

مصر اللى مكفرالك سيئاتك.. وإن هاجرت يا ابنى منها تبقى أكبر إنجازاتك

مصر اللى إوعى تسيبها لكلاب السكك، وامش نصيبك من فسادها لتقلبك، واوعى فى يوم تصبح بطل لتقلّبك!!

مصر نقطة نور آخر طريق ضلمته عامية الجميع.

مصر الدين اللى لله بس الوطن

عمره ما كان للجميع.

حالة مرتضى منصور

شخصيته الكاريزمية،وتسامحه المثير للإعجاب،وعبقريته كأصغر من حصل على جائزة الدولة فى القانون،ومواقفه السياسية المشرفة بعد أن استقال من على منصة القضاء،وأدبه الجم حيث سامح كل من انتقده وتحدث عنه واتهمه بالباطل، وعبقريته فى المحاماة،حيث من الصعب أن يخسر قضية واحدة توكل إليه،كما أنه كان فى طليعة من مثلوا مصر فى مرافعته ضد الجاسوس الإسرائيلى عزام عزام، فى الوقت الذى كان فيه فريد الديب يدافع عن رجل الموساد،وهو الآن يدافع عن مبارك بالمناسبة. قابلت المستشار مرتضى منصور فى عالم موازٍ،صافحنى فى تواضع، وأصر على أن أتناول معه الغذاء،لكننى اعتذرت وقلت له إننى جئت ليرد على الاتهامات التى يتهمه الناس بها، فقال: يا ابنى أنت زى أحمد وأمير خلينا ناكل عيش وملح الأول وأنا تحت أمرك، لكننى أصررت على رفضى وبدأت معه الحوار عما يتردد عن علاقته بـــ«موقعة الجمل» فقال لى: إنه ربما يكون أخطأ فى تعاطفه مع مبارك وقتها من باب أنه رجل كبير، وربما يكون قد تجاوز فى بعض الأوصاف والتشبيهات،لكن محنته الأخيرة علمته فضيلة الاعتذار، وأقسم لى بالله وبولاده أنه لم يدفع أو يؤجر أحدًا للذهاب لميدان التحرير، وحين قلت له إن

خصومه كثيرون، رد وقد ترقرقت الدموع فى عينيه: سامحهم الله. أشهد الله أننى سامحتهم بعد أن أثبت براءتى. قلت له: كيف وأنت رجل قانون وتحترم القانون تهرب من أمر ضبطك وإحضارك، فرد: يا محمد الظلم وحش، وأنا دافعت عن مظلومين كثيرين وأعرف معنى الظلم، ولذلك فضلت الابتعاد إلى أن يثبت الله براءتى، ولم أهرب خارج مصر مثل آخرين لم يعودوا إلى الآن، وتاريخى يشهد على محاربتى للفساد. قلت له: وماذا تقول للناس فى نهاية الحوار؟ فرد: أعتذر لكل من أسأت له، ومكتبى مفتوح لكل مظلوم، وأشهد الله أننى لن أحترف السياسة أو أظهر فى الإعلام بعد هذا الحوار، وأنا تحت أمر مصر وسأساعد فى كشف ومحاكمة مجرمى مبارك بما لدىّ من ملفاتهم. عدت إلى عالمى لأجد سيادة المستشار يعود كما كان، ولا كأن شيئًا حدث معه. نفس العصبية. نفس الاندفاع والتجاوز، نفس (الجبن) عند الإعلام من انتقاده، خوفًا من رد فعله وإخراجه للملفات صاحب الصحيفة أو القناة التى تنتقده، وحتى العبدلله حين قرر كتابة هذا المقال قالت لى زوجتى: طب وتجيب لنفسك ولأهلك الشتيمة ليه؟، وكانت قد شاهدت مرتضى (أبو أحمد وأمير) يسب ويقذف مستشار الرئيس. يكاد يتهجم على صحفية فى فيديو منشور. يعتدى أنصاره على ناشط سياسى فى حضوره، وكالمعتاد لا ينتقد أحد تصرفاته. كان من الممكن أن يكون سيادة المستشار

بطلًا قوميًا، لو استخدم مهارته فى المحاماة والقانون فى مطاردة الفاسدين الحقيقيين وليس تصفية الحسابات، أو السعى لرئاسة نادٍ، ولو تحكم فى ردود فعله فلم يتجاوز أو يصبح عاملًا حفازًا لتسخين مانشيتات صحف وحلقات توك شو تخشى من مجرد انتقاده لو أخطأ، وكلما قابلت أحدًا يعرفه قال لى: ده ع الحقيقة (كيوت) جدًا والناس ظالماه، وكأن المطلوب منى أن أفسر سر (التحول) الذى يطرأ عليه إذا وقف أمام الكاميرا. يا سيادة المستشار: قد تحصل على رقم هاتفى وتحدثنى كما فعلت مع كثيرين لتهدد وتتوعد، قد تخرج لتهاجم الجريدة التى سمحت لى بكتابة كلامى هذا، لكن هذا لا يمنعنى بالمرة من أن أقول لك إن سبك لرجل بقيمة وأدب د. سيف عبدالفتاح عيب، وأن وسائل الإعلام التى تستضيفك لتسخين الحلقات وهى تعلم ردود فعلك أملًا فى مانشيت (سخن) أو (خناقة) هى غير مهنية وغير محترمة. ولن أزيد.

منتهى العبث

قبل نحو أسبوعين، استقبل الرئيس محمد مرسى الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل. جلسا وتحدثا ولم يعرف أحد ما الذى دار بينهما، ولم تنشر الصحافة عن هذا اللقاء، الذى سبقته جلسة بين ياسر على المتحدث الإعلامى باسم الرئاسة وهيكل للتنسيق للقاء. والأكيد، أن هيكل بعين المدقق الراصد كتب ما دار وسجله ووثقه، وسيقدمه فى يوم ما كشهادة للتاريخ يقول فيها رأيه فى هذا الرجل، الذى دفعته كل الظروف لأن يكون رئيسًا، دون أن يريد أو يتخيل، ولربما رأى هيكل أن مرسى ليس كما يظنه الكثيرون، وأنه (أذكى) مما يبدو عليه، وأقول ربما، لأنه فى حالة مثل حالة هيكل يجب أن تكون دقيقًا ومتحفظًا،حتى لو كان ذلك ما يقوله مقربون منه نقلًا عنه.. فى انتظار شهادة (الأستاذ) عن اللقاء، وحديثه عما جرى لمصر بعد ١٠٠ يوم من حكم مرسى.

وكأننا فى مسرحية عبثية من مسرحيات يونسكو. تتصل المذيعة بعصام العريان.. يتحدث على الهواء.. تحدث مشاكل فى الصوت.. يهاجمها القيادى المحترم ويلمح إلى أنها (قاصدة) أن تفعل معه هذا، وأنها (متسلطة)، ويهاجم بالمرة الإعلام. تخرج

المذيعة لتطالبه بالاعتذار أو تقديم بلاغ ضده لقذفه إياها. يتلكأ الرجل..يخرج زميلها وائل الإبراشى (قال يعنى بيدافع) ليهاجم العريان، ويخبره بأمر الأموال التى يتقاضاها الإخوان من الظهور معهم فى الفضائيات (وكأنها تهمة).. ينفى العريان.. يهدده وائل بفضح كذبه.. يتراجع العريان ويقول له: طب طلع الفلوس التى يتقاضاها الجميع (وكأنها تهمة هى الأخرى)! أما الصحف، فتنقل ما تفعله جيهان على طريقة: ماشية جيهان.بتفوت م الأولانى.. هتقدم البلاغ أهه.. وتفوت م التانى.. يالا يا جيهان شدى حيلك امال. هتقدم البلاغ، وهوبا!!!!!!!.. لسه ما قدمتش البلاغ، ولما تقدمه هنقول لكم. ثم نعرف أن المذيع نفسه الذى تعامل مع تقديم (فلوس) للضيف فى الحلقة نظير استضافته وكأنه تهمة، تقاضى (هو هو والله) ٢٥ ألف جنيه نظير ظهوره فى أحد البرامج، والذى تجد بعد حسبة بسيطة أن (دقيقته) بألف جنيه، وهى المعلومة التى أكدها رئيس تحرير البرنامج!! هذه عينة لما يهتم به الإعلام، وما يتصارع فيه نخبتنا، ومن قبله (الحبرشة) و(المذيعة الساخنة) وسلم لى على الدستور.

اللهم لا تعرِّ العريان، ولا تبلتج البلتاجى، ولا تبرنس البرنس، ولا تكتين الكتاتنى، وارزقنا كارت شحن لأن رصيدنا أوشك على النفاد (من دعاء إخوانى فاهم).

نشرت صحف ومواقع أن هناك بلاغًا مقدما ضد المستشار أحمد الزند، من المفترض أن يحقق فيه المستشار عبدالمجيد محمود. فى انتظار التحقيق فى البلاغ بمنتهى النزاهة والشفافية، وسنعطى لمعالى النائب العام (بوسة) بعد الإعلان عن نتيجة التحقيقات، أشبه بالبوسة التى تلقاها من الزند فى أزمته الأخيرة.

كان الولد (صايع) و(قليل الأدب) راح يشتم هذا، ويهاجم تلك، ويسب فى هؤلاء بمنتهى الثقة والفرحة. عذرت الولد الذى أثق فى أنه جاهل، «مش متربى»؛ لأن هناك شيوخًا محترمين متربيين يقولون مثلما يقول تمامًا.

قالت الزوجة لزوجها: لازم تمشّى السواق.. كان هيموتنى آخر مرة، فرد الزوج فى براءة: معلش يا حبيبتى نديله فرصة تانية.

تخير خصومك، فليس جميعهم يستحق هذا الشرف.

لا تنتقم من أعدائك.. دعهم فقط يرونك تنجح

حدوتة واحد زيك

هناك فرق بين النقد والتجاوز. هذا شيء متفق عليه، لكن النقد والتجاوز مسائل نسبية فى الأساس، فقد أنقدك بمنتهى الحيادية (من وجهة نظرى)، فتجد أن ما أكتبه تجاوزًا (من وجهة نظرك).

دعنى أعطيك مثالًا، ولتعتبر أن بداية المقال ستكون كالتالى: عرّى عصام العريان نفسه بنفسه،وفقد رصيدًا اكتسبه فى سنوات فى مجرد ثلاثة أشهر،فظهر منعدم الوزن،ناثرًا اتهاماته على الجميع ليبدو وكأنه الملاك البرىء أبوقلب طيب قوي، وراح يهدد ثم يلحس كلامه، ويتهم بالمجان، رغم أن بيت العديد من إخوانه من زجاج،ثم ينفي ويتراجع..ويؤكد ثم ينفي..لاعبًا دور «بتحبنى..ما بتحبنيش.. عصام العريان. لأ عصام الإنسان.. عصام الإخوانى.. عصام الإصلاحى»

سيعتبر البعض المقدمة السابقة (نقدًا) لمواقف عصام العريان قيادى الإخوان المسلمين الشهير الأخيرة، بينما سينبرى الإخوان للدفاع عن أحد قادتهم ومعلميهم، ليهاجموا (الكاتب) وليس الفكرة، منهين عباراتهم بعبارات على منوال (حسبنا الله ونعم الوكيل فى الإعلام الفاسد)، ثم يبرز على السطح الفصيل الأخطر

والأشرس والأكثر هجومًا وبذاءة، وهم (ألتراس الإخوان) الذين هم ليسوا بإخوان وإنما متحمسون/متعصبون/مؤيدون/داعمون لهم من منظور أنهم (من وجهة نظرهم): الأنظف/الأفضل/يعرفون ربنا..وهؤلاء يبدأون ردهم بعبارات مهينة للناقد/المتجاوز ربما تتطرق إلى أمه وأبيه وصاحبته وبنيه، من منطلق أن الكاتب ليبرالى/علمانى/فاسق/ملحد/لا يحب الإسلام.

أما العريان نفسه، فسيذكّر الجميع بتاريخه ونضاله، دون أن يتذكر أن الأعمال بخواتيمها، وأنه وكثيرًا من القيادات الإخوانية التى كنا،وربما مازلنا -أقول ربما- نحترمها،يحتاجون لكارت شحن جديد، لأن رصيدهم أوشك على النفاد.

على الجانب الآخر، لا يمكنك أن تنفى نفس التهم عن التيار الثورى/الليبرالى/الأى حد، حينما يتعامل مع الإخوان على أنهم كاذبون/خبثاء/خرفان، فيتفنن فى شتيمتهم/تخوينهم/الفحش فى القول معهم تحت مبدأ أن الآخرين ناقضون للعهود/منافقون/يسعون لخراب مصر،وأن من يحكمهم هم المرشد/قطر/أمريكا، كما أنهم حين يختلفون معهم يطلقون عليهم لجانهم/كلابهم/عبيدهم، دون أن يدرك التيار الثورى أنه بعيـــــــــــد عن الناس/الشارع/البسطاء،وأنهم لم يفوزوا تقريبًا من قبل فى أى معركة/قضية/مباراة سياسية تجعل أحدًا يقف معهم ضد الإخوان/السلفيين/أى حد، فالواقع يؤكد أن هذه القوى تتحدث/تثرثر/تبغبغ/تـــ (لوك لوك) دون أى نتيجة، اللهم

إلا مكالمة/ندوة/لقاء تليفزيونى/هتاف فى مظاهرة/تعليق على الفيس بوك وتويتر.

يقول صديقي: ده على أساس انك مغسل وضامن جنة. يتهمنى بـــالجبن/النفاق/إمساك العصا من المنتصف/المياعة فى الرأى/المشى على الحبل لإرضاء الجميع، ويذكرنى بمارتن لوثر كينج حين قال «أسوأ مكان فى الجحيم محجوز لهؤلاء الذين يبقون على الحياد فى أوقات المعارك الأخلاقية العظيمة»، دون أن يعرف أننى لست محايدًا، ولا يحزنون.

أنا فقط (قرفان) من الجميع. لا أستثنى أحدًا أبدًا، بمن فيهم نفسى، فحين تشير بإصبع الاتهام إلى شخص/جماعة/تيار، فإن باقى الأصابع ترتد إليك متهمة إياك. صدقنى أنت مثلى، وأنا مثلك تمامًا. لا يميزنى عنك أننى أكتب فى جريدة أو يظننى الناس (فاهم الفولة).. ما حدش فاهم حاجة يا أستاذ، وماحدش مش قرفان. وحقيقى البلد قرحانة بينا يا رجالة.. جدًا

في لعبكة المتلعبك

*السياسة قذرة. حسبت ذلك واضحًا دون أن أقوله أو أكتبه،وأغلب الأحلام الرومانسية للتيارات الإسلامية التى دخلت السياسة من منطلق تنظيفها تنتهى -للأسف الشديد- بكابوس، ألا وهو تلويث السياسة لهم، فالكلام شيء والواقع شيء آخر،الكلام سهل مُغرٍ، فيه الكثير من الشهوة وامتطاء الكلمات وتطويعها لإرادتى، لكن الواقع لا يعرفك أصلًا،ولن تغير منه بالكلام أو الأحلام، وكلاهما يعكس إما قدرات صوتية حنجورية هائلة، أو انفصالا تاما عن الحياة، لأنك أصلًا نائم.

وبين هذا وذاك، يرتبك الجميع، وتتلعبك الأمور (المتلعبكة) فى الأساس.والواقع يا سادة، وفى ظل حالة اللعبكة هذه، فإن النتيجة الوحيدة التى توصلت إليها،رغم محاولتى دعم مرسى رئيس مصر، التى تحتاج إلى قبلة حياة حقيقية وليس إلى صراعات من الجميع ضد الجميع لأجل لا شيء،ورغم محاولة مساندة رجل وجد نفسه فى منصب لم يسعَ إليه،أو يحلم به(آمال/طموحات/أحلام رومانسية)، إلا أن الواقع يثبت -حتى الآن- أن مرسى -على أقل تقدير- رئيس مرتبك.

وقبل أن أكمل،دعونى أقرأ لكم من (كتالوج القراء) نوعيات القراء التى ستقف عند الجملة السابقة لتتخذ قرارًا، فهناك نوع سيفرح بالوصف،من منطلق أنه ينتقد الرئيس الإخوانى الذى يكرهه وجماعته،وهناك من سيحزن لدرجة الغضب من الكاتب، لأنه سيعتبره من هؤلاء الكارهين لمرسى، المنتقدين له فى السراء والضراء، أو من فلول مبارك.. أما النوع الثالث، والذى يشرفنى أن أكتب له، هو ذلك الذى سيسأل:لماذا وصفته بالمرتبك؟..وهنا سأعود للمقال مرة أخرى، لأذكرك بالتهليل الذى قابل مرسى حين أقال طنطاوى وعنان، ثم الصدمة من تكريمهما،ثم تصريح مرسى بأن الوسام ليس بمحصن لأحد من المساءلة، ثم تسريب خبر استدعاء المشير وعنان للتحقيق، ثم تراجع وتصريح عن الاعتزاز بالعلاقة بينه وبينهما، فيما يبدو وكأنه تحصين لهما من أى مساءلة قريبة؛لتعود الشكوك بأن كل شيء كان مجرد صفقة. وهو ما تكرر فى موقف مثل رسالة مرسى لبيريز ،التى تقطر عشقًا بروتوكوليًا خالصًا، والتى لم يكن ينقصها سوى أن يكتب مرسى لشيمون بيريز فى النهاية (ما تجيب بوسة) رغم تصريحات ومليونيات تحرير القدس والأقصى والجهاد (طب أديك بتحكم اتفضل حرر)،وهى الرسالة التى ظل الإخوان يشككون فيها من الأساس قبل أن يتضح صحتها، لنشاهد كورال الإخوان

المسلمين فى أوبريت تبرير جديد يصاحب الخطوة ونقيضها، لدرجة تجعلك متأكدًا أن هؤلاء الناس (حافظين مش فاهمين).

والآن أيها المجتمعون فى هذا الصوان، من سالف العصر والأوان، أو كما قال الريس حنفى لننظر جميعًا إلى تحفز وأفورة العديد من القوى الثورية والسياسية والمعادين للإخوان، والهجوم فى كل كبيرة وصغيرة تستحق ولا تستحق، لدرجة مستفزة تأتى بنتائج عكسية على الرجل البسيط الذى يتابع ما يحدث بمنتهى الأسى؛ لتدرك أن الوضع أصبح مأساويًا، حيث لا بديل ولا حل عند هؤلاء إلا أن نأتى نحن ونحكم، وأن تمشى الدنيا بمزاجنا وحدنا، رغم أن التجربة أثبتت بالدليل القاطع أنهم غير ناجحين بالمرة، وليس لهم ثقل حقيقى عند الناس الذين يلتفون حول الأقرب منهم وليس المتحدثين باسمهم فى المناسبات والمليونيات، فنتيجة امتحان هذه القوى فى أى مواجهة حقيقية رغمًا عنا جميعًا هى: لم ينجح أحد، ليبقى الوضع أكثر (لعبكة)، ولا أحد يفض الاشتباك، بل الجميع مساهم فى لعبكة المتلعبك.

* حين ترى شماتة أى شخص لكونك تراجع مواقفك أو تنتقد أسلوبا وطريقا كنت تسلكهما من قبل، لا تعتبره حكيمًا، بل اعتبره مراهقًا، يصر أن يرى الدنيا بعينه وحده.

أحزاب زكي بشكها

خد سيف..كمان سيف.. طلع النهضة. طبعًا سعادتك تعرف أن النهضة لم تخرج بعد، وأنها ربما تكون إرهاصات، أو «مشروع فكرى»،رغم أن فكرى نفسه نفى أن يكون عنده مشروع يحمل نفس الاسم..وربما مشروع خالد، لكن خالد أيضًا أكد أنه لا يعرفه. وحتى حين قال البعض إن النهضة مشروع نبيل،وفى أقوال أخرى النهضة مشروع -لا مؤاخذة- بلبل (دلع نبيل)، راح الجميع يسخر وينكت وهرينا النهضة والإخوان تريقة، لدرجة أنك لو عصرت أحدهم سيعطيك (عصير إفيهات).

كما أن حضرتك تعرف أننا خدنا سيف، وكمان سيف، وكمان سيف،وبحثنا عن التزامات وخطة الـــ١٠٠ يوم، فوجدناها فى الآخر أسبوعين إجازة عارضة،و(اخشوشن) الجميع، و(استأسدوا) على محمد مرسي، من منطلق أنه ضحك عليهم، وفين الـــ١٠٠ يوم.. فين الـــ١٠٠ يوم.. فين الـــ١٠٠ يوم.. فرد الجميع: طب هى فين النهضة؟؟

جميل.. خلاص.. عدينا هذه المرحلة،ولا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب،وتعاطف البعض أصلًا مع الرئيس مرسي، وقالوا إنه بذل ما يستطيعه،وإن الـــ١٠٠ يوم قليلة عليه،وإنه أخطأ

حين التزم بها على سبيل الوعود الانتخابية (قال يعنى الراجل كان متخيل إنه هينجح).

عدى يا ليلة.طنش خالص كل ما فات لو سمحت، وخليك معايا، وركز بعد إذنك فى اللى جاى: أين خطة الـــ١٠٠ يوم للأحزاب والقوى السياسية والمجتمع المدنى، سواء فيما فات،أو فيما هو قادم؟.ستقول لى إنهم لم يلتزموا بأى ١٠٠ يوم،وأنا أقول لك: طب خليهم يلتزموا بأى شيء. يقدموا أى إنجاز على أرض الواقع. يورونا درس عملى فى كيفية إنقاذ وطن من أزماته المختلفة بطرح محترم، أو بخطة قابلة للتنفيذ، أو بخطوات عملية على أرض الواقع، أو باستعداد حقيقى للتعاون وإنجاز أى شيء.. واخدلى بالك..أى شيء،يجعلنا نقيم الحجة على مرسى ومستشاريه وفريقه الرئاسى وجماعته وإخوانه، ونقول لهم جميعًا:

بصوا لنخبتنا المحترمة واتعلموا..انظروا إلى قوانا السياسية وأحزابنا ما بعد الثورة،وخذوا منهم عظة ودرسًا.(اختشوا على دمكم) لتروا كيف أن هؤلاء المغاوير يحاولون الحل والتغيير والتقدم ومساعدة الناس وإشعارهم أن هناك من يعمل لأجلهم، ولكن لا حياة لمن تنادى،ولا (حياء) لمن تنادى. يظن البعض أن الشطارة هى فى أن أجلس وأنتقد فقط دون أن أقدم الحل، فإذا لم يأتِ الحل أصلًا من هؤلاء الذين يقولون للرئيس افعل ولا تفعل.. أخطأت فى كذا وكذا..سنحاسبك يا مرسى لأنك مقصر ولم تأخذ بالطرق السليمة.. أمال يأتى مِن مين؟

صحيح هناك نماذج محترمة، لكنها تظل فردية. صوت هنا، على مقال من هناك، على حل يقدم على استحياء خوفًا من الاتهام بمعاونة مرسى والإخوان بدلًا من التحية للقيام بدور وطنى مهم ومحترم، وعش حياتك ما استطعت طالما أنك تستطيع تقييم كل الناس ولا تقيم نفسك أو تنظر فى مرآة لتدرك أن (منظرك وحش قوي). نريد أن نرى خطة الـ ١٠٠ يوم لأحزابنا وقوانا السياسية وتياراتنا الثورية، على أن نحذف منها أيام الجمعة والمليونيات والوقفات الاحتجاجية وساعات الظهور فى البرامج وأوقات التنظير ومواعيد الجلوس على «فيس بوك» و«تويتر» والمعارك المجانية الحمقاء التى لا طائل منها، ثم تعالوا نتحدث، لأن البلد لو الإخوان ومرسى سيغرقونه كما تقولون، فأنتم للأسف لن تنقذوه بأسلوبكم هذا، الذى يذكرنى بنفس المشهد وستيفان روستى يقول لإسماعيل ياسين: «انت فاكر إنك ممكن تضحك على زكى بشكها»، وهو المشهد الذى ينتهى بعودة بشكها ورفاقه لمنازلهم (سلبوتة)..!

واحنا نقدر على زعل الجيش ؟؟

أكيد لأ.. الجيش المصرى العظيم، الذى يضم خير أجناد الأرض، الجيش الذى نفخر به دائمًا بعد كل (بطولاته) و(تاريخه) المشرف، لا (نقدر) -أبدًا أبدًا خالص- على زعله.

لكن السؤال: وهو الجيش يزعل ليه أصلًا؟ هل بسبب خبر عن تحويل طنطاوى وعنان للمحاكمة ومنعهما من السفر؟.. ستقول لى إن الخبر كاذب، طب ولو صح، ما الذى يجعل الجيش (يزعل)؟ هل لأننا نطالب بمحاكمة طنطاوى وعنان والروينى وبدين، بعد أن مات من مات وقتل من قتل، وضاعت عين من ضاعت عينه فى ظل فترة حكم (المجلس العسكرى) لنا، وهى الجرائم التى حاكمنا عليها حسنى مبارك (قائدهم السابق) وحكم عليه بالمؤبد؟.. هل الجيش (مقموص) من مطالبتنا بمحاكمة ضابط أو عسكرى تجاوز فضرب وعذب وسحل و(قلع) ورمى ناس فى الزبالة أثناء (قمعه لهم) فى وقائع لها شهود؟ هل الجيش زعلان من مطالبتنا بالكشف عن الضباط الذين عذبوا الناس فى مجلس الوزراء وداخل مجلس الشورى والمتحف المصرى (وبعضهم معروف بالاسم والسلاح بالمناسبة)، أو الذين كشفوا عذرية البنات فى واقعة اعترف بها وزير الدفاع الحالى إبان رئاسته للمخابرات الحربية؟

هل قادة الجيش الحاليون أو حتى السابقون ملائكة لا يخطئون، فإن أخطأ أحدهم لا يجب أن نطالب بمحاكمته (عشان الجيش ما يزعلش)؟.

خاف الرئيس مرسي وكش وانكمش وتراجع وارتعش واهتز وهو يحاول أن (يلملم) كل ما (أغضب) الجيش وجعله (يتقمص)..

طنطاوى؟ طنطاوى اللى أنا أقلته وطلّعته وخليت الناس تهلل والجماعة تزغرد لأننا أنهينا حكمه وحللنا مجلسه العسكرى وألغينا دستوره المكمل وأجلسناه فى بيته؟.. طنطاوى اللى مزعلكم لأننا سنحاكمه؟..ده حبيبى.. ده أنا بكلمه فى التليفون كل فترة وباتطمن عليه، وأنا ليا بركة إلا طنطاوى؟ ده أنا عينته مستشار واديته قلادة.. شفتونى وأنا بديه القلادة؟؟.. ما تقلقوش.. مفيش حد هيوقع ما بينا أبدًا.

عنان؟..ده مستشارى..ده أنا دائم الاتصال بيه..ده حبيبى حبيبى حبيبى.طب ده بيريز اللى هو بيريز صديقى العظيم ما بالكم بعنان.. أوعو تزعلوا يا حبايبى.. إوعو تزعلوا خالص.

طبعًا يا سيادة الرئيس.. إوعى تزعل الجيش.. «وما أدراك ما الجيش إذا غضب». على رأى زميلنا ياسر رزق رئيس تحرير «المصرى اليوم» الذى كتب مقالًا بهذا العنوان مؤكدًا وكاشفًا

فيه عن أن المشير (عمل معاك واجب) ولم يأمر أحد من الجيش بالخروج ضدك بعد إقالته (عشان خاطر مصر).

هو مين محمد محسن أو مينا دانيال أو الشيخ عماد عفت أو د. علاء عبدالهادى وغيرهم ممن قتلوا؟ مين دول أصلًا إلى جانب زعل الجيش؟ مين أصلًا أحمد حرارة أو رضا عبدالعزيز الذين فقدوا أعينهم جنب زعل الجيش؟.. مين دى البنت اللى اتعرت واتسحلت ولم يحاسب أحد على ذلك فى منتهى الخسة؟ومن أنا أصلًا لكى أكتب هذا الكلام، فأجد من قد يتهمنى بإهانة الجيش، أو بث الفتنة بين الجيش والشعب،أو غيرها من الاتهامات الجاهزة.. المهم الجيش ما يزعلش، والمهم أن نعود للسؤال من جديد يا خير أجناد الأرض ويا سيادة وزير الدفاع،ويا فخامة رئيس الجمهورية:نحن نطالب بمحاكمة المسئولين والمتسببين فى مقتل ودهس وتعذيب وتقليع وسحل وفقء عيون خيرة شباب مصر، و(بعضهم) بالتأكيد من قادة المجلس العسكرى السابق، فهل (يغضب) الجيش لمحاسبة المخطئ من صفوفه؟

بنت وزير الداخلية

لا أعرفها شخصيًا، بل ولا أعرف إن كان اللواء أحمد جمال الدين وزير الداخلية عنده بنات أصلًا أم لا، لكنى متأكد أنه لو كانت لديه بنات فهو -كأى أب- يخاف على ابنته من (الهوا الطاير)، وأنه لن يسمح أبدًا.. أبدًا لأى شخص مريض أو شاذ أو معدوم الضمير أو تافه أو حقير بأن يتحرش بها وهى تمشى فى الشارع. سيحميها كأب،ويحميها كوزير داخلية،وظيفته حماية (أمن) الناس فى الشوارع، ودعنى أذكر سيادة اللواء الوزير أن عيد الأضحى سيبدأ الجمعة القادم بإذن الله، وأن موسم التحرش المعتاد سيبدأ معه،لتجد (العيال السيس) والبلطجية والمراهقين منتشرين فى الشوارع يتحرشون بالبنات،بغض النظر عن لبسهن، تتساوى فى ذلك المحجبة والمنتقبة والمحترمة فى لبسها، بغض النظر عن كشف أو تغطية شعرها. تتساوى فى ذلك البنت الجميلة التى يتحول جمالها فى بلد مثل بلدنا إلى نقمة، أو البنت التى لا ينظر المتحرش لها إلا كـ (جسم) يستطيع أن يتحكم فيه بشهوته أو مرضه الذى لا يعالجه أحد.

أماكن التحرش يا سيادة وزير الداخلية معروفة، ومع ذلك لا نجد فى أغلبها وجودًا شرطيًا يحمى بناتنا وأخواتنا، وهو ما يؤدى لإحدى نتيجتين: إما أن ذلك تقصير منكم، بجملة التقصير فى

أشياء أخرى، أو أنه تواطؤ، وأربأ بأى محترم أن يتواطأ فى تحرش فيتحول من (رجل) إلى لامؤاخذة (قرني).

فى وسط البلد وعلى الكورنيش، لاسيما ماسبيرو وقصر النيل، وأمام السينيمات والمولات،ثم الكارثة الكبرى فى مترو الأنفاق، الذى يتم (اقتحام) عربات السيدات فيه ومضايقة (البنات) والتحرش بهن فى ظل (غياب كامل) للشرطة.

فى الميادين العامة يا وزير الداخلية، وعلى مرأى ومسمع من الناس، وفى قلب العاصمة أو خارجها، يتحرشون ببناتنا دون أن يتدخل أحد خوفًا من (عركة) المفترض أن توجد الشرطة لمنع حدوثها من الأساس.

ماذا سيحدث لو كثفتم الوجود (الفعلى) وليس من باب (مجرد سد خانة) فى هذه الأماكن؟..ماذا سيحدث لو فعَّلتم التعاون المجتمعى بينكم وبين القوى السياسية والأحزاب،وطلبتم معاونة شباب حزب الدستور والحرية والعدالة والنور ومصر القوية والتيار الشعبى، لتنظيم سلاسل بشرية بتعاون مع الشرطة تحمى بنات مصر من التحرش، مع إلقاء القبض على المتحرشين وعقابهم وتجريسهم مثلما تدعو العديد من الصفحات على فيس بوك وتويتر، التى يجب أن تتعاون معها ومع نشطائها.

صدقنى.. سيكون للأمر أثر،ومعنى، وسنتمكن من (لم الشمل) فى (منطقة مشتركة) نقف فيها جميعًا لنتفق على أن (عرض مصر) أكبر من أى متحرش يريد أن ينتهكه، بعيدًا عن أى اختلافات أو مشكلات قديمة.

قدم لنا يا وزير الداخلية خطة الداخلية لتأمين الشوارع من التحرش،واجعلنا نشعر أنكم لستم من المقصرين،ولا من اللامؤاخذة المتواطئين، وساعتها ستكون أى بنت فى مصر مثلها مثل بنت وزير الداخلية، وأكثر. يكفيها أنها بنت مصرية.

وقال لك قائد عسكري !!

كانت زميلتنا العزيزة (نشوى الحوفى) تحضر حقيبتها استعدادًا للذهاب إلى الحج، حين رن هاتفها فى إلحاح. نظرت لاسم المتصل، فوجدته أحد قادة المجلس العسكرى، وما إن حدثها، حتى فهمت أنه يخصها بخبر على طريقة (صرح مصدر).

وعلى الفور، دونت ما قاله،ونشرته صحيفة «المصرى اليوم» بتاريخ الثالث من نوفمبر ٢٠١١.

فى تلك الفترة، لم يكن فتح باب الترشح لانتخابات الرئاسة قد بدأ،ولم يكن البرادعي قد انسحب،وكان موقف الإخوان المسلمين عدم الدفع بمرشح لهم فى الانتخابات،وكان عنوان الخبر هو:«المشير طنطاوى سيتقاعد فى هدوء بعد تسليم السلطة»، لكن تفاصيل الخبر كانت غريبة: «كشف مصدر رفيع المستوى أن رئيس مصر المقبل قد لا يكون من بين الأسماء المطروحة على الإطلاق»،مشيرًا إلى أنه «ربما يكون من بين أساتذة الجامعة، أو أحد خبراء الاقتصاد البارزين.«

والواقع أن المجلس العسكرى وعد فصدق، فقدم لنا رئيس الجمهورية د. محمد مرسى أستاذ الهندسة بجامعة الزقازيق!!

فيما بعد،سيحيل مرسي طنطاوى وعنان للتقاعد،لكنه سيكرمهما.ستخرج تسريبات عن محاكمتهما،لكنه سيشيد بهما أمام الجيش ويشيد بصداقتهما واطمئنانه عليهما، وسيقال إن الجيش غاضب بشكل أو بآخر، فتجد الشائعة/المعلومة طريقها بنظرية (الدعاية الزاحفة) لتطفو على السطح، وكأنها معلومة وليست تخمينًا أو توقعًا، بعد أن تم (أصلًا) تسريبها، وساهم فى ذلك -دون أن يدرى- محمد مرسى فى خطابه الأخير للجيش!!

بالتزامن مع ذلك،كتب مصطفى بكرى وياسر رزق عن طنطاوى وعنان ولقاءاتهما معهما أو اتصالاتهما التليفونية (ولا ينسى ياسر كأى محرر عسكرى سابق -وربما حالى- التلميح لغضب الجيش)!

كتب إبراهيم عيسى وعبدالله السناوى فى توافق مدهش -وهما من هما- عن (نكء) الزند لجراح الجيش بعبارته (إحنا لا طنطاوى ولا عنان) أيام أزمة النائب العام، وهو ما تسبب فى غضب الجيش الذى سيستدعيه الشعب مرات ومرات، بناء على نبوءة قالها (قائد عسكرى) لأستاذى إبراهيم عيسى، فى حضور إعلاميين آخرين.

بالتوازى مع ذلك، ومع تحويل أحمد شفيق للجنايات ومنعه من التصرف فى أمواله، تخرج وثيقة منسوبة لعقيد أركان حرب غامض (واهو قائد عسكرى راخر) لتؤكد أن شفيق هو الفائز فى

الانتخابات، ويخرج د. عزازى على عزازى الكاتب الصحفى قبل أن يكون محافظ الشرقية الأسبق، ليؤكد فى حواره المهم مع زميلنا محمود مسلم أن (قائدًا عسكريًا) أخبره أن نتيجة الانتخابات الصادمة له (بفوز مرسى) كانت نتيجة (ضغوط أمريكا) على (القادة العسكريين) فى المجلس العسكرى!، بينما يخرج د. سعد الدين إبراهيم (أمريكا نفسها يعنى) ويصرح بأن لديه ما يؤكد أن شفيق هو الفائز فى الانتخابات الرئاسية. (دعك طبعًا من توقيت الخروج، وصحة ما قيل، وبلاغ شفيق الذى هرول النائب العام للتحقيق فيه، بينما عطل التحقيق فى بلاغات ضد شفيق لعام ونصف وحتى انتخابات الرئاسة).

باختصار، وبدون لف ودوران، ودون لت وعجن –لأن مساحة المقال خلصت– عندى ثلاث رسائل:

١) عزيزى القائد العسكرى.. خليك فـ(ثكناتك) وبطَّل (لوك لوك) عشان مش ناقصاك.

٢) عزيزى الصحفى أو الإعلامى.. ما تقعدش مع قادة عسكريين كتير عشان هيخلو منظرك وحش.

٣) عزيزى القارئ.. لا تكذب نفسك.. فيه ريحة وحشة فعلًا.

المشير طنطاوي

والأستاذة صافي

يا الله على الجمال. تجلس الأستاذة والكاتبة الكبيرة صافي ناز كاظم لتقرأ صحف الصباح. تشجع اللعبة الحلوة والمقال الجميل بأن تبحث عن رقم كاتبه، وتتصل به لتشكره وتشجعه وتؤازره، وهى التى تحمل فوق ظهرها خبرة أكثر من نصف قرن فى الصحافة والكتابة الجميلة والنضال، الذى جعل منها درة تاج شرفاء لا يمكن أبدًا أن ينساهم أحد.تكتب مقالها لـ«الأهرام» ولـ«الوطن» وكأنها تغزل خيوطًا من ذهب،فتعتنى بعلامات الترقيم، وتطبطب على اللغة محاولةً تطويعها،وتبث فيها من روحها وثقافتها التى هضمت تجارب عديدة منذ عملت فى الصحافة، مرورًا بسفرها لأمريكا، وذائقتها الفنية التى جعلتها ناقدًا لا يشق له غبار، فتبعث فينا بهجة لا توصف ونحن نقرأ مقالاتها، وينتظر العبدلله (أحلى صباح) حين يوقظني اتصالها لتثنى على مقال كتبته، أو توجهنى للمحوظة غابت عنى، أو تطمئن على شاب فى عمر ابنتها نوارة، لأنها لم تجد فى مقاله ما يشير إلى أنه نشر قصة قصيرة يموت فيها ابن البطل فى النهاية، فتجزع، وتظن أن مكروهًا قد أصاب الكاتب، لتتصل وتطمئن عليه.

عظيمة هى الأستاذة صافى ومشرقة وحنونة،وهى فى نفس الوقت مدهشة. تقول كلمتها هكذا دون مواربة، ودون حسابات.وكانت –حين اعتقلها السادات–تنظر لصحفية وكاتبة اعتقلت معها بدهشة وهى تردد:همّا مش قالوا مافيش تعذيب فى السجن.. أمال اعتقلوكِ ليه معانا؟؟

المقدمة الطويلة السابقة، التى لا تفى الأستاذة صافي حقها أبدًا، لا تمنع أبدًا اختلافى معها فيما كتبته حول المشير طنطاوى، الذى اعتبرته –بإحساس داخلى– مثالًا لـــ «رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه»، وقالت إنها «تصدقه فى قوله إنه لم ولن تمتد يده لقتل مواطن مصرى»،وتكتب الأستاذة صافى نصًا:«لا أصدق حتى الآنَ سوى إحساسى أنه حرس مصر من شرور مستطيرة كانت على الباب تنتظر غفلة أو تخاذلًا وتقدم للإنقاذ فى نبل لا يريد من مخلوق جزاءً ولا شكورًا.«

ثم لا تنسى الأستاذة صافى أن تذكرنا بأن «عيد ميلاده السابع والسبعين يوم ٣١ أكتوبر ٢٠١٢، فكل عام وهو طيب».

يا أستاذة صافى..يا كبيرتنا وأستاذتنا وأحلى ما فى صباحى شخصيًا..كان الرجل المؤمن من آل فرعون شجاعًا، فقال ما قال وسط فرعون وجنوده، ثم ساهم فى (منع) قتل موسى عليه السلام، ولم نعرف عن طنطاوى قائد حرس مبارك الجمهورى ثم وزير دفاعه الأمين أن اختلف مع سيده، أو منع قتل الناس فى

«الجمل» وقواته تدخل دباباتها وتتجاهل التدخل لمنع إراقة الدماء بأوامر شخصية منه. يا أستاذة صافى، إحساسى الداخلى يقول إنه لو نجحت موقعة الجمل، كان طنطاوى سيبعث ببرقية تهنئة لسيده مبارك يؤكد من خلالها أن مصر مبارك باقية، وأن الجيش سيقف دائمًا ضد محاولات تمزيق الوطن. يا أستاذة صافى، هناك، فى مسرح البالون، وماسبيرو، ومحمد محمود، ومجلس الوزراء الأولى والثانية، والشيخ ريحان، وحتى العباسية، كانت هناك فتاة تقف فى الصفوف الأولى دائمًا، اسمها نوارة نجم، كانت معرضة هى وغيرها للقتل أو للضرب بالرصاص والخرطوش، أو لتصفية عينيها وفقدانها، ولم يتدخل طنطاوى -الرجل المؤمن من وجهة نظرك- لمنع كل هذا، بل شارك فيه بصمته وتواطئه وأوامره، ولم تكونى لتكتبى هذا المقال لو أصابها مكروه لا قدر الله، وحين يبلغ طنطاوى السابعة والسبعين، تكون الذكرى الأولى لمحمد محمود على الأبواب، بعد مرور الذكرى الأولى لماسبيرو، وقبل حلول الذكرى الأولى لأحداث مجلس الوزراء، وقد يطفئ طنطاوى الشموع، لكننا أبدًا لا نستطيع أن نطفئ نارنا لعدم محاكمته حتى يومنا هذا، عن نفس ما حوكم به سيده مبارك ونال (المؤبد) لأجله.

إحساسى الداخلى يا أستاذتنا يقول إن إحساسك الداخلى لم يكن سليمًا هذه المرة، وأن طنطاوى لا يستحق مقالك، ولا نحن أيضًا.

٣ سلامات لابو الفتوح

سلامٌ على د. عبدالمنعم أبوالفتوح يوم إعلان حزبه الحلم (مصر القوية).

سلامٌ على رجل صاحب مبدأ،لم أقابله من قبل، وليست لى معه مصلحة،ولن أنضم لحزبه لاعتبارات تتعلق بقناعتى باستقلال الكاتب عن الهوى السياسى والانحياز الحزبى، وأجد نفسى – للأسف– مضطرًا لكتابة هذه المذكرة التفسيرية،قبل أن أتهم بأننى أنافق الرجل طمعًا فى شىء ما لا أعرفه.

سلامٌ على رجل ما زلت فخورًا بدعمه فى الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية، وما زال الرجل على قدر الثقة، فلم يتغير خطابه أو يتلون، ولم يدخل فى معارك مجانية تضع من لا يستحق فى صدارة المشهد، لمجرد أنه صاحب صوت عالٍ،ولم يهرول للهجوم آناء الليل وأطراف النهار على كل ما حوله وكأنه يمتلك الحقيقة المطلقة، فى الوقت الذى يتبع فيه آخرون مبدأ:«لا أريكم إلا ما أرى»، و«لا حل إلا أنا»، و«أنا المنقذ الوحيد».

أدرك بالطبع أن أخلاق الرجل ومبادئه «جت عليه بخسارة»، لكننى مدرك أيضًا أن له أخطاءه هو وفريقه المعاون،خاصة الإعلامى،أيام الانتخابات،حين تعاملوا بصلف وغطرسة وغرور،

وكأن الرجل «مغسل وضامن جنة»، وورطوه فى مناظرة سخيفة لم يحضروا لها جيدًا، فخرج منها خاسرًا لقاعدة عريضة، ومعطيًا فرصة لباقى المرشحين للهرب من أى مواجهة مباشرة.

وللرجل هفواته، التى لا يصلح لمحبيه أن يتجاوزوا عنها لمجرد المحبة، كما أنه –مثله مثل غيره من المرشحين– لم يفكر فى التعاون أو الاتحاد أو الاندماج مع غيره من المرشحين، وربما كان ذلك نعمة لا نقمة، كما لا بد أن كثيرين أدركوا فيما بعد. لكن الإنصاف يقول إنه الأكثر اتساقًا مع نفسه ومع مبادئه بعد خسارته للانتخابات، وأن ما دعا إليه من (اصطفاف وطنى) هو ما كنا نحتاجه بالفعل، إلا أن شهوة (الاستقطاب) كانت أقوى عند الجميع، فاعتبروا أن الاصطفاف (ميوعة) و(إمساك بالعصا من المنتصف)، ليواصلوا تعميق روح الاستقطاب، الذى ستدفع مصر ثمنه باهظًا.

سلامٌ على أبوالفتوح، الذى التف حوله شباب (زى الورد) قابلت بعضهم منذ أيام،فحكوا لى مبدأهم الذى يتفق معه أبوالفتوح نفسه،والرافض لأن يكون مصر القوية (حزب الرجل الواحد)،فإن سقط الرجل سقط الحزب،ويتحدثون عن الأشخاص الذين هم إلى زوال،بينما تبقى الفكرة والمبدأ، ويصرون على أن انتقاد أبوالفتوح إذا أخطأ أو حاد عن المسار يجب أن يأتى من داخل الحزب قبل خارجه، ويؤكدون على ما

أنا مقتنع به شخصيًا، وكتبت عنه كثيرًا:أن الإنسان أهم من السياسة، وأننا لو أردنا إصلاح سياسة هذا البلد، فلنبدأ بإصلاح الإنسان نفسه.

ولذلك، فالعبدالله سعيد بمبادرة «ست مصرية» التى يرعاها «مصر القوية»، ومتابع لاتصالات أبوالفتوح وحزبه بالعديد من منظمات وقوى المجتمع المدنى وأصحاب المبادرات المجتمعية والتنموية للتعاون معهم وتطبيقها على نطاق واسع، والحشد لها عند الناس بعيدًا عن حكومة يومها بسنة.

(سلامات) إذًا لأبوالفتوح على رأى أغنية محمد قنديل الرائعة..(بإيدى سلام) على إصراره على حالة الاصطفاف الوطنى التى يسعى إليها،(وعينى سلام) على مجهود لافت فى الشارع ووسط الناس ودون ضجة،(وقلبى سلام) على حزبه الذى أتمنى أن يضيف لنا ولا يقع عليه الديكور.

سلامٌ على أبوالفتوح، بعيدًا عن أى دعوة للدخول فى مقارنات بعد هذا المقال، لأننى أعلم أن البعض سيقول فلان أفضل، وعلان أحسن، وترتان أجمل، فسلام على الجميع، ولمن سيصر على مقارنات فارغة تفرقنا أكثر: سلامًا.

دروس من ساندي

فى البدء كانت السخرية..رصد الجميع مجيء الإعصار (ساندى) واقترابه من السواحل الأمريكية، بعد قتله للعشرات فى هاييتى، فكان الإفيه المصرى:«لو ساندى ده فى مصر كان زمانهم اتحرشوا بيه فى شارع جامعة الدول»..وخرجت-كالمعتاد- التفسيرات الدينية بأن هذا الإعصار (غضب من ربنا) على أمريكا الفاسقة الظالمة،وكانت قمة المأساة فى تغريدات منسوبة للداعية المستفز المثير للجدل وجدى غنيم،والحاصل على الدكتوراة من أمريكا -التى طردته فيما بعد- والتى دعا فيها (اللهم اجعل ساندى كريح قوم عاد).

ولم يكن الإعصار قد وصل بعد،حين كان المسئولون الأمريكيون يصرخون لكى يتبع المواطنون التعليمات،وكاد حاكم نيوجيرسى (يطلع من هدومه) حين كتب للناس:«دعكم من الغباء واتبعوا التعليمات وغادروا منازلكم»،مؤكدًا أن الإعصار (إيرين)،الذى يعده البعض كارثة كبرى،لم يستمر سوى لساعة ونصف الساعة، بينما سيستمر (ساندى) لثلاثة أيام كاملة.

فى ساندى، الذى لا نعلم كم خلف من قتلى ودمار وأنت تقرأ هذه السطور، دروس يجب أن نلتفت إليها فى فن إدارة

الأزمات والكوارث. فعمليات إجلاء السكان من المناطق التى سيضربها الإعصار بدأت من فترة، وتقديرات شراسة ساندى للخسائر جعلت الأمريكان يعطلون حركة الطيران فوق العديد من الولايات المضارة منه، ويغلقون مترو الأنفاق، ويعطلون التداول فى البورصة، ويحذرون من انقطاع الكهرباء فى مناطق بعينها، ويلغى مرشحوهم للرئاسة حملاتهم الانتخابية، ليبدو ساندى وكأنه طوق نجاة لأوباما فى مواجهة رومنى قبل أيام من الانتخابات لو أظهر دورًا قياديًا بارزًا فى إدارة أزمة وكارثة طبيعية، وجعل الأمريكان يشعرون بوقوفه إلى جانبهم.. وربما كان سببًا قويًا لإقصائه، لو ظهر باردًا بعيدًا عن المسئولية، وعجزت (مفاصل الدولة) عن إدارة هذه الكارثة وبانت (مخوّخة) لتصدم المواطن الأمريكى الذى لا يعطى صوته سوى لمن يستحق من وجهة نظره.

فى ساندى درس، له علاقة بالاقتصاد القوى، حيث ستصل الخسائر وفق التقديرات المبدئية إلى ٢٠ مليار دولار أمريكى، لكن نسبة لا بأس بها من هذه الخسائر -قد تصل للنصف- مؤمنة بالكامل، ليسترد أصحاب الخسائر ما سيخسرونه جراء كارثة طبيعية..ولو أردت درسًا إعلاميًا من ساندى، فتوجه أرجوك إلى قناة CNN الشهيرة، وشاهد التغطية الإخبارية الحية للإعصار الكارثة، لترى المراسل فى قلب الحدث بالفعل، والمياه تصل إلى ركبته، والهواء يكاد يقذف به بعيدًا، بينما هو متشبث بميكروفونه،ومُصر على تقديم خدمة إعلامية محترمة، بينما مقياس

قوة الإعصار أسفل الشاشة، إلى جانب خريطة للرياح واتجاهات ساندى، وتحديث مستمر بالخسائر أو النصائح أو التحذيرات، ولا ينقصهم سوى إجراء لقاء مع الإعصار نفسه!!

خذ درسًا فى الإنسانية من ساندى، وجرب أن تكتب على تويتر أو فيس بوك كلمة تعاطف لما يحدث هناك، لتجد من يرد عليك وكأنه فى انتظار ما كتبت، وتشعر أنك جعلته يطمئن بالفعل، ويشعر وكأنك تطبطب عليه وتقف بجانبه.

خذ درسًا فى كيفية حمد الله وشكره على نعمة عدم حدوث مثل هذه الكوارث فى بلدنا، وادع الله أن يحفظنا. وبالطبع، لا داعى للتأكيد على أن ساندى لو جاء مصر، فسيعتبره الليبراليون فشلًا من مرسى والإخوان وفرصة جديدة للهجوم عليهم، بينما سيعتبره السلفيون غضبًا على الليبراليين الفاسقين، وقد تنزل القوى السياسية اعتراضًا فيه على مرسى وتدعو لمليونية لخلعه بسببه، ووحدهم الإخوان سيعتبرون أن ساندى من إنجازات طائر النهضة.

عن الضحك وسط البكاء

(١)

هذه حكاية رواها صديقى المبدع المخرج السورى محمد بايزيد.. يقول بايزيد:

"منذ قليل روى لى أحد الأصدقاء قصة طريفة، حدثت معه فى المزة ٨٦ حيث يقع أحد أسواق المسروقات التى يأخذها الشبيحة من بيوت المواطنين ويبيعونها بأبخس الأثمان..

أخبرنى أنه سأل عن ثمن شاشة LCD ثلاثين بوصة، فأخبره أنها بـــ ١٠٠ دولار.. احتج الرجل على غلائها فأخبره أنها بـــ٥٠ دولارا.. احتج كذلك، فأخبره أنه –إذا أراد– فلديه شاشة صغيرة يمكن أن يبيعها له بـــ ٢٥ دولار، ولكنها لها زر واحد فقط للأسف.. وافق الرجل، فإذا بالشبيح يخرج له جهاز «آى باد»!! خبأ الرجل ضحكته وسأله: أين ريموت هذه الشاشة؟!

ارتبك الشبيح وقال له: لا أدرى.. انظر إلى هذه الريموتات، واختر ما يناسبك منها. تأملها صديقى، ليقاطعه الشبيح وهو يعطيه جهازًا: «يمكن هذا.. فهو يشبهه.. ولكنه بزر واحد أيضًا!»، تأمل صديقى الجهاز ليتفاجأ بأنه «آى فون»"!!!

(٢)

حدث هذا معى شخصيًا قبل عامين تقريبًا.

رددت على هاتفى، فإذا بينوتة لطيفة مسئولة عن اللجنة الثقافية فى أسرة بإحدى كليات جامعة إسكندرية، وبعد سلامات وكلام جميل قالت لى:«إحنا محتاجينك فى ندوة،ومحتاجين مساعدتك تتواصل مع ناس عايزين نجيبها الندوات». قلت لها: تحت أمرك طبعًا. اكتبى لى أسماءهم وابعتيهم لى إيميل وهبعتلك أرقامهم واللى أعرف أكلمه منهم هكلمه.

وفعلًا البنت أرسلت الرسالة وفيها الأسماء.

الأديب الكبير بهاء طاهر.. ماشى.. ولو أنه قد يكون فى جنيف، أو أن صحته لن تساعده على الذهاب لندوة فى إسكندرية.

إبراهيم عبدالمجيد.. ده راجل إسكندرانى ومحترم ومبدع كبير، ولا أعتقد أنه سيرفض.

عمر طاهر.. يا سلام..عمر بيحب التواصل مع الناس وكاتب كبير، وله جمهوره.

بلال فضل.. أومال.. ده بيتلكك يروح إسكندرية.

إبراهيم عيسى..ماشى..ممكن أبلغه،ولو أنى عارف أنه مشغول وهيكبر دماغه.

يوسف إدريس.. هه؟؟

عبدالوهاب مطاوع.. نعم؟؟

أستاذ توفيق الحكيم!!!!!!!!!!!!!!!!!!

وكتبت البنت:«ويا ريت يا ريت لو حضرتك توصلنا بالأستاذ إحسان عبدالقدوس لأن كان معانا رقم ابنه محمد وضاع!! »

أرسلت لها معتذرًا عن الندوة الخاصة، ومعتذرًا عن أى شيء، ودعوتها لأن تكون أهلًا للجنة الثقافية.

غضبت ولم تفهم،وحين واجهتها بجهلها غضبت أكثر، وقالت لى بثقة: سأراجع معلوماتى، لأن يبدو أن حضرتك بتتريق عليّ!!

فى اليوم التالى،أرسلت لى رسالة اعتذار شديدة الدماثة، وأكدت لى أن فى الأمر خلطا وخطأ غير مقصود، ودعتنى لنسيان الماضى، وطلبت منى رقم د.نبيل فاروق أديب الشباب المعروف، ود. أحمد خالد توفيق رائد أدب الرعب فى مصر، ثم ختمت رسالتها:

»ولو ما فيهاش رخامة، وما فيهاش تعب لحضرتك..نمرة الأستاذ نجيب محفوظ الأرضى لأنهم قالولنا ماعندهوش موبايل!!«

ريم ماجد بتضايقك ؟؟

لو سافرت إلى نيويورك الآن، ستجد أزمة شديدة فى البنزين بعد إعصار ساندى القاتل، الذى صنف ككارثة كبرى،وكانت نيويورك ونيوجيرسى أكثر الأماكن التى أضيرت منه،وهكذا فالناس مضطرون إلى ركن سياراتهم واستخدام المواصلات العامة.

وهنا،قررت الحكومة الأمريكية أن يكون استقلال المواصلات العامة (التى تسع الجميع دون زحام، وتعد مواصلات آدمية تحترم إنسانية المواطن الأمريكى) مجانًا للجميع، لمساعدة الناس على تحمل هذه الأزمة، ناهيك عن تكفل التأمين بإصلاح الأضرار التى لحقت بالناس من الإعصار،وإعادة بناء بيوت البعض بعد أن دمرها ساندى. هذه حكومة تتحمل مسئوليتها أمام كارثة ليس لها يد بها، ولا تصنع الكارثة ثم تتنصل منها.

لو سافرت إلى مصر (ومصر محتاجة سفر بالمناسبة حتى لو كنت من أهلها لأنها ما زالت، ويالللأسف، بعيدة) ستجد مذيعة مهنية محترمة اسمها ريم ماجد، تنحاز للناس لأنها تعرف أن مهنتها تحتم عليها الانحياز للناس، وليس التطبيل للمسئولين، تجلس فى برنامجها لتناقش قضية إغلاق المحلات التجارية التى قررتها الحكومة فجأة، وتتحدث على الهواء مع الوزير المسئول اللواء

أحمد زكى عابدين (بالمناسبة ما مؤهلات أى لواء عسكرى لكى يدير وزارة)، فتسأله عن مصير الناس التى ترى أن هناك (خراب بيوت) بالنسبة لها إزاء هذا القرار، فيقاطعها الوزير بمنتهى الغطرسة والجليطة وقلة الذوق: «مين اللى قال قطع عيش وخراب بيوت.. انتِ اللى بتقولى.. أنا ماسمعتش حد بيقول كده». وحينما حاولت إكمال سؤالها، مؤكدة أن هذا هو كلام الناس المضارة، قاطعها: «لما تكلمينى كويس ابقى أكلمك كويس» ثم أغلق الهاتف فى وجهها!!

وبغض النظر عن هذه الغطرسة التى لم نعهدها حتى فى وزراء مبارك أنفسهم، أحببت أن أبحث عن (التفسير النفسى) لسلوك السيد الوزير، والذى يجعلنى أتساءل:

-هل كانت لديه مشكلة مع (ميس ريم) مدرسته فى ابتدائى (إن وجدت) لأنه لم يكن يعمل (الواجب) وكانت تناديه: يا بليد، بينما هو يبكى (ويدبدب على الأرض) وهو يقول: كلمينى كويس.. كلمينى كويس؟

الله أعلم.

-هل كانت البنوتة الجميلة (ريم) لا تحبه مثلما يحبها فى ثانوى، وفاجأته بقولها: أنا مابحبكش يا أحمد، فامتقع وجهه واحمر وعرق وجاب جاز، ثم لم يجد ما يرد به سوى: كلمينى كويس؟

الله أعلم.

-هل سيادة الوزير الذى يعمل عند الناس لخدمتهم، والمفترض به أن يكون واجهة محترمة لحكومته ولنظامه، والمفترض به أن يكون تحت الطلب دائمًا، وأن يكون (ديليفرى) خدمات للمواطن البسيط.. هل هذا الرجل حين يفعل ما فعل.. محترم أصلًا؟

الله أعلم.

يا سيادة الوزير اللواء.. لقد خلقنا الله أحرارًا، ولسنا عبيد إحساناتكم، ولا أتصور أن رئيس الحكومة السيد هشام قنديل، الذى يعقد بين الحين والآخر اجتماعات مع الإعلاميين، لكى يدعوهم لمساندته ومساندة سياسات حكومته، ويسمى ما فعله حوارًا مجتمعيًا من أجل (حبْك الدور)، بينما الأمر أشبه بتعليمات يمررها للإعلاميين، وكأنه لا توجد ثورة حدثت أو أى شيء، لا أتصور أن هذا الرجل سيعاتبك، أو سيقول لك: عيب ما فعلته مع ريم ماجد، ولذلك نتبرع بالقيام بدوره، ونقول لسعادتك: عيب يا سيادة الوزير.. اختشى.

بتضايقك ريم ماجد يا سيادة الوزير؟ طب:«ريم ماجد.. ريم ماجد.. ريم ماجد..»

أسئلة للسيد الرئيس

سيادة الرئيس مرسى.. لستُ واحدًا ممن يحضرون لقاءاتك، فيخرجون بعدها كما دخلوا، تسيطر عليهم الدهشة، وتحبطهم علامات الاستفهام حول أدائك الرئاسى، ولا أطمح فى ذلك، لأننى أدركت -بعد متابعة كافة اللقاءات التى عقدها سيادتك مع قوى سياسية وأحزاب وشخصيات عامة وفنانين وإعلاميين- أن تلك اللقاءات لا تعد أكثر من شكليات،تجعل الخبر الأول على صفحات الجرائد ونشرات الأخبار أنك قابلت واجتمعت وناقشت، بينما الحقيقة أننا لم نرصد أى لقاء ناجح من هذه اللقاءات، ولم نشعر أن كل ما سمعته من كل هؤلاء جعلك تتخذ قرارًا ما صائبًا بناء على هذه اللقاءات،أو تعمل بنصيحة أحدهم. وعندى قناعة -تصل لدرجة اليقين- يا سيادة الرئيس، أنك تعرف ماذا نريد، وتعرف كل مشكلاتنا،وتعرف ما سيتحدث به كل من يأتى إليك قبل أن ينطقه، لكنك -لسبب ما لا أعرفه- لا تأخذ خطوة للأمام، ولا تعمل بناء على رغبة الجماهير، التى اختصرها المقربون منك فى جماعتك وأهلك وعشيرتك، إضافة لمحبيك ممن يظنونك ممثلًا للدين والإسلام،وليس الناس البسطاء الذين لا يزالون يعانون نفس معاناتهم القديمة، ولديهم نفس المشكلات ونفس الكوارث، ولربما تغير فقط أنك تذهب لتصلى

فى مساجدهم، وتخطب فيهم على طريقة البنج الموضعى، الذى ما إن يزول أثره، حتى يدرك الجميع أنه لا شىء تغير.

ولذلك يا سيادة الرئيس، اسمح لى أن أسألك بعض الأسئلة، التى أثق أنك لا تعرف أصلًا إجابتها، لأنها لو كانت لديك لقدمتها بدلًا من خطب الجمعة التى تطربنا بها كل أسبوع.

قلت قبل انتخابك مثلًا أنك ستشكل فرق بحث جنائى جديدة لإعادة التحقيق فى قضايا قتل المتظاهرين، فأين هى؟، وقلت إنك ستعيد محاكمة مبارك ورموز النظام السابق وقيادات الداخلية الفاسدة فلماذا لم يحدث؟.. وقلت بعد انتخابك إن دماء الشهداء أمانة فى رقبتك، فأين حقوقهم؟

أيدك كثيرون يا سيادة الرئيس أملًا فى أن تصبح رئيسًا للمصريين كلهم، حتى لو كان انتماؤك لجماعة ظلت لسنوات محظورة.. وكانوا ينتظرون من سيادتك أن تكون عادلًا مع الجميع، فأين تقنين أوضاع الجماعة، وأين مساءلتهم عن أموالهم وإخضاعها لرقابة الدولة، أم أنهم سيصبحون دولة داخل الدولة؟

قبل عدة أسابيع، سرت على السطح شائعة بأن هناك خلافًا بينك وبين السيد خيرت الشاطر، الرجل القوى فى الجماعة ونائب المرشد، الذى كان يمكن أن يكون مكانك لولا استبعاده، فهل هذا صحيح، أم أنها إشاعة مسربة لتجميل صورة سيادتك وإظهارك فى ثوب من يختلف مع جماعته؟ وإذا كان صحيحًا، فما

الذى يجعل هناك خلافًا بين رئيس الجمهورية بمقامه وسلطاته، وبين نائب لمرشد جماعة سياسية، ليس له علاقة -أو أن هذا هو المفترض- بالسلطة التنفيذية؟.. هل فعل ما أغضبك؟، أم طلب منك ما لا تطيقه ولا ترضاه؟

هل سيناء أكبر من قدراتك يا سيادة الرئيس؟ أسأل هذا السؤال لأننى أشعر أن سيناء تضيع منا، وأنت يا سيادة الرئيس (مش معانا).. (ولا هنا).

أين الاقتصاد الذى وعدتنا أن يتحسن؟.. أين مشروع النهضة الذى بشرتنا به أنت وجماعتك؟ أين حساب من أهدروا دماءنا فى محمد محمود وماسبيرو ومجلس الوزراء وبورسعيد؟ أين محاكمة طنطاوى وعنان؟ أين إعادة تشكيل تأسيسية الدستور الذى وعدت به؛ لو تذكر؟.. لماذا تكتفى بالكلام عن حساب المفسدين دون فعل؟، ولماذا تهدد دون عمل؟

يا سيادة الرئيس.. سلفك مبارك كان عنيدًا.. يسمع ولا ينفذ، ويجمع حوله الفاسدين، ويظن فى النصح تجاوزًا، وفى النقد غاية لصاحبه، فتعلم يا سيادة الرئيس قبل فوات الأوان، وقبل أن يندم الجميع.. الجميع.

فخفخينا !!

حادثة:

أمس، وتحديدًا فى طريق مصر إسكندرية الصحراوى، انقلبت حمولة سيارة أقلت ٥٠ طنًا من العسل، يبدو الأمر مضحكًا وأنت تتخيل النحل الذى شارك فى إنتاج الـ٥٠ طنًا يبكى كمدًا وهو يرى مجهوده مهدرًا على الأسفلت، يهال عليه الرمل ليعاد الطريق إلى الاستخدام مرة أخرى. لكن الأمر الذى لن يضحكك أبدًا هو أن يرفض ابنك أن يتناول العسل الذى تشتريه له، مهما حدثته عن فوائده؛ لأنه لا يراه بعد كل هذا سوى (البببيه) بتاع النحل!!

سؤال:

سألنى فى حماس: تقدر تقول لى الرئيس مرسى عمل إيه مع الـ٤٩٪ الذين لم ينتخبوه؟

فرددت مقهورًا: وهو يعنى كان عمل إيه مع الـ٥١٪ اللى انتخبوه؟

نتيجة:

تعادل رومنى وأوباما فى آخر الاستفتاءات قبل الانتخابات الأمريكية التى تجرى اليوم، وهو ما يؤكد المنافسة الشرسة

بينهما. وبالتأكيد، تقارب النتائج التى لن يذهب بعدها المرشح الخاسر لأداء شعائر العمرة فى أبوظبى.

حكمة:

يمكن أن يسامح الرجل زوجته إذا كانت تجيد الطهى ولا تمارسه، لكنه لا يستطيع أبدًا مسامحتها إذا كانت لا تجيد الطهى، ومع ذلك تصر على أن تمارسه.

استقبال:

يستقبلنا العالم بضربة على المؤخرة، ونستقبله بالصراخ، بعد فترة سندرك أن الضرب على المؤخرة لتنشيط عضلة القلب، وأن الصراخ دليل على كونك حيًا.

اقتراح: اقترح وزير التربية والتعليم أن يكون جهاز الآيباد بديلًا عن الكتاب المدرسى، فى مبادرة سيطلق عليها اسم (أسبوع بلا حقيبة)، وهو ما يجعلنا نقترح على سيادته أن تجرب وزارة التربية والتعليم (أسبوع بلا وزير)

ملاحظة:

على سبيل التهريج،يداعب كثير من الشباب المصرى أصدقاءهم، بشتمهم بالأم!!!!

معلومة:

قد يفتك المصرى بشخص تحرش بفتاة إذا استجارت به، لكنه لا يفعل إذا لم تفعل!!

هل تعلم:

نحن الشعب الوحيد تقريبًا الذى يستخدم كلاكسات السيارات.. فى الشتيمة.. تاتاتاتا|||||||||||||||||||اتا!!!

المصرى فى البنك:

هو البنى آدم الوحيد تقريبًا، الذى يسحب فلوسه من البنك، ثم يخرج متجهًا لأقرب ماكينة صرافة، ليتأكد هل خصمت الفلوس من رصيده أم لا.

المصرى فى البنك:

هو البنى آدم الوحيد تقريبًا الذى يسحب فلوسه من ماكينة الصرافة، ثم يقف ليعدها.

يشبه المصريون الرجل الرقيع بأنه (خنفس)على الرغم من أن (الخنفس) لم يثبت عنه أنه رقيع.

ماذا فعلت مصر مع
هبة السويدي؟

قبل الثورة، لم يكن اسم هبة السويدى معروفًا لدي قطاعات عديدة من الناس. سيدة أعمال من عائلة شهيرة، لا تحب الشهرة ولا الأضواء، تفرغت لتربية أبنائها، ووهبت نفسها للعديد من المشروعات الخيرية،وكانت تعطى دروسًا للأطفال فى إحدى الجمعيات الخيرية، ثم قامت الثورة، وسقط شهداء وسالت دماء وأصيب من أصيب بطلقات وخرطوش، فتحول شباب فى منتهى الإقبال على الحياة إلى مجموعة من (العجزة)،بعد إصابتهم فى أنحاء متفرقة من أجسادهم.

وبقلب الأم، نزلت هبة السويدى لتمارس عملًا كان مطلوبًا منا جميعًا، لكنها قامت به نيابة عنا، لتدخل مستشفى قصر العينى الفرنساوى، وتفتش عن مصابى الثورة، وتبدأ رحلتها فى علاجهم، والمساهمة فى تسفيرهم للعلاج فى الخارج لإنقاذهم من الموت، الذى رأته يعانق شبابًا (زى الورد) ويأخذهم أمام عينيها.. فهكذا رأت أحد مصابى جمعة الغضب يحتضر بين يديها، وهكذا فارق محمود قطب، الذى دهسته السيارة الدبلوماسية المجهولة أيام الثورة، الحياة أمام عينيها، التى ذرفت من الدمع ما لم يذرفه سواها.

وهكذا، قررت أن تكون أمًا للمصابين، تجمع لهم التبرعات ممن تعرفهم وتثق بهم، وتدفع من جيبها الملايين لعلاجهم، وتتفق مع المستشفيات لتخفيض نفقاتهم، وتذهب للسفارات للاتفاق معها على علاج العديد من مصابي الثورة فى الخارج على نفقة هذه الدول أو على نفقتها الشخصية. وكانت هبة السويدى حريصة على عدم الظهور، أو ادعاء بطولة تستحقها،أو سرقة أضواء سلطت على غيرها ممن يتاجرون بالشهداء ومصابي الثورة؛ إلا أن اسمها بدأ يتردد من المصابين أنفسهم، الذين أصبحوا ينادونها (ماما هبة)، ليبدأ الجميع فى معرفة هذه السيدة العظيمة، التى لم تجر خلال ما يقرب من العامين سوى حوار صحفى واحد مع زميلنا محمد الجارحى، ورفضت الظهور فى كل البرامج التليفزيونية، كما رفضت العديد من المناصب التى عرضتها عليها الدولة، لإيمانها أن ما تفعله أكبر من أى منصب أو انتماء سياسى، وأنها ليست بحاجة لمنصب لتفعل ما تفعل، فى الوقت الذى كانت فيه الدولة نفسها مهملة فى حقوق مصابي ثورتها، ومجلس الشعب المنحل يصرخ بحقوقهم دون أن يمنحها لهم، أو يتابع صرفها، بينما المصابون يتعذبون كل يوم من هذا الإهمال، ولا يقف بجانبهم سوى هبة السويدى وعشرات الأسماء التى لم نعرفها بعد، والذين رضوا أن تكون هذه السيدة واجهتهم ومندوبهم الدائم عند مصابي الثورة.

أكملت هبة السويدى دورها، فشاركت كذلك فى علاج بعض مصابى ثورة ليبيا، والتأهيل النفسي للسيدات الليبيات اللاتى اغتصبهن مرتزقة القذافى.وما زالت هبة السويدى تقوم بدورها رغم (النفسنة)،و(الحرب) التى تدار ضدها،وحياتها الشخصية التى تأثرت كثيرًا لإيمانها بمبدأها.

طيب: ماذا فعلت مصر مع هبة السويدى؟ لم يساعدها أحد من هؤلاء المسئولين الرسميين. طردت إحدى الموظفات مساعديها من مركز إعداد القادة وقت أن كانوا يعاونون المصابين، وقالت لهم: «ده صندوق مصابى الثورة مش بتاع هبة السويدى»!!

قبل أيام، خرج أحد المحامين ليقدم ضدها بلاغًا بالتربح من صندوق مصابى الثورة، التى تقف هى على خلاف معه منذ اليوم الأول لعملها، الذى لا تتقاضى عنه أجرًا ولا تحتسبه إلا عند الله، ورغم يقينى أن هذا البلاغ (فشنك) وسيترل على (فشوش) فإن الألم الذى لحق بى لإهانة هذه السيدة التى لم أشرف يومًا بمعرفتها ولا مقابلتها كان عظيمًا.

عزيزى الرئيس مرسى، هذه السيدة قامت بدور لم تقم به أنت ولا حكومتك ولا جماعتك، وأقل شئ تقدمه لها هو أن تمنحها قلادة النيل، التى تستحقها أكثر من هؤلاء الذين لم تسألهم عمن قتلنا ولم تحاكمهم عن مسئوليتهم، بل أعطيتهم قلادة النيل. هبة السويدى تستحق يا مرسى.

انت نائب عام
يا نائب عام ؟؟

معالى المستشار الدكتور عبدالمجيد بك محمود، النائب العام.. اسمح لى أسألك، وأحرجك، وأستفزك، وأقول لك: هل تشعر فعلًا أنك نائب عام لعموم المصريين؟ أرجوك لا تتسرع، فمن عيّنك فى منصبك كان الرئيس مبارك الذى خلعته الثورة، والذى تعرف معاليك أكثر منى معايير تعيينه لكبار مسئوليه، لكن ما لا تعرفه هو شعورنا ناحيتك يا معالى النائب العام،الذى نال الدكتوراه عن الفساد، وعاصر فسادًا رآه بعينه ولم يتحرك قيد أنملة، اللهم إلا فى النزر اليسير،وفيما يمكن أن نسميه «المعارك الآمنة»، وعلم بتزوير الانتخابات ولم يفتح فمه معترضًا أو ملوحًا بأى رد فعل ينتصر للحرية وأحكام القضاء، الذى كانت الحكمة والذوق واللياقة تقتضى أن يستقيل من منصبه بمجرد خلع رئيسه الذى عينه، وبمجرد معرفته بأن إقالته كانت أحد مطالب الثورة؛ لكنه لم يفعل.

معالى النائب العام، الذى يفترض أن يكون نائبًا عامًا عن الشعب المصرى،يدافع عن حقوقه،ويحارب الفاسدين، هل يمكننى أن أسأل معاليك: ما معاييرك لتحريك بلاغ أو تعطيله وحفظه فى

دُرجك؟ لماذا تتحرك بلاغات بعينها وتتعطل وتتوه بلاغات أخرى؟ وسأعطيك مثالًا لبلاغات ضد الفريق شفيق، الذى يتردد أنه صديقك، ظلت معطلة رغم تقديمها من مارس ٢٠١١، ثم أعلنت عن تولى قاضى تحقيقات لها بعد فترة، ثم نامت البلاغات (نته هوه)، ثم خرج علينا مكتبك بعد عدة أشهر ليؤكد أن قاضى التحقيقات اعتذر عنها (بعد عدة أشهر) لظروف صحية، ثم تولى قاضى تحقيقات آخر مهمة هذه البلاغات، ثم نامت (نته هوه برضه) طوال فترة التحضير لانتخابات الرئاسة، وهو ما يجعلنا نسألك عن مصيرها لو كان شفيق فاز بالانتخابات، ولماذا أصلًا نامت وتعطلت مع غيرها وغيرها وغيرها من البلاغات، التى من العيب أن تتعطل فى مكتبك أصلًا؟ بينما تحرك يا معالى النائب العام بلاغات أخرى قبل أن يرتد إليك طرفك، ويعلن عنها مكتبك للإعلام (لا سيما بعد خلافك الأخير مع الرئاسة) فى الوقت الذى لا نعرف مثلًا ما مصير البلاغات التى قُدمت ضد زميلك المستشار أحمد الزند، رئيس نادى القضاة، وأحد أكبر مسانديك فى صراعك الأخير مع الرئاسة، الذى ما زالت تحيط به علامات استفهام حولك.

ثم ها أنت يا عبدالمجيد بك تفتح مكتبك للزيارات والتضامنات معك (وقتك فى عملك ملك للشعب بالمناسبة وليس للمجاملات) فى الوقت الذى يوجد فيه ضمن من يزورك من لديك بلاغات ضدهم لا نعرف مصيرها.. ثم ها أنت تتصل

بالنائب السابق محمد عبدالمنعم الصاوى وتهدده وتسأله: «همّ اشتروك؟»، وتدخل فى صراعات وتصريحات لم يكن أبدًا لك أن تدخل فيها، ولا لمنصبك (الذى لا يريدك كثيرون فيه) أن يتزلق إليها.

من حقك طبعًا أن تعتبرنى بعد هذا الكلام من هؤلاء (اللى تبع الإخوان) أو (حد اشترانى) أو ربما يهمس لك بعض المحيطين بك أننى أكتب «لغرض ما»، لكن بعد إذنك.. جاوب الأول على السؤال: انت نائب عام يا نائب عام؟

هيا بنا نلعب..شرفاء وخونة

القاعدة معروفة فى هذه اللعبة.أنا شريف،وأنت خائن. الشريف يستطيع تخوين الجميع،والخائن يرى نفسه شريفًا، ولذلك يقوم بتخوين الجميع هو الآخر، لتكون النتيجة والمحصلة النهائية هى أن الكل خونة.

سأضرب لك مثلًا تستطيع أن تقيسه فى كل مناحى حياتك.

سأضرب لك مثلًا بالإعلام، الذى يشتمه الجميع، ويقومون بتخوينه آناء الليل وأطراف النهار.

حين كنت أشرف بالكتابة فى جريدة الدستور (الأصلى وليس التقليد) كانت الاتهامات الجاهزة هى أنها جريدة أمن الدولة والمخابرات، (لأنها لا يمكن أن تكون بهذه الجرأة إلا لو كانت حاصلة على إذن ودعم من أمن الدولة والمخابرات)، ثم تغير الأمر، ليتهم إبراهيم عيسى بأنه (شيعى) ويحصل على تمويل من (إيران)، ثم اتهمت الجريدة بأنها (تبع الإخوان)، وأنهم يشترون منها ما لا يقل عن ٣٠ ألف نسخة كل يوم.

وبعد أن انتهت تجربة الدستور، وبدأت تجربة (جريدة التحرير) أصبحت جريدة (ضد كل ما هو إسلامى)، و(تكره الإسلاميين)، و(ممولة من أعداء الإخوان)!!

حين قررت أن أكتب فى جريدة «الوطن»، كان الاتهام الجاهز هو أنها جريدة الفلول، وأن مالكها بتاع (غسيل أموال)، وأنها ملك جمال مبارك، وأن (مساجين طرة) يديرونها من الداخل، وأن فلوسها (مجهولة المصدر)، وأن مجدى الجلاد رئيس تحريرها (بتاع النظام)!!

قررت أن أمد الخيط على استقامته، لأرى رأى الناس (الشرفاء) فى غيرهم من (الخونة)،وهكذا وجدت أن: الصحف القومية (أصبحت مُؤخونة وملك الإخوان)،وأن اليوم السابع (بتاعة صفوت الشريف وممدوح إسماعيل مالك العبارة الهارب)، وأن المصرى اليوم (بتاعة ساويرس وصلاح دياب الذى يصدر الغاز لإسرائيل)،وأن الشروق (بتاعة إبراهيم المعلم الذى كان أحد مساندى مبارك ومعاونى الهانم فى مشروع القراءة للجميع)، وأن الفجر (بتاعة المخابرات)،والصباح (بتاعة أحمد بهجت المتعثر فى تسديد ديونه للدولة ورجل أعمال النظام السابق).

المهم أن كل من يوجه الاتهامات لكل هؤلاء يرى بعينيه أن كتابه المفضلين يكتبون فى هذه الصحف، ويعرف جيدًا أنها تضم ضمن من يعملون بها كل من يساندون الثورة، وكل المحسوبين على تيار الشرفاء الحقيقيين، الذين لا يخشون فى الحق لومة لائم، لكنه يتناسى أن يسأل نفسه: هل سيأكل كتابه المفضلون من حرام؟ وهل أعداء هذه الصحف وخصومها لا يستطيعون الزج

بأصحابها -لو كان ما يتهمون به صحيحًا- إلى السجون فى ثانية، أم أنهم أقوى من حسنى مبارك نفسه؟

الغريب أننى ظننت أن الأمر لن يصل إلى مجلات الأطفال، وكنت أفكر فعليًا فى الكتابة فى مجلة ميكى،لكننى وجدت الاتهامات تطال ميكى وبطوط وبندق وأبوزنة، وحتى دنجل، بأنهم جزء من المخطط الأمريكى للسيطرة على الشرق الأوسط، وأن من يعمل فى ميكى (بيقبض من أمريكا)، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

طبقوا الشريعة وسيبكم مننا

بذمة أهلك يا شيخ.. هل تصدق فعلًا أن خلاص مصر من مصائبها ومن كل القرف الذى نعيشه سيأتى بتطبيق الشريعة؟ وهل تصدق نفسك أصلًا حين تقول إن الليبراليين والعلمانيين يقفون ضد تطبيق الشريعة لأنهم لا يطيقونها؟

ياااا راااجل.. أليست الغلبة والأغلبية فى الجمعية التأسيسية للتيار الإسلامى، ومن قبلها فى مجلس الشعب، وفى كل وقت عبر منابر المساجد وفى خطب الجمعة، فلماذا لا تطبق الشريعة إذن، وما الذى ينقصك لتطبيقها؟

أرجوك أن تقف أمام مرآة، لتعرف أن العيب فى سعادتك، وأنك تضحك على نفسك، فلا يوجد مسلم عاقل، ولا حتى مسيحى، يرفض تطبيق الشريعة الإسلامية، لكن المشكلة كانت دائمًا –وما زالت– فى: من يطبقها؟

هل يطبقها هؤلاء الذين صدرهم لنا التيارات الإسلامية من الشواذ فكريًا، أو مرتكبى المصائب والفضائح باسم الدين، وهل نثق أصلًا فى تيار يقول منظروه إننا داعرون وفاسقون وملحدون لمجرد اختلاف فى الرأى على أى شىء؟

لا تكذب على نفسك وعلينا، ولا تخرج لتحزق وتهتف أن مصر إسلامية إسلامية، وتضع العقدة فى المنشار من أجل مادة فى

الدستور لن تقدم ولن تؤخر، لأنك أصلًا قدمت أسوأ مثل للتيار الإسلامى إذا حكم،واختصرت الاختلاف فى فهم قاصر للسياسة يقوم على احتقار الآخر ونبذه، ثم تأتى سعادتك وتصرخ: نريد تطبيق الشريعة.

رئيس جمهورية مصر العربية من تيار الإسلام السياسى، فلماذا لا يطبق الشريعة ونخلص؟ ولماذا لا تطالبه هو وجماعته بالضغط لتطبيق الشريعة،بدلًا من أن تصب جام غضبك على هؤلاء الذين تكفرهم فى أوقات فراغك، وتتهمهم بأنهم يقفون ضد شرع الله؟

ياا راااجل.. البلد أصبحت بلدكم ثم تأتى الآن لتقول إن الليبراليين والعلمانيين هم الذين يقفون ضد تطبيق الشريعة؟ ده على أساس أن هؤلاء (سوبرمانات) يعنى،ويديرون البلد، ويتخذون القرار وحدهم؟

هل أزيدك من الشعر بيتًا؟

أنت تعرف أيضًا أن تطبيق الشريعة فى مصر ليس فى يدك، ولا فى يد الجمعية التأسيسية، ولا فى يد الرئيس مرسى، بل فى يد أطراف أخرى، تدخل معها المصالح والسياسة كأطراف فى لعبة أنت تعرف أنها أكبر منك بكثير.فأمريكا لا تريد النموذج الأفغانى ثانية، بل تريد نموذجًا أقرب للنموذج التركى.

ففكك وحياة والدك من الليبراليين والعلمانيين ورافضى تطبيق الشريعة، لأن واقع الأمر يقول إنهم لا يمثلون نسبة تذكر أمام سيطرة التيار الإسلامى الآن على مصر، وأن (الضوء الأخضر) لم يصل، ولن يصل، للرئيس مرسى فيما يخص تطبيق الشريعة، وإلا كان طبقها ونفذ وعده معكم حين اتفقتم على انتخابه من البداية.

يا سيدى الفاضل.. أرجوك طبق الشريعة، أحب على إيدك طبق الشريعة..

اذهب للرئيس واعتصم أمام قصره وطالب بتطبيق الشريعة.

خذ مثلًا من هؤلاء الذين اعتصموا لنصرة مبادئهم ومات منهم من مات وفقئت عيون كثير منهم، وخد بعضك واعتصم أمام الجمعية التأسيسية حتى يطبقوا الشريعة.

ركز فى خيبتك أرجوك وسيبك مننا، ووجه جهودك فى الاتجاه الصحيح.وأنا أضمن لك أن أحدًا لن يترل ليتظاهر رافضًا لتطبيق الشريعة، وأنت تعرف، بس عامل من بنها.

سندق..بندق..عمر..

تيرو.. قفش

واحنا صغيرين.. كنا نلعب فى الشارع العديد من الألعاب..

كنا نبدأ فى لعب الكرة، وتقسيم الفرقة، فتجد شيئًا أشبه بالمفاوضات، يبدأ بأن يقول أحد أحرف لاعبى الفرقتين للحريف الآخر (تقاصدنى)،فيرد بمنتهى الثقة: أقاصدك، لتبدأ عملية تقسيم فرق غريبة، أشبه بتلك التى تلعبها القوى السياسية المختلفة منذ ١١ فبراير ٢٠١١.

يقول أحدهم: سين صاد، فيرد الآخر:اختارلك أحسن صياد، ويبدأ اللاعب فى اختيار عضو من أعضاء فرقته، فيرد الآخر عليه باختيار شخص آخر،حتى ينتهى تكوين الفرقتين.

فى (تقسيمة) القوى السياسية، لم يختر أحد–والله على ما أقول شهيد– الشعب المصرى،بل رأيى،الذى سيحاسبنى عليه الله، أن الجميع تاجر بالشعب المصرى لتحقيق مكاسب شخصية، لينتهى الأمر بعد الثورة بهذا الشعب كمتفرج.

لعب الجميع (صيادين السمك)، فوقف الشعب المصرى فى المنتصف بين كل القوى السياسية التى كانت تقذف عليه الكرة،

وكلما حاول التقاطها لكى يحرز (بيضة) -لو كنت حريف وفاكر- أصابته الكرة فى وجهه،وارتدت إلى الطرف الآخر الذى يكمل قذفه بها.

لعب الجميع (السبع طوبات)،وكلما حاول الشعب تكوين السبع طوبات فوق بعضها، كانت القوى تضرب الكرة فى السبع طوبات،وتهد أى بناء محتمل.

لعب الجميع (الاستغماية)، ولا يزال المصريون يقولون (خلاويص)، فترد القوى السياسية (لســـــــــــة)، ليظل الشعب مغمض العينين، والجميع يقف على (الأمة).

لعب الجميع (تيكة ع العالى وتيكة ع الواطى)، فوقفت التيارات السياسية (فوق)، وظل باقى الشعب حتى الآن (تحت).

لعب الجميع (كهربااااا)،وظل المصريون (مكهربين)،لا يجدون من يقول لهم (شد الكبس)،ولا يستطيعون فعل أى شىء، سوى الوقوف فى نفس المكان.

لعب الجميع (النشان)،وصوبوا بندقيتهم على كل الأهداف، وكان المصاب دائمًا هو المواطن.

المواطن البسيط لا يهمه الدستور،ولا الأحزاب، ولا الزعماء، ولا حتى الرئيس، بل همه (لقمة العيش) و(الرغيف المدعم) الذى يقف عليه الطوابير، وابنه الذى لا يعرف كيف سيتعلم، وهل سيجد له وظيفة بعد أن يصرف عليه دم قلبه أم لا، وهو

يفكر فى كيف سيجد (الأنبوبة) ويعيش حياة كريمة مؤمنًا أن أحدًا لن ينام (بدون عشاء).

المواطن البسيط، الذى يشاهد كل ما يحدث فى التليفزيون، ويشاهده الآخرون فى التليفزيون أيضًا، لم يعد يثق فى أحد، ولا يصدق أحد،والكل بالنسبة له لم يعد موضع ثقة؛ لأنهم لا يقدمون له سوى الكلام الذى لا يصدقونه،والذى يقفون أمامه فى دهشة، فإذا قال أحدهم لأى مسئول أو ناشط سياسى:طب احلف..رد هؤلاء: وحياة أبوزحلف اللى عمره ما يحلف.

آمن المواطن البسيط بالثورة، بنفس إيمان (تلامذة زمان) الذين كانوا يخرجون من الامتحانات وهم يصيحون: شيى.. حاااا.. ناجحين إن شاء الله، لا ثقة فى أنفسهم، أو إجاباتهم، ولكن ثقة فى (ضعف المصحح) و(دعوات الحاجة).

هل أنا متشائم؟؟

لا والله.. أنا أحاول أن ألفت نظرك أن الإنسان أهم من السياسة

وأن كل من يلعب سياسة فى هذا الوطن بدأ بالصرخة الشهيرة (سندق.. بندق.. عمر.. تيرو.. ققش)

لكنه بدلًا من أن يلعب من أجل الناس.. لعب بهم.

مرثية لعصام العريان جدًا

يااه على تلك الأيام التى كنا ننزل فيها مظاهرات نقابة الصحفيين،فنجد الضابط الذى يرتدى الزى الملكى يتصل بجهازه برؤسائه،ليبلغهم أن د.عصام العريان عضو جماعة الإخوان المسلمين الآن فى شارع كذا، ويتجه ناحية مظاهرة كذا،وسيتم توقيفه واحتجازه يا فندم،وتم إجباره على الانصراف سعادتك، وحاول معاليك يدخل من الشارع الآخر لكننا استوقفناه يا فندم، وأنا وبراءة الأطفال فى عينى أمشى خلف الضابط،وكأننى ذاهب إلى شارع شواربى لأشترى بنطلون جينز مقلد،أو فى اتجاهى لأكل الآيس كريم عند العبد،بينما أظل أسترق السمع لإخبارية الضابط،الذى لا يشك أبدًا فى الولد الكلبوظ أبونضارة وبيبى فيس.

وقتها كان عصام العريان أحد المناضلين بحق، وحين كان يستضيفه صديقنا عمرو أديب، كان يبدأ الحوار معه دائمًا بجملة: «أخبار شنطة سعادتك إيه يا دكتور عصام؟»، ليرد عصام العريان بأن شنطته جاهزة دائمًا خلف باب الشقة، الذى ينتظر دائمًا أن يفتحه أحدهم عنوة ليعتقله، كما فعلوا به أكثرمن مرة.

وقبل كل مظاهرة حاشدة هتف: «يسقط يسقط حسنى مبارك» ويكون عصام أحد أفراد خطها الأمامي.

يااه على تلك الأيام التى قامت فيها الثورة، وكان موقف عصام العريان غريبًا،حين أعلن أن الجماعة لن تشارك فى تظاهرات ٢٥ يناير،فى خبر صحفي تظل الجماعة تنفيه حتى يومنا هذا،وياااه على تلك الأيام التى (لعلع) فيها عصام العريان بمواقف قويه -فيما بعد- ضد حسنى مبارك ونظامه، الذى قال عنه إنه يجب أن يرحل فورًا.

ثم ياااه على تلك الأيام التى يداولها الله بين الناس، لتبرز صفات عجيبة غريبة مريبة فى عصام العريان، جعلت صديقنا العزيز بلال فضل ينتقده فى مقال له، ويشبهه بقيادات الحزب الوطنى، ثم يبدو أن عصام لام على بلال، فطيب هذا الأخير خاطره فى مقالة تالية، ليؤكد أنه من العيب أن يشبه شخصا مثل عصام العريان بفاسدين مثل فاسدى الحزب الوطنى.

ثم يااااه على تلك الأيام التى جعلت عصام العريان يتحدث فعلًا بلغة الحزب الوطنى، وبأسلوب الحزب الوطنى، ويضيق ذرعًا بنقد ما،هنا أو هناك،ويستيقظ مع صلاة الفجر ليكتب تويتة/تغريدة مستفزة على موقع تويتر،ويطيح فى هذا وذاك، وينتخب للجنة العلاقات الخارجية فى مجلس الشعب المنحل، وهو الذى أبعد ما يكون عن أى علاقات خارجية.ثم يكشر العريان

عن أنيابه، فيخرج هنا ليصرح بتصريح مستفز،ويدخل فى معارك المفترض أن تاريخه يجعله أكبر منها، ثم يفقد أعصابه فيتهم مذيعة بأنها تتلقى أموالًا لتهاجمه، ويدبس الرئيس مرسي فى معركة النائب العام، بعد أن (سخن) على النائب العام، وكان سببًا فى رجوعه فى كلامه.. ثم دبس مرسى ثانية فى موضوع تسجيلات الرئاسة، ثم فقد ظله حين خسر باستحقاق انتخابات رئاسة حزب الحرية والعدالة، ثم ها هو يواصل أداءه الكرتونى، ليخرج فى آخر إبداعاته ويقول إن (كل)..واخدلى بالك..(كل) معارضى مرسى كانوا يلعقون الحذاء لمبارك،ولا يستطيعون مقابلته أو الوصول إليه،وهكذا يصبح كل (ناقد) أو (مهاجم) لمرسى أو سياساته هو (لحاس جزم) أوكما قال سيدنا عصام العريان.

يااااه على تلك الأيام التى لعق فيها البعض أحذية عمر سليمان، ثم هان عليهم الدم من أجل كرسى البرلمان، ثم يأتون الآن وينالون ممن وقفوا بجانبهم وقت أن كانوا فى السجون..

رحم الله عصام العريان.. جدًا

دستور صينية البطاطس

تحملنى قليلًا وأنا أحكى لك تلك القصة، التى تبدأ بزوج بدأ يعانى من ضعف السمع لدى زوجته. كان يحبها فعلًا، وبدأ يخاف عليها وعلى حاسة السمع لديها،وبدلًا من أن يقول لها تعالي نذهب للطبيب، خاف أن يجرحها، فذهب بنفسه لأحد أصدقائه من أطباء الأنف والأذن،وحكى له عن زوجته،فطلب منه الطبيب أن يقوم باختبار بسيط ويبلغه بنتيجته، ليحدد له ماذا يفعل.فرح صاحبنا واقترب من الطبيب،وكأنه سيهمس له بسر،فقال الطبيب:«نادِ على زوجتك من مسافة خمسة أمتار، فإن لم تسمع فاقترب منها مترًا فمترًا، ثم أخبرنى المرة القادمة على بعد كم متر سمعتك زوجتك».

ذهب الرجل للبيت. فتح باب المنزل، فوجد زوجته تقف عند ترابيزة السفرة، وهى تحضر الأطباق للغداء. أرسل لها قبلة على الهواء، فبادلته إياها، ثم أعطته ظهرها وراحت ترتب الأطباق. على بعد خمسة أمتار قال لزوجته:طابخة لنا إيه على الغدا النهارده يا حبيبتى؟ لم ترد زوجته، وواصلت الانهماك فيما تفعله. اقترب مترًا وكرر السؤال، ولم ترد زوجته،بل ظلت معطية ظهرها له، ظل يقترب ويقترب، وقد بدأ الألم يجتاحه، ثم عندما أصبح خلف

زوجته مباشرة، وبمجرد أن بدأ بعبارة:طابخة لنا إيه... أكملت له: طابخة لنا إيه النهاردة يا حبيبتى؟.. يا حبيبى بقالى خمس مرات عمالة أقول لك صينية بطاطس وماتعطلنيش!!..

هنا بدأت الحقيقة تتضح للرجل، الذى أدرك الآن، والآن فقط، أنه لا يسمع جيدًا، وأن المشكلة من عنده.

بالطبع أدرك الرجل ذلك متأخرًا، لكنه أدركه، أما العديد من القوى السياسية والأحزاب التى تعترض على الجمعية التأسيسية للدستور وما بذلته من جهد حتى الآن، فلم تدرك أنها مخطئة حين تطالب بحل الجمعية، وترفض كل ما فعلته.

وقبل أن تغضب يا مولانا، وتتهمنى بالتحيز للإخوان أو قوى الإسلام السياسي، دعنى أقُول لك إننى شخصيًا غير مهتم بمن هم أعضاء الجمعية، ولا انتماءاتهم، بل الشيء الوحيد الذى يهمنى هو النتيجة النهائية. الدستور الذى سيتم التوافق عليه.. وإن كانت هناك العديد من المواد المستفزة وغير المرضية للكثيرين، فالأمر لم ينته بعد، ولا يستلزم مهاجمة الجمعية التأسيسية، بقدر ما يحتاج لتكتل قوى ووقفة صارمة ضد المواد المثيرة للجدل، أيًا كان عددها، لكن أن تقول الآن إن الجمعية التأسيسية يجب حلها، لنعود من جديد لنفس الدائرة المفرغة التى لا تملك أنت حلًا لها، فهذا هو ما أسميه الإفلاس السياسى، لاسيما أن العديد من رموز القوى المدنية والسياسية الموجودين فى التأسيسية لم

ينسحبوا مثلًا منها، ورضوا حتى الآن بالمشاركة فيها، ولم يقرروا مثلًا أى عملية انسحاب جماعى اعتراضًا على ما يدور.

الحل فى رأيي يكمن فى تكتل قوى لتغيير المواد المثيرة للجدل أو إلغائها، والاعتماد على النصوص القديمة التى كتبت فى دستور ١٩٧١،والتى لم يعترض عليها أحد طيلة أربعة عقود،أو تقديم مواد متفق عليها بين الجميع (أو السواد الأعظم) من القوى المعترضة وأعضاء اللجنة،ثم بعد إذن جناب سعادتك، انزل وعّي الناس بدلًا من ولولتك على الفيس بوك وتويتر،وابتعد أرجوك عن المليونيات التى فقدت كل معانيها وتأثيرها،وتحولت ليوم ترفيهى وفسحة للأولاد،ثم يجب -بعد إذنك- حين تعترض على شيء أن تقدم حلًا له، لا أن تدبدب فى الأرض على طريقة: «ماليش دعوة..الجمعية لازم تتحل»،لأن حلها لن يحل أى شيء، والعيب ليس فيها، بل فيمن يظن أن الغلط الأكبر من التأسيسية بينما الغلط الأكبر منه هو شخصيًا..فحين تشير بإصبع الاتهام لشخص أو جهة، فإن بقية الأصابع ترتد إليك متهمة إياك، واسألوا صينية البطاطس.

النبيل فاروق والخالد توفيق

في العدد السابع للسنة السابعة من مجلة تان تان الشهيرة، التي كانت تصدر مترجمة أسبوعيًا في مصر في السبعينات،وتنشر قصص الكومكس لأساطير الكومكس في العالم، نشر باب بريد القراء قصة رسمها وألفها شاب صغير اسمه نبيل فاروق رمضان، وفي نفس الصفحة قصيدة شعرية لشاب اسمه أحمد خالد توفيق.

فيما بعد،سيعتزل نبيل فاروق الرسم والطب، ليتفرغ لصناعة بطل يلتف حوله الشباب العربي من المحيط إلى الخليج، وسيكف أحمد خالد توفيق عن كتابة الشعر، بعد أن يكتشف أن أمل دنقل يكتب ما يريد أن يكتبه، قبل أن يركز في أدب الرعب وما وراء الطبيعة، ليصبح رائده في مصر والعالم العربي.

ومن هنا، تبدأ الحدوتة التي تعرفها أجيال تربت على بطولات أدهم صبري ضابط المخابرات المصري، (ن- ١) الذي سيلقب برجل المستحيل، ونور الدين محمود وفريقه الذين يقرؤون ملف المستقبل ويحلوا ألغازه،وكلا الشخصيتين من إبداع طبيب الأطفال الذي هجر الطب نبيل فاروق،الذي سيحبس أنفاس قراءه ويغيظهم بعبارة شهيرة هي (البقية العدد القادم)،وهي نفس الأجيال تقريبًا التي تربت فيما بعد على حكايات وأساطير أستاذ

أمراض الدم العجوز رفعت اسماعيل، الذي يهدم الأساطير، ويغوص في عالم ما وراء الطبيعة، وعبير التي تعيد حكي أجمل قصص العالم، بعد أن يلقي بها المرشد فيها كأحد أبطالها في فانتازيا راقية لم تقدم في مصر من قبل، ود.علاء عبد العظيم الذي يجاهد لكي يكون طبيبًا في أحراش أفريقيا، في سلسلة روايات جيب طبية لدرجةمرعبة ،ومع ذلك قادرة على الاحتفاظ بقارئها.

نبيل فاروق واحمد خالد توفيق كاتبان من طراز مختلف، لو أن أحدهما أو كليهما في بلد أخرى لنال تكريمًا على مسيرته التي ربت أجيالًا، وكانت السلمة الأولى في طريق عشقهم للقراءة بلغته الراقية والسهلة الممتنعة،

كنت أحد من تربوا على أعمال الكاتبين الكبيرين، وقابلتهما وأنا (عيل) يعمل مراسلًا صحفيًا ناشئًا في مجلة سمير (رحم الله أيامها وسامح من دفنها بالحياة) لتنشأ علاقة صداقة ومودة وتلمذة بيني وبينهما مستمرة حتى الآن، اكتشفت من خلالها كيف أن الإنسان أحيانًا له نصيبًا من اسمه، فنبيل نبيل، وأحمد سيظل خالدًا عند قراءه بما كتب ودشن من أدب مختلف.

وبغض النظر عن اختلاف البعض مع أي من آراء الكاتبين الكبيرين بعد الثورة، لاسيما د.نبيل فاروق الذي سبح ضد التيار، ودافع عن جهاز وطني ارتبط به كثيرون عاطفيًا، وهو جهاز المخابرات العامة الذي اهتزت صورته كثيرًا بعد الثورة

لأسباب ليس هذا مجالها، إلا أن هذا المقال، الذي هو بدون أي مناسبة، فرصة لتحية اثنين أثرا على أجيال وأجيال من المصريين والعرب، وفرصة لتذكر الرجل الذي أعطاهما هذه الفرصة، الراحل حمدي مصطفى، وفرصة لكي تستعيد أحلى ذكرياتك معهما، ومع زملائهما الذين نفتقدهم ونفتقد معهم براءتنا حين بدأنا القراءة، فتحية لنبيل فاروق وأحمد خالد توفيق وشريف شوقي وخالد الصفتي وغيرهم من هؤلاء الذين كلما تذكرناهم ابتسمنا في شجن، وتذكرنا براءتنا الأولى.

طيارات وإضرابات
وابوك السقا مات

• ما الذى تعنيه طلعات الطائرات التى تثير الذعر، ثم يخرج المتحدث العسكرى ليقول لك إنها كانت تدريبات، وأنه من الصعب أن نحدد مواعيد تدريباتنا، بينما أى شخص عنده القلب، أو يتمتع بذاكرة تعيد إلى أذهانه أجواء العدوان الثلاثى سيشعر أن الحرب قامت؟

يعنى ببساطة، كما يتردد على المقاهى وفى المواصلات وعلى الإنترنت:

١- أن القوات المسلحة كانت مقصرة فى تدريباتها شوية وآهى (بتعوض).

٢- أن هناك طائرات قاربت على التكهين وقال لك (وما تسألش مين اللى قال لك): طب نعمل لنا كام طلعة.

٣- أن هناك ترتيبا ما لشىء ما ورسالة ما لأى حد ما إننا جامدين أوى ولا مؤاخذة!!.

٤- الطيارين جالهم كرامب من كتر الركنة وآدينا بنشغلهم.

٥- ولا حاجة.. ولا أى حاجة.. انتو اللى شعب بيضخم الأمور. والمحصلة النهائية أن لا المتحدث العسكرى أقنع الناس، ولا الناس فاهمة، وآدينا بنتسلى.

• من فضلك ركز معى فيما حدث بالأمس، وسأحاول أن أسرده عليك كما أعرفه.

قام عمال مترو الأنفاق بإضراب، ومنعوا خروج القطارات من بداية اليوم، مما تسبب فى:

تعطيل الناس/خسارة مادية للدولة/ أزمة مرورية ألعن مما نعانيه/ جشع سائقى الميكروباص، الذى جعل بعضهم يرفع الأجرة إلى ثلاثة أضعاف/مشاجرات ومشاحنات.

تعالى نلوم العمال على ما فعلوا، لتكتشف أنهم:

قدموا مطالبهم أكثر من مرة/ بعثوا بشكاوى للحكومات المتعاقبة/ وقاموا بوقفات احتجاجية/ لم يستجب لهم أحد.

ولو كنت ضدهم، فستقول:

إنهم طماعون/ يريدون فرض كلمتهم وتعيين أصدقائهم وإدارة المرفق بأنفسهم/ وهم فاشلون والدليل أن مترو الأنفاق أصبح خرابة/ طب يعطلوا مصالحنا ليه معاهم.

أما لو كنت منصفًا فيجب أن تقول:

إن الحكومة تعرف كل شيء عن هذه الأزمة من بدايتها، ومع ذلك لم تدر الأزمة أو تحلها/أن الوزير المختص لم يفعل شيئًا، وهو الذى قال إنه يفكر فى الاستقالة بعد حادث قطار الفيوم/إننا - ولامؤاخذة- زهقنا ودماغنا ورمت من كل هذا.

ما الذى حدث؟..

حول الوزير رئيس المترو للتحقيق/لم يرض الأمر المضربين وأصروا على إقالته/ أذيع خبر قبول استقالة الرجل فى التليفزيون الرسمي وتحويله للتحقيق/ لم يصدق المضربون وقالوا: لازم نشوف القرار بعنينا!! أرسلوا لهم القرار على الفاكس ليصدقوا، ثم صدر قرار بتعيين الرجل المقال/المستقيل/سبب الأزمة مستشارًا فى وزارة النقل!!

يقول الإسكندرانية فى مثل هذه الظروف (أحيــــه)، لكن فى الوقت الذى كان أحد مستشارى الرئيس يتحدث فيه مع نقيب العمال ليتفاوض معه، قال النقيب (أحيـــــــــــه) لأن قرارًا باستدعائه للنيابة صدر بسبب الإضراب، بينما دعونا نحن نقول (أحيـــــه) لأن الخبر يقول إن المستشار كلم الجهة السيادية، وقال لهم: أجلوا الاستدعاء شوية!!!

فى هذه الأثناء، حدث ما يسميه عالم النفس الشهير بافلوف بالارتباط الشرطى، فقد تأكد الأطباء الذين قاموا بإضراب جزئى

لم يضر فيه أحد، ولم يستجب شخص لمطالبهم، أنهم أخطأوا،
وفكر كثيرون ممن لهم مطالب فى (تعطيل) الحياة بشكل أو بآخر،
فى مرفق أو آخر، لأن الحكومة/الوزارة/النظام/الرئاسة لا تحل
شيئًا إلا بلى الذراع، وأن إضراب الأطباء الجزئى الذى استمر
أشهر، لم يحل، بينما إضراب عمال وسائقى المترو لمدة أربع
ساعات، خضعت فيه الدولة له وحلته من جذوره، وسواء كنت
سعادتك مؤيدا أو معارضا أو «مكبر دماغك» فهذه هى حالة
(الفشل) التى يكون فيها الجميع مظلومًا، وفى نفس الوقت مدانا،
والكل يقول (أحيـــــــه).

ماتش غزة

أهلًا بكم فى استاد السياسة المصرية، الذى يلعب فيه الجميع مع الجميع وعلى الجميع. لو سعادتك على يمين الشاشة، هتشوف كل حاجة حلوة وجميلة، ولو سعادتك على شمالها هتشوفها زى الزفت، ولو سعادتك فى النص، فى الغالب لن ترى شيئًا، لأن كل من هو على اليمين أو الشمال سيشتمك ويزقلك بالطوب.

ماتش غزة يا جماعة فيه الكثير من المهارات الفردية واللعب العشوائى،فقد ضربت إسرائيل غزة وقتلت الجعبرى أحد أهم قيادي حماس،وعلى الفور طالبت الجماهير بأكملها بقرار لسحب السفير المصرى فى تل أبيب، فلما حدث،هلّل جمهور الحرية والعدالة باعتباره:جون وجون وجون وجون،واعترض الليبراليون ومعارضو مرسى على أساس أن هذا هو نفس ما فعله مبارك فى وقت ما، وأنه ولا حاجة، وأنه استدعاء للتشاور وليس سحبًا، بينما صفقت جماهير الوسط واعتبرته (لعبة حلوة)، ودعت لإحراز هدف، والجون بييجى فى ثانية، معتبرة أن الديكتاتور لا يصنعه فقط الدراويش والمبرراتية، لكن قد تصنعه أيضًا معارضة لا ترى أى شىء جيد فيما يفعله، فتكون النتيجة أن يلعب مرسى وحده، على أساس أن هذه المعارضة: كده كده هتشتمه.

فى الاستراحة، تقابلت الجماهير كلها عند بتاع الفشار، وكانت جماهير الحرية والعدالة تثنى على الهدف الذى لم يحرز بعد، بينما قال لهم المعارضون: إنتو مش قلتم هتقطعوهم فى تل أبيب (تو - زيرو) قبل الحكم، ولّا كنتم بتنخعوا، بينما قال المحايدون إن الحرية والعدالة يجب أن يعرف ويعترف أن (الخنجورى) لن يحل شيئًا أبدًا، وأن كلام زمان ثبت أنه لا يصلح إذا أصبحت فى السلطة، كما انتقدت المعارضة لأن مرسى لو حارب أو هدد بالحرب سيحدفه المعارضون (الذين يطالبون بأن يحارب) بالطوب على أساس أنه (بيسمع كلام الإخوان)، وأنه (ورط مصر فى حرب ليست مستعدة لها.)

نظر الإخوان والمعارضون لمن يحاولون الحياد أو الإنصاف، ثم انهالوا عليهم سبًا وشتمًا من عينة: أنهم يلعبون على كل الحبال، وأنهم بلا موقف، وأنهم (جايين يبوظوا الماتش)، فكل منهم يراهم مع خصمه إذا انتقده، ولا يراه معه إذا أنصفه وكأنه من حقه وشيء طبيعى، وهكذا حاول الجميع طردهم بعد أن أصابوهم إصابات بالغة، ومن بعيد كانت مصر تتفرج، وتبكى.

أما غزة.. فلها الله.

عزيزى القارئ.. ما موقفك؟.. إنت مع دول، ولّا مع دول، ولّا مع اللى هيتضربوا؟

ولادك ماتوا يا مرسي

البقاء لله يا مرسى.. أنت لها.. اصبر واحتسب، فقد أخبرونى، ولم يخبروك. قالوا لى إن أسامة محمد مرسى طبيب المسالك البولية الذى يعمل فى الإحساء بالسعودية تعرض للجلد حتى مات، بعد خلاف مع أحدهم، ولم يكن أحد يعرف أنه ابن الرئيس المصرى، وكانوا يظنونه مجرد مصرى. وأنت لم تكن تعرف أنه ابنك، رغم الشكاوى التى وصلتك والوقفات الاحتجاجية،فقد ظننته شخصًا آخر،وآثرت السلامة وعدم التدخل بصفتك وقدرك عند الأشقاء فى السعودية،ولو كنت تعلم أنه ابنك لأنقذته، لكن أنت معذور، وتركتك ثقيلة، فاصبر واحتسب.

البقاء لله يا سيادة الرئيس، فقبل أيام، وكعادته التى ربيته عليها، استقل أسامة محمد مرسى بصحبة شقيقيه عمر وعبدالله قطار الفيوم المتجه إلى القاهرة،وبعد قليل،وبينما يسمعون شكاوى الناس البسطاء الذين لا يعرفون أنهم أبناء الرئيس، وبعد أن ظل ثلاثتهم يدعون لك أن يعينك الله على ما ابتليت به من رئاسة، اصطدم القطار بقطار آخر، فى منتهى الإهمال،وسمع الجميع أصوات صرخات الأطفال والنساء والعجائز، بينما كان قدر الله ألا يصرخ أبناؤك الثلاثة، فقط تمتموا بالشهادتين،

وصورتك فى مخيلتهم، ثم «إنا لله وإنا إليه راجعون»، ووقت أن جاءك خبر القطار لم يكن أحد يعرف أن أبناءك وفلذات أكبادك بين الضحايا، وكنت أنت -كما عهدك جميع من يعرفك- تهلل وتحوقل، وتحاول أن تتماسك أمام مساعديك، فلا تبكى ألمًا على ضحايا القطار، متذكرًا استجواباتك فى مجلس الشعب عند وقوع حادثة مشابهة، وكيف تناقلته الصحف وأنت تطالب بإقالة الحكومة. ثم أنك أشفقت على هشام قنديل، وأشفقت على وزير النقل، وحزنت لوفاة المواطنين المصريين، فأمرت وزراءك باتخاذ اللازم والواقع أنهم قد فعلوا، فأعطوا للضحايا وذويهم أموالًا لا تكاد تصل لثمن بعض الماشية التى نضحى بها فى العيد، وشاء الله ألا تعرف أن أسامة وعمر وعبدالله كانوا معهم.

البقاء لله يا رئيس كل المصريين، فأمس، كانت ابنتك شيماء تودع أحفادك على وعائشة ومحمود، وهم يركبون (الباص) فى اتجاههم للمدرسة، بعد أن أوصتهم بأكل السندوتشات، وأعطت كلًا منهم قُبلة على جبينه، وعملوا لها (باى باى) بعد أن ركبوا، وعندما عادت لمنزلها، اكتشفت أنهم نسوا (الكارنيهات) الخاصة بهم، فرددت بينها وبين نفسها (مش مهم.. هابقى اشتكيهم لجدهم)، لكن عند المزلقان، كان جرار أحد القطارات يأتى سريعًا، ولا أحد يعرف حتى لحظة كتابة هذه السطور إذا كان السائق هور وخاطر بعبور المزلقان لكى يلحق بموعده ولا يوبخه

الناظر، أم إن جرار القطار دخل المزلقان بدون أى إنذار، لكن الأكيد أن المزلقان كان يسمح بمرور الباص وقت مرور القطار (إهمال)، وأن أحدًا لم يمنعه (تسيب)،وأن أحدًا لم (يغلقه) بالسلاسل الحديد التى تمنع عبور البشر والسيارات (فساد)، وهكذا حدث الصدام، لينحشر (الباص) بأكمله تحت القطار، ولا يعرف أحد إن كان أحفادك وقتها يأكلون الساندوتشات أم يغنون مع أصدقائهم،أم يخططون ماذا سيفعلون فى الفسحة، لكن الأكيد أنهم شاهدوا القطار وهو يأتى مسرعًا، ثم........لا شىء.

ذهبت الجثث إلى المشرحة،وكان بينها ثلاث جثث لم يتم التعرف عليها بسبب عدم وجود الكارنيهات،وكنت أنت تبكى فى قصر الاتحادية وتضرب كفًا بكف،وتتصل بهذا وذاك بنفسك، لتأمرهم بتقديم يد العون لأسر الضحايا، قبل أن تفاجأ بالسيدة «أم أحمد» تدخل عليك متشحة بالسواد وهى تبكى وتصرخ، وتبلغك بالمصائب كلها. لم تتمالك نفسك.سقطت على المكتب وأنت تصرخ وتحوقل بغير تصديق:لا حول ولا قوة إلا بالله.. ولادى.. ولادى.

قالت «أم أحمد»: أنت السبب.. ما الذى يعطلك عن اقتلاع الفساد من جذوره، وأنت الذى وعدت بذلك؟ ما الذى يجعلك لا تحاسب المخطئين والمهملين والمجرمين الذين تسببوا فى موت الأبرياء والبسطاء بدلًا من تكريم بعضهم والصبر على البعض

الآخر، ولعب السياسة الذى (ودانا فى داهية)، وبالطبع لم تكن تسمعها، فقد كانت كل ذكرياتك مع أبنائك تمر أمام عينيك وقتها، غائمة بسبب الدموع التى راحت تنهمر منك، والتى تشبه دموع عشرات الأسر التى تعانى، والتى لم تنصفها بعد.

عزيزى الرئيس مرسى.. لم أستطع منع نفسى من كتابة هذا المقال، بعد أن سمعت أسئلة البسطاء تتردد كما كانت تتردد أيام مبارك: هو لو ولاده اللى حصل معاهم كده كان هيبقى ده اللى هيعمله؟

سيادة الرئيس..لو المقال وجعك أو وجع مريديك ودراويشك وجماعتك، فالحوادث السابقة وغيرها أوجعتنا أكثر، وما زالت.

مرسي ظلومًا جهولًا

من فوق سبع سماوات،يخبرنا المولى عز وجل أنه عرض (الأمانة) على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها.. ومن فوق سبع سماوات، يخبرنا سبحانه وتعالى أن الإنسان حملها، ليصفه بأنه «ظلوم جهول».

مصر أمانة حملها الرئيس محمد مرسى وجماعته، بعد أن كان الاختيار بينهم وبين نظام سابق جربناه فكرهناه، وكان الإرث الثقيل يحتم أن يتفهم الرئيس مرسى أنه حين قبل الأمانة، فإنه كان ظلومًا جهولًا، حتى يستعين بمن يعينه على حملها، لا من (يورطه) و(يلبسه فى الحائط) وللأسف، يلبسنا معه جميعًا.

نحن أمام رئيس إسلامى، كان يستعين دائمًا بمقولات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الذى أكد أنه لو تعثرت بغلة فى العراق لسئل عنها عمر،فالويل لعمر بن الخطاب لو لم يدرك ذلك، والويل لمرسى وجماعته ولنا جميعًا،لأنهم على ما يبدو لم يدركوا ذلك حتى الآن،وأطلقوا حملة تبرير (خايبة)،بعد ترويج (فاشل) لمشروع وهمى اسمه مشروع النهضة،لم نر منه سوى (حفنة أوراق) لم تتضمن أى حلول واقعية أو عملية لملفات،

يدرك محمد مرسي أن من اختاروه فعلوا ذلك ليديرها بشكل محترم -على أقل تقدير- إن لم يحلها.

ملفات مثل الصحة والتعليم والنقل، يعرف محمدمرسى جيدًا أنها كانت صداعًا فى رءوس المصريين، أزهقت بسببها، وبسبب فاسدين أداروها، أرواح لم تزهق فى حروب مصر مجتمعة على مر التاريخ، ومع ذلك لم يفكر مرسى فى حلها حلًا حقيقيًا، بعيدًا عن خطبه التى مللناها بحق.

كنا نسمع كلامك نصدقك يا سيادة الرئيس، ونحاول دعمك، ونتحمل من أجل مساندتنا لك من يتهمنا ببيع القضية، ومن يقذف أعراضنا لوقوفنا خلف رئيس يرونه خادمًا لمشروع إخوانى من الطراز الأول، يسعى للتمكين والبقاء فى الحكم، لا إلى الإصلاح والنهضة التى وعدتمونا بها..ثم نرى تصرفاتك فنستعجب ونندهش ونكاد نشل، لأنها لا تفرق كثيرًا (فى مجملها) عن تصرفات مبارك، ولا ينقصك سوى غرق عبارة لتكون صورة طبق الأصل؛ لكن بدقن.

ننتظر تغييرًا حقيقيًا يا سيادة الرئيس.مستشارون وطنيون تسمع كلامهم ولا تضرب به عرض الحائط إذا وصلك (زعل) الجماعة، أو اعتراضهم..ننتظر (إدارة) لأزمة وطن، يجب أن تفهم أنت ومن معك أن الاعتراف بأنكم أول من يجب أن يغير طريقته قبل البحث عن حل، هو أول الطريق الصحيح.

فلتتعظ أرجوك يا رئيس الجمهورية،ولا تسلم أذنك إلى تيار واحد يلعب بك كالماريونيت باسم الشرع،والانتماء،والبيعة، ولتدرك أن الأمانة ثقيلة، وأنك كنت ظلومًا جهولًا حين قبلتها، وجاء الوقت لأن تبحث عن مخلصين يحملونها معك، لتحلوا أزماتنا.. فصدقني، لن ننتظر عليك كثيرًا.

دعونا نغرق في صمت

هل جربت أن تموت غرقًا من قبل؟

فى البداية تشعر بالخوف وبعدم تصديق، ثم تبدأ فى ضرب المياه بيدك فى عصبية شديدة، وتنظر للمياه من حولك، ليتسرب الرعب إليك وأنت تدرك أن خصمك أكبر بكثير مما تستطيع مواجهته..ومع مرور الوقت وعصبيتك المتزايدة والأدرينالين الذى تفرزه بقوة، تبدأ فى التعب والشعور بأن المياه تسحبك للأسفل..ولأن ذلك يحدث بسرعة، تنسى أن تأخذ نفسًا عميقًا يساعدك على التحمل،فتبدأ قواك فى الانهيار بالتدريج، وأنت تنفخ المياه التى تخترقك رافضًا بلعها،لكنها تتسرب إليك عبر أنفك وأذنيك، وأنت تغوص أكثر وأكثر، فتفتح فمك مرغمًا، لتبدأ المياه فى الدخول بعنف إليك،ولحظتها سترى حياتك تمر أمام عينيك، وستتمنى أمنيتك الأخيرة، قبل أن يزيد ضغط المياه فتنفجر رئتاك، وتُظلم الدنيا تمامًا،وتغوص وتغوص وتغوص حتى تصل إلى الأعماق.. ووقتها لن تكون مدركًا لذلك، لأنك ميت.

حسنًا.. مصر كلها تغرق، ونحن نضرب المياه بأيدينا بعصبية، دون أن ندرك أن ذلك سيقودنا للأسفل. منذ فترة تحدثت مع أستاذ الطب النفسى المحترم والمميز محمد المهدى، عن عودة

الأمور إلى ما كانت عليه أيام الثورة،والذكرى الخاصة بالأحداث الدموية، ففاجأني بوجود هذه الأعراض والمسماة بالمشاعر الموسمية أو السنوية..خذ مثلًا عندك لو تعرضت لحادثة وشفاك الله منها، ستجد نفسك تشعر بموضع الإصابة يؤلمك فى نفس يوم حدوثها من العام التالى!!

خذ عندك ما يحدث منذ أيام فى شارع محمد محمود،وفى ذكرى استشهاد أبرياء وضياع عيون شباب زى الورد،ولتقرأ البوست المنسوب للشهيد جيكا فى الأحداث الأخيرة،والذى يوحي –لو صح– بأن الولد لم يشعر بأى تغير حدث أو حقوق عادت أو قصاص تم،فنزل مرة أخرى بنفس الحماس،ليستقبله الخرطوش فى رأسه ويرديه قتيلًا،واخبرنى كيف ستتعامل مع الأمر.

أنا أقول لك: البعض سيتعامل بمبدأ: إيه اللى وداهم هناك؟ والبعض سيسأل لماذا مات جيكا وهو الذى لم يفعل شيئًا؟ وآخرون سيسألون: هل نصدق الداخلية التى أكدت أنها لم تطلق الخرطوش أو الطلق الحى على أحد رغم مشاهداتنا؟

ستضيع الأجوبة، وسندخل فى جدل يحلو لى أن أصفه بالجدل الذى يخسر فيه الجميع، ولا نخرج بعده سوى بمزيد من الكراهية والرغبة فى الانتقام لدى الجميع، وهى الرغبة التى ستجرنا للأعماق مرة أخرى.

الكل يعلم أن بداية الأحداث هذه المرة جاءت من مجهولين، ألقوا الطوب والحجارة والمولوتوف عبر الحواجز الأسمنتية العملاقة، وتنصل الجميع منهم وقالوا إنهم لا يعرفونهم. ثم بدلًا من التعامل القانونى والمتعارف عليه فى القوانين الدولية، ردت الداخلية بإطلاق الغاز الكثيف،وبدأت فى استخدام الخرطوش، وعلى أقل تقدير اعتلى جنودها أسطح العمارات وراحوا يتبادلون قذف الطوب على الجميع، ويشيرون بإشارات بذيئة..

وحتى لحظة كتابة هذه السطور، غاب الرئيس عن المشهد.. وواصل هشام قنديل فشله.. وأكملت النخبة حلقة جديدة فى مسلسل خيابتها. ولا يزال الاشتباك مستمرًا، وفرصة سقوط المزيد من الضحايا والدماء تزيد.

هذه المرة لا يوجد مجلس عسكرى تُعلق عليه الشماعة.. لا يستقيم أن تتهم النظام السابق، لأنك أنت الذى تحكم وليس غيرك، كما أن الطرف الثالث حجة البليد، واهترست فى ١٠٠ مسلسل عربى.

هذه المرة الجميع مخطئون، والجميع أبرياء، ولا عزاء لدماء تُراق على وقع أفعال غبية من كل الأطراف، التى ستخرج لتصرخ بدماء الشهداء،والجميع يعرف أن القاتل بيننا، ونحن نتركه يدفعنا إلى الأسفل.

أيها السادة.. يؤسفني أن أكتب هذا.. لكن جميعنا مذنبون، ولا يوجد أبرياء هذه المرة.

رحم الله جيكا.. ورحمنا.

ولا عزاء للفاشلين والمراهقين والمتاجرين بالدماء.

ولعنة الله على الكاذبين وكل من تسبب في إراقة نقطة دم واحدة.

باسم يوسف نموذجًا

كنا نجلس فى مسرح راديو، الذى دبت فيه الروح فجأة بعد سنوات من سكن الفئران والعناكب،قبل أن نسمع عبر السماعات الداخلية تنبيهًا بدخول دورات المياه، لأن العرض سيبدأ خلال ٢٠ دقيقة،أعقبه مؤثرات صوتية تساعد على تفريغ المثانة.!!

هذا هو العرض الأول للموسم الثانى من برنامج باسم يوسف (البرنامج).أنا واحد من آلاف المعجبين بهذا الطبيب،جراح القلب، الذى وجد استخدامًا آخر لمشرطه الجراحى، ليغوص فى تفاصيل حياتنا السياسية،و«يزغزغنا»بمشرطه فيضحكنا، ويبكينا، ويدمينا على حالنا، وهو محافظ على ابتسامته الواثقة وحاجبه المرفوع. ولم أكن أعرف باسم عن قرب، حتى سافرنا معًا إلى دبى لحضور منتدى الإعلام العربى، الذى احتفى به وببرنامجه، الذى يعد أول برنامج ينجح على الإنترنت للدرجة التى تغرى قنوات كبيرة بالتنافس عليه. وكان باسم -ولا يزال- إنسانًا طيبًا وموهوبًا ومخلصًا لعمله إلى أقصى درجة، يظهر فى السفر بوجه (الجدع) الذى يسأل على الجميع، ويحدثك بين الحين والآخر: مالك؟ مش عاجبنى.. فيك حاجة متغيرة، لمجرد أنه لمحك دون ابتسامتك المعتادة.ووقتها كان باسم يحدثنى عن حلمه بتطوير

البرنامج، ليحاكى البرامج الأمريكية مثل برنامج جون ستيوارت وجاى لينو وديفيد ليترمان وإيلين وغيرها من البرامج العالمية، فيصور فى مسرح بحضور جمهور حقيقى، يضحك تلقائيًا، وليس بالزغزغة أو بأوامر المخرج، ويضفى الحياة على ما يقوله، فيجعله أكثر تفاعلًا.

ومرت الأيام،واستضاف جون ستيوارت باسم يوسف ليحتفى به وبنجاحه، قبل أن تنجح قناة سى بى سى فى التعاقد مع باسم، بعد شهور قضاها (قاعد فى بيتهم) لرفضه أى عروض لا تحقق لبرنامجه ما يحلم به. ثم كانت الحلقة الأولى، التى شرفت بحضور تصويرها أمس الأول وتذاع اليوم، لأجد فريق عمل محترفًا، تظنه للوهلة الأولى مستوردًا من الخارج، نظرًا لأنك لم تعهد هذه الدقة فى كثير من المصريين،ثم جمهورًا واعيًا ومثقفًا ومحترمًا،ثم حلقة غاية فى التميز، يعوض بها باسم الشهور التى ابتعد بها عن جمهوره،ويعود بقوة،ليؤرق مضاجع كثيرين استخفوا بنا، فاستحقوا أن يجعل منهم (أضحوكة).

مارس باسم هوايته الأثيرة فى السخرية من الجميع، وبدأ بنفسه، وبمن معه، ليقدم سخرية طازجة، وضحكًا «بيور» مصفى حتى آخر فرحة، وسط كل ما نحياه من كآبة. قد يزايد البعض على باسم ويقول له: ضحك إيه والناس جنبك بتتضرب فى محمد محمود؟ لكن باسم يظهر فى الحلقة بعد يومين من وفاة

صديقهم وزميلهم مصمم الجرافيك الخاص بالبرنامج، الذى مات وهو يعمل، فأهداه باسم الحلقة الأولى.. كما أن أصحاب التاريخ المحترم لا يستطيع أحد أن يزايد عليهم، لأن من سيرد عليهم هو ذلك التاريخ، وحلقات باسم المتميزة التى قدمها وسط كل أحداث العامين الماضيين.

أنا متحيز لباسم يوسف وبرنامجه وفريق عمله المحترم، وتجربته الاستثنائية التى ستفتح الباب أمام عمل محترم فى هذا المجال، وأتمنى أن تكون الحادية عشرة من مساء كل جمعة هى موعد ثابت لكى ننسى كل الكآبة التى نحياها ولو لفترة عرض برنامج: البرنامج، الذى سنشكر سى بى سى حين تذيع حلقته الأولى كاملة،خصوصًا فى جزئها الأول الذى سيكون مفاجأة، وسندرك إذا لم تفعل أن الزملاء هناك من لميسهم وجلادهم وخيريهم وعماد أديبهم، وصولًا إلى أمينهم،لم يهضموها جيدًا..صحة وعافية إن شاء الله.

كيف تصنع ديكتاتورًا؟؟

مخطئ من يظن أن الدراويش والمبرراتية والمنافقين وحدهم هم من يصنعون الديكتاتور، بل يصنعه أيضًا المعارضون غير الموضوعيين، الذين يعارضونه دائمًا مهما فعل، ويسبونه آناء الليل وأطراف النهار، فيصبح كل ما يفعله -أيًا كان- خطأ، فتكون النتيجة أن يتحول لديكتاتور، طالما أنه فى كل الأحوال (مش عاجب)، ولذلك نعود للسؤال: كيف تصنع ديكتاتورًا؟

١) شكك فى شرعيته دائمًا (جاء باتفاق مع المجلس العسكرى -جاء باتفاق مع أمريكا- كان ساقط أصلًا وأمريكا هى اللى نجحته... إلخ).

٢) أشعره دائمًا بالدونية: (انت استبن - انت فاكر نفسك ريس؟- ياللا يا عبدالمرشد... إلخ).

٣) شكك فى كل قراراته: (قرارات كتبها مكتب الإرشاد وصدق هو عليها -القرار ده لتمكين الإخوان عشان يحكموا البلد كلها- القرار ده جايله من أمريكا- باع قناة السويس لقطر- هيعمل مستوطنات للغزاوية فى سيناء ويبيعها... إلخ).

٤) خالفه فى كل ما يقول: (طالبه بالإطاحة بالنائب العام، وحين يتأخر اتهمه بالتقصير، ثم حين يفعل أعطه درسًا فى احترام القانون والشرعية، ولا تفصح أبدًا أن مشكلتك الوحيدة هى أنه سيعين نائبًا عامًا إخوانيًا، وأنت لا تريد ذلك/ ادعُه لمحاكمات ثورية، ثم حين يفعل تكلم عن الأبرياء الذين قد تطالهم هذه المحاكمات... إلخ).

٥) أدخله دائمًا فى مقارنات وفق هواك الشخصى: (البرادعى سيدك – حمدين برقبتك – شفيق أحسن منك...إلخ).

٦) حرص على إهانة من يؤيده:(خرفاااان–منكم لله خربتوا البلد – شفتو اللى انتخبتوه عمل إيه... إلخ).

٧) لو نزلت للتحرير اهتف ضده،أيًا كان الهدف من نزولك حتى لو كنت ستنزل للتمشية هناك،فاهتف ضده على سبيل الاحتياط.

والآن مبروك.. لديك ديكتاتور،صنع إعلانًا دستوريًا يحصن فيه قراراته التى كنت ستعارضها أيًا كانت، ويعطى لنفسه صفات إلهية، طالما شغل البنى آدمين مش عاجب.

لا أعرف هل مرّ أمس بسلام أم دخلنا فى دوامة جديدة؛ لأننى سلمت هذا المقال مبكرًا، لكننى أعرف أن الرئاسة أيضًا فاشلة بالمناسبة، ومعاونى الرئيس من وجهة نظرى (بطيخ)، فقد اختاروا توقيتًا غريبًا يعانى فيه من اتهامات فى الفشل فى إدارة

أزمات مختلفة، ليس آخرها ما يحدث فى محمد محمود منذ أيام وسقطت فيه ضحيتان حتى لحظة كتابة هذه السطور، كما أن الرئاسة لعبتها سياسة من البداية، ثم تذكرت الآن أنها يمكن أن تلعبها ثورة، فلعبتها؛ لكن فى الوقت الضائع، وبقرارات ظاهرها الرحمة، وباطنها العذاب، وبحشد إخوانى من الطراز الأول يكرس لكثير من الاتهامات للرئيس مرسى ومن معه.

ثم عندك يا سيدى مؤتمر صحفى، قال فيه عمرو موسى بعض القرارات:من الآن نحن إيد واحدة، لنرى البرادعى وحمدين صباحى وعمرو موسى فى صف واحد مع الزند وتهانى الجبالى وأحمد شفيق ومرتضى منصور ومصطفى بكرى، الذى تذكر الآن أن البرادعى رجل وطنى فأشاد به؟!

ها هو أيضًا الرئيس مرسى يعمل الرز بلبن (نائب عام باى باى،ومحاكمات ثورية، الاعتراف بأحداث محمد محمود وماسبيرو ومجلس الوزراء)، ثم يهيل عليه التراب (تحصين قرارات ضد أى حاجة وأى حد فى أى وقت، ومد عمل التأسيسية الملعوب فى أساسها)!!..

محسوبك يا عزيزى القارئ لا يملك سوى قلمه، ولا يفكر سوى بعقله، ولا ينساق وراء أحد، ولذلك أكتبها بالفم المليان:

نحن من صنعنا الديكتاتور ثم نأتى الآن لنلومه هو بدلًا من أن نلوم أنفسنا؟؟

وعلى رأى محمود درويش: «لا شىء يعجبنى».

يعني إيه إعلامي محترم ؟؟

لا أملك إجابة.. لكن أملك تجربة تستحق أن أطلعكم عليها.

التجربة لكرونكايت.. والتر كرونكايت.

بدأ والتر عمله كصحفى فى الثلاثينات من القرن الماضى.

كان يدرك معنى كلمة صحفى،ولم تكن هناك تليفونات محمولة للمصادر يلاحقهم عبرها،بل كانت هناك حرب هى الحرب العالمية الثانية،التى أتيح لكرونكايت أن يشهدها كصحفى ومراسل لوكالة «يونايتد برس»..بل ويكون مع القوات الأمريكية فى عملية الإنزال الشهيرة نورماندى..

ومع مرور الوقت، كان كرونكايت يثبت قدميه شيئًا فشيئًا فى المهنة، التى لم تكن تعرف التصنيفات، بل كان المعيار الوحيد فيها هو «صحفى محترم ومهنى» فى مواجهة صحفى غير محترم وغير مهنى، ولم يكن هناك من يطلقون على كل من هب ودب «إعلامى»، سواء كان هذا الإعلامى صحفيًا متواضع الموهبة، أو ضيفًا لزجًا تفرضه علينا البرامج، أو مذيعة محدودة الذكاء، أو خليطًا من كل هؤلاء؛ لذلك ظل كرونكايت صحفيًا، حتى وهو يبدأ فى تقديم نشرة الأخبار الرئيسية فى قناة «سى بى إس» الأمريكية ذائعة الصيت.

كان الخبر الذى يذيعه كرونكايت هو الخبر الحقيقى.. الصحيح..الموثوق به،وفيما عداه لم يكن أحد يصدق، وتظل نسبة الشك موجودة،لدرجة أن كرونكايت أصبح يلقَّب بالرجل الأكثر ثقة فى أمريكا.. الرجل الذى ما إن تسمع الخبر منه، حتى تثق به.

ستظنون فى الأمر مبالغات، لكنى سأبرز لكم ما قاله الرئيس الأمريكى ليندون جونسون، الذى أكد أن قواته لو دمرت فيتنام عن بكرة أبيها، وأذاع والتر كرونكايت خلاف ذلك، فسيصدق ما قاله كرونكايت وليس قادته!!

كان كرونكايت من المعارضين بشراسة للحرب فى فيتنام، ولعله أحد من أطلق على فيتنام المستنقع الذى تورطت فيه أمريكا، وقال بعد أن عاد من تغطية الأحداث التى تلت معركة تيت عام ١٩٦٨، قال الصحفى العائد إلى نيويورك إنه «أكثر ثقة من أى وقت بأن المغامرة الدامية فى فيتنام ستنتهى بنا إلى الغرق فى المستنقع».

ووقتها، نسب مقربون من الرئيس جونسون قوله: «انتهى الأمر، ما دمت قد خسرت كرونكايت، فقد خسرت الرأى العام الأمريكى». ثم أعلن عدوله عن الترشح لولاية تالية.

عاصر كرونكايت العديد من الأحداث المهمة..

أذاع خبر اغتيال كينيدى..خبر الهبوط على سطح القمر..
بناء سور الصين العظيم، فضيحة ووترجيت..وفى عام ١٩٧٢ ،
اختير فى أحد الاستفتاءات كأكثر شخص يثق الأمريكيون به،
وهو اللقب الذى ظل محتفظًا به طوال عمره، ولم يجرده أحد منه،
ولا أسهمت مواقفه السياسية أو الإنسانية فى جعل الناس تنقلب
عليه ولو للحظة واحدة، بل زاد احترامهم له، واعتبروه عميدًا
للصحافة الأمريكية.

ظل كرونكايت الأكثر ثقة يقدم نشرات الأخبار، وأصبح
رئيسًا لتحرير النشرات الإخبارية فى «سى بى إس» حتى مطلع
الثمانينات، ثم قرر الاعتزال، لكنه ظل محتفظًا بلقب الرجل
الأكثر ثقة فى العالم.

فى ٢٠٠٩ مات كرونكايت عن عمر يناهز ٩٢ عامًا إثر
مرض فى المخ.

خرجت «واشنطن بوست» بعنوان رئيسى هو «موت الثقة».

كتبت مجلة «تايم»:«إن ارتباط الثقة باسم هذا الرجل يجعلنا
ندفنها معه».

خرج أوباما لينعى كرونكايت فقال: «كان والتر كرونكايت
الصوت الأكثر ثقة فى أمريكا، كان دائما أكثر من مجرد مذيع،
كان شخصا يمكننا أن نثق به لكى يوجهنا خلال أهم قضايا
العصر،صوت يقين فى عالم متقلب، كان كأحد أفراد العائلة، فقد

دعانا كى نثق به، ولم يخذلنا مطلقًا، فقد هذا البلد رمزًا وصديقًا عزيزًا وسنفتقده حقًا.»

السؤال الآن لك عزيزى القارئ: هل لدينا كرونكايت فى مصر؟

مراجعة ليلة الامتحان

لمحمد مرسي

أعتقد أن النفس اللوامة عند رئيس جمهوريتنا المنتخب محمد مرسى طلبت منه إجازة فوافق فورًا،وقد اختلفت المصادر فى مدة الإجازة، فهناك من يراها مؤقتة، تنتهى بعودة البرلمان، وهناك من يؤكد أنها إجازة مفتوحة، وأن مرسى أغلق الباب دونها،بل وقفل على أصابعها.

حزين جدًا،ومقهور على بلدى الذى يضيع،وعلى الغباء الذى صنع من بعض الأراجوزات أبطالًا، وعلى العناد الذى يعجل بالنهاية،ويوحد بين المعارضين الوطنيين والانتهازيين والفلول والفاسدين والخونة بفعل فاعل،وعلى الأقنعة التى ما زالت تتساقط فتكشف وجوهًا مشوهة لن تجدى معها أى عمليات تجميل.

وعمومًا..لديك يا سيادة الرئيس الرئيس غدًا امتحان صعب، حين سينتفض كثيرون ضدك فى مصر كلها،بعد إعلانك الدستورى الذى أعدت به تقسيم البلاد من جديد لمؤيد ومعارض،كل منهما يكره الآخر ويراه خائنًا لمصر..سيكون هناك معارضون فى التحرير، ومؤيدون على بعد فركة كعب فى ميدان

عابدين،وستحدث–كما تعرف – مصادمات ومشادات ومشاحنات،وستستمر –كما تعرف–معارك الداخلية والمشتبكين معها فى «قصر العينى» و«محمد محمود»، وسيقع –كما تعرف– المزيد من الضحايا والمصابين، ونفسك اللوامة فى إجازتها، وأغلب مستشاريك يزينون لك أعمالك،ولذلك أهديك بعض (التغريدات) لعلك تستخدمها كمراجعة نهائية ليلة الامتحان:

•علمتنا الثورة أن سقف المطالب يزيد بزيادة عناد الحاكم، وأن تخوين خصومك ومعارضيك أول الطريق لسقوطك.

•سيتراجع مرسى مرغمًا، وسيقدم هشام قنديل كبش فداء، وستهلل جماعته لحكمته، وسيذهب دم «جابر» هباء، فيفقد الرئيس رصيدًا آخر محولًا بعض الأراجوزات لأبطال.

•الوضع غاية فى السوء والارتباك والفشل.. وما لم يأت الحل من عند الرئيس ليرضى الجميع وأولهم مصر، سيرتفع سقف المطالب ليصل للإطاحة به.. (فوق يا مرسى).

•المستشارون الذين وافقوا على قرارات مرسى وخرجوا يؤيدونها أو يبررونها، لأنهم طبخوها معه يستحقون المحاكمة والازدراء.. ما أسوأ أن يكون مستشارك طبالًا.

•المستشارون المتبقون مع مرسى، ممن نلتمس فيهم الوطنية والشرف، إما أن يتبرءوا عما فعل ويقدموا حلولًا حقيقية أو يرحلوا.. لا هذا ولا ذاك يبقى خسرناهم.

•ما يحدث فى «محمد محمود» و«قصر العينى» غير مبرر من الجميع، والداخلية ستُسقط مرسي أسرع مما أسقطت مبارك.. لا تلومنَّ إلا مرسى.

•نزول الثلاثاء يصبح فرض عين إن لم يقدم مرسى حلًا يقدم فيه مصلحة مصر الحقيقية على مصلحة جماعته وتمكينها.. ووضع يدك فى يد الفلول خطيئة لا تغتفر فى نفس الوقت.

•فى كل الأحوال فأى حل يجب أن يبدأ بإيقاف المهزلة التى تحدث فى «محمد محمود» و«قصر العينى».

والحل كما أراه كالتالى:

١ (الحفاظ على المواد التى تخص الشهداء والضحايا وتعويضاتهم).

٢ (تعديل مادة النائب العام ليكون اختياره بالانتخاب من مجلس القضاء الأعلى).

٣ (حل الجمعية التأسيسية، والعمل بدستور ١٩٧١مع تعديل صلاحيات الرئيس فيه لتلائم الثورة، لحين وضع دستور جديد فى موعد غايته عامين، تنتخب لجنته التأسيسية من أشخاص مستقلين وغير مسيسين).

٤ (إلغاء كل ما له علاقة بتحصين أى قرارات من أى شخص، وأولهم رئيس الجمهورية، إضافة للدستورية العليا).

٥ (إلغاء المادة المستفزة المطاطة المعيبة الكارثية الخاصة بصلاحية الرئيس فى اتخاذ ما يراه حفاظًا على الثورة.. فلا نقبل أن يحكمنا من يقول لنا: أنا ربكم الأعلى).

٦ (التعجيل بالانتخابات التشريعية، ووضع فبراير القادم كموعد للانتهاء منها).

٧ (تشكيل حكومة وحدة وطنية، كحكومة طوارئ تتولى إدارة الملفات الكارثية).

أخيرًا يا سيادة الرئيس.. لست بحاجة لتذكيرك بأن «اللى ذاكر ذاكر».. والرئيس البليد «يجيب لشعبه الكافية».

النقاط على الحروف..بالحاء

هذه محاولة أخيرة للفهم.

فلاش باك:مصر قبل الإعلان الدستورى للرئيس، فيها ما فيها من آلام وأوجاع وفرقة..حوادث قطارات وإضرابات وحكومة فاشلة..ثم انفجار غريب للوضع فى محمد محمود،ومشهد ضبابى نتج عنه شهيد برىء.

لو سعادتك الرئيس،فأول الطريق للحل هو الاعتراف بهذه المشكلات،ثم السعى لحلها وغلق الجبهات التى تسبب صداعًا للوطن.

الأزمة:الرئيس مرسى لم يحل ما يحدث على هذه الجبهات أصلًا،فأى منطق يدفعه لاتخاذ قرارات تؤكد شكوك الكثيرين، وتعطى الفرصة للمتربصين،ثم يحصنها ولا يلعبها بالشكل الذى يُحدث الالتفاف حوله والدعم الكامل له.فإذا أضفنا خبرات سابقة، تتعلق باتخاذه لبعض هذه القرارات بنفس الشكل، ثم تراجعه عنها،وفقدانه لرصيد مهم فى مرحلة حرجة،تصبح النتيجة أنه رئيس لا يتعلم من أخطائه..ويحيط به مجموعة من المستشارين الفاشلين، الذين يزينون له هذا الفشل،ويروجون له فى منتهى الغباء.

التربص: كثيرون متربصون بمحمد مرسى.. أنا معك والله.. لكن من أعطاهم الفرصة وأكد شكوكهم؟ الإجابة هى: الرئيس والإخوان، وأكرر: لماذا لم يغلق مرسى جبهات التوتر القديمة، بدلًا من أن يفتح على نفسه وعلينا جبهات جديدة؟

الحل: مطالب اليوم واضحة بالنسبة لهؤلاء الذين سيتظاهرون ضد مرسى: إلغاء الإعلان/ حل التأسيسية/ إقالة وزير الداخلية.. مطالب عادلة سيترلون لإقرارها.

المؤيدون لمرسى: من الجماعة والعديد من تيارات الإسلام السياسى، لم يطلبوا الإعلان ولن يضيرهم إلغاؤه سوى فى صورة رئيسهم، ولهؤلاء أقول: صورة الوطن أهم.

القلق: حدوث اشتباكات أو تجاوزات على أى مسار..ففى التحرير لن أتفهم أى اشتباك مع الشرطة،ولن أتفهم أى اعتداء من الشرطة،والحل أن يلتزم الجميع بأماكنهم،ونفس الشيء بالنسبة للإخوان.. فالتزموا الجيزة مكان تظاهركم دون احتكاك بأحد.

تحذير: ممن قد يتسلل هنا أو هناك.غير مقبول أن يحدث تهريب، فيبرر البعض أنه من متسللين ومندسين..أنتم مسئولون عن تسللهم، فحافظوا على نبل مقصدكم وعلى وطنكم.

زعل: من وضع الكثير من القوى الثورية الشريفة يدها فى يد الفلول والأراجوزات والفاسدين.

ألم: من وجود شهيدين حتى الآن، ووجود دعوات حرق مقار الإخوان وتبرير البعض لها، وتشكيك الإخوان فى نوايا كل من يتظاهر ضدهم.. الله يرحم.

أمل: ربنا يهديك يا ريس مرسى لما فيه مصلحة مصر وليس الجماعة، وربنا يهديكِ يا معارضة لما فيه مصلحة مصر، بعيدًا عن الأهواء والعداء لوجه الله.

روستوخ يا أستاذ عماد ..

روستووووخ

قابلت الأستاذ عماد الدين أديب مرات قليلة فى حياتى. هو بالنسبة لى إحدى أساطير الإعلام فى مصر (ده أنا هتشتم شتيمة على الوصف ده)،وهى حقيقة لا يدركها إلا العاملون فى الفضائيات العربية، التى يعتبر هو من روادها،وأقدم من قدم برنامج «توك شو» من خلالها، مستضيفًا الملوك والرؤساء ورموز الفن والثقافة (أتذكر السيجار الذى عزم به الملك حسين عليه فى إحدى الحلقات)، ليقدم ما يقرب من ١٦ ألف حلقة، ثم يعتزل فى قمة تألقه، ويختار الابتعاد.

عماد، الذى بدأ حياته المهنية وقت كان طالبًا فى كلية الإعلام بحوار مع الرئيس السادات بمشاركة عمرو عبدالسميع، ثم خاض رحلة كفاح من محرر صحفى حتى صار مالكًا لمؤسسة إعلامية، ثم اشتهر بأنه صديق الملوك والرؤساء حين أصبح مذيعًا، وقيل عنه إنه صديق شخصى لمبارك، وهو ما كان عماد حريصًا على نفيه أيام مبارك نفسه، خرج يومًا -رغم علاقته الطيبة بالنظام- ليتحدث عن الخروج الآمن لمبارك فى عز جبروته وسطوته، فيغضب عليه النظام،ويحفظ له ودًا قديمًا مكتفيًا بـــ«قرصة ودن»

من شأنها أن قضى عماد معظم أوقاته بعدها متنقلًا بين عدد من الدول الأوروبية، لكنه ظل عند الجميع مرتبطًا بالنظام وصديقًا له ومنظّرًا أحيانًا لمبارك، ربما لأنه كان دائم الإشادة به.

ثم عاد الأستاذ عماد مرة أخرى للظهور من خلال «سى بى سى» عبر برنامجه (بهدوووء) راصدًا ومحللًا ما يحدث فى لحظات فارقة فى تاريخ مصر، ثم ها هو يطل علينا بمقالات مهمة أبلغته شخصيًا إعجابى الشديد بها، وما زلت.

أما وقد قلت ما قلت، مع عميق الود والمحبة للأستاذ عماد، فليسمح لى إذن أن أندهش وأنزعج من تهديده لباسم يوسف، بعد الحلقة التى رآها عماد تحمل سبًا وقذفًا له ولزملائه فى القناة، بينما رآها باسم وجمهوره نقدًا ساخرًا اعتاد عليه باسم، منذ كان يقدم برنامجه فى قناة «أون تى فى» (قدم باسم حلقة كاملة، منتقدًا مواقف نجيب ساويرس مالك أون تى فى). إيسيفا.. يعنى بهدوء بس باليونانى يا أستاذ عماد؛ فمقاضاتك لباسم تجعلنى أتخيل لميس الحديدى وهى تؤجر قاتلًا محترفًا لاصطياده، ولم ينلك ما نالها (أنا بضحك لغاية دلوقت بصراحة).ترانكيلامنتى..يعنى بهدوء بس بالإسبانى يا أستاذ عماد، فمقاضاتك لباسم لم يفعلها المجلس العسكرى،ولم يتجه إليها الإخوان أنفسهم، مع عميق الاختلاف السياسى بينهم وبين باسم الذى «شرد لهم» مشروع نهضتهم وجعل منه «طبق كشرى»، وها أنت تفتح الطريق أمامهم. ديام

ديام يا أستاذ عماد..يعنى هدوء بس بالإندونيسى،فالقناة تعاقدت مع باسم وهى تعرف أسلوبه،وكان من الأولى بك أن تصب جام غضبك على مالك القناة مثلًا أن «رزاك» بباسم وأشكاله. سيلنسيوسامنتى يا أستاذ عماد..يعنى هدوء بس بالبرتغالى؛ فالرجل لم يقل إن ليس رداحة ولا إن خيرى مرتبك ولا إنك منافق أو قرعجى (أموت وأعرف جبت قرعجى دى منين). سيسيسجى يا أستاذ عماد.. يعنى هدوء بس بالتركى، فإن يصل الأمر أن يعطر رجل مثلك على باسم كل يوم نقطة، فيا ويل مصر من ساندى عماد أديب.

ترونكيليموووو.. يعنى هدوووء بس بالفرنساوى يا أستاذ عماد، فالنهارده حضرتك تقول له التوحيد والنور وهو بكرة يقول لك حمام التلات، فتكون النتيجة أن يتحول الإعلام إلى «درب البرابرة»،وأخيرًا،لمعلومات حضرتك العامة..

تشوبتشاب.. يعنى هدوء بس بالهندى، و«سى زى كا نى» يعنى هدوء بس باليابانى، وروستوووخ يا أستاذ عماد روستوووخ يا زكى يا روستوووخ.. يعنى هدوء بس بإفيه محمد هنيدى. حفظ الله «جوجل ترجمة»، وما جعلنا أبدًا من المخلّصين الذين لا ينالهم سوى تقطيع هدومهم.

كفاية (قلش) يا ريس

كان ذلك قبل انتخابات الإعادة. جلس المرشح الرئاسى محمد مرسى مع عدد من الإعلاميين والكتاب فى اجتماع مغلق، ليستمع منهم، وجاء الدور على العبدالله، فاندهش من (بطء) مرسى فى الاستجابة لمطالب القوى الوطنية، فى الوقت الذى كان فيه منافسه يخطب ودهم بكل الأشكال، وكلما طلبوا تعهدًا من مرسي، فوجئوا بتعهد شفيق به! وحتى فى الحلقة التى أجرى فيها الإعلامى المحترم يسرى فودة حوارًا مع مرسى،كان اللقاء أشبه بمحاولة من يسرى لأن (يصلح) الكرة لمرسى،فيحرز (هدفًا)، لكن سعادتك يا دكتور (مصر تقلش) مع أن الجون فاضى.

دائمًا أتذكر هذه الواقعة وما أعقبها من ضحك البعض، ثم غضب حملة مرسي وصلاحهم عبدالمقصود،الذى صار وزيرًا للإعلام، ثم رد مرسى بأنه (بيجيب إجوان) و(ما تقلقش)، لأن الرئيس مرسى لسه بيقلش.

صفق له الجميع حين أطاح بطنطاوى وعنان منهيًا حكم العسكر،وظنوا أنه (جاب جون)،لكنه أثبت أنه كان متسللًا، وأن الهدف لم يحتسب،حين كرمهما وأعطاهما قلادة النيل ووعده (فى الكواليس) بأنه لن يحاكمهما.

ظن الجميع أنه أحرز هدفًا حين أعلن أنه سيفرج عن المعتقلين ومساجين الثورة، لكنه (قلش) حين أفرج عن العديد من قيادات الإرهاب القديمة وأبطال أشهر حوادث الإرهاب فى التسعينات، ليخرج من يكفرنا ويهددنا ويدعوه لقتلنا!

ظن الجميع أنه سيحرز هدفًا بعزل النائب العام، وأنه سيجمع الناس خلفه ليدعموه فى قراره،لكنه (قلش) حين لم يفعلها (بالحرفنة المطلوبة) وكانت النتيجة أن صنع من بعض الأراجوزات أبطالًا على قفانا وقفا الثورة.

ظن الجميع أنه سيحرز هدفًا حين يدعو الجيش لتطهير سيناء من البؤر الإجرامية والإرهابية والذين تسببوا فى مقتل جنودنا فى رفح، لكنه قلش، وقلش معه وزير الدفاع، ولا يعرف أحد حتى الآن حقيقة ما يجرى فى سيناء،ولا لماذا يصر مرسى على (القلش).

حذرت مع غيرى الدكتور مرسى من الدببة الذين سيقتلونه من أصحابه ومن عشيرته ومن إخوانه ومن جماعته والمحسوبين عليها،وظننت أن الرئيس سيحرز هدفًا بإخراسهم،أو بتعليمهم كيف يحتوون الناس بدلًا من أن يتصادموا معهم فيكرهوهم فيهم وفيه، لكنه -كالعادة- قلش رغم أن الجون كان فاضى.

حتى فى الإعلان الدستورى الأخير، الذى لم يكن هذا توقيته، والذى وحد به مرسى معارضيه فى لحظة تاريخية لم تتكرر سوى

قبل خلع مبارك، قلش مرسى من جديد، وبدلًا من أن يستفيد من رموز العمل الوطنى ومعارضيه، الذين ظل يقابلهم على مدى أيام فيكسب تأييدهم للأمر ودعمهم له ونصيحتهم بالتصويب فى المكان الصحيح، واصل مرسى مسلسل القلش، ثم ها هو يتعدى مرحلة القلش إلى مرحلة (طناش).

الجمهور الذى صنع منه لاعبًا، يجب أن يدرك جيدًا أن كتر (القلش) لن يفيده، ليس فقط لأن الدكة مليئة بالبدلاء الذين يتحينون فرصة الانقضاض عليه، لكن لأن الحكم قد يطرده فى أى لحظة.

كلاكيت مليون: بطّل قلش يا مرسى..،وهات جون عشان مصر نفسها تتأهل بجد.

حزب المنبوذين الأحرار

و حضرتك معانا فالتانيين هيشتموك، ولو حضرتك مع التانيين فاحنا اللى هنشتمك، وبالتالى لو حضرتك لا مع دول ولا مع دول، فبعون الله الاتنين هيشتموك..من هنا بدأت فكرة المنبوذين الأحرار.

*المبادئ: يمكن تلخيصها فى عنوان قصيدة محمود درويش: «لا شيء يعجبنى»؛ حيث زهق أعضاء هذا الحزب (الذى أعتبره أكبر حزب سرى فى مصر) من كل ما حولهم؛ فلا الرئيس يدير الأمور بشكل يحترمنا ويحترم به الناس الذين انتخبوه ووثقوا به فى مواجهة مرشح النظام السابق، ولا المعارضة بهذه الدرجة من الطهر والنقاء اللذين تحاول أن تظهر بهما نفسها، وكلنا نعرف أن الأمر لا يعدو أبعد من عداء للرئيس الإسلامى وجماعة الإخوان، التى هى أيضًا تكمل مسلسل العند والغباء ليبدو الأمر وكأن الجميع ربنا مسلط عليهم دماغهم.

*التسمية: كلا الفريقين ينبذ حزب المنبوذين الأحرار.. يروهم بلا موقف، رغم أن موقفهم واضح جدًا: «سئمنا منكم انتو الجوز». يسموهم «الناس اللى فى النص»، رغم أنهم منحازون

للحق الذى لا يريد أحد الانحياز إليه بالكامل، بل يريد تفصيله على مقاسه.

*موقف الحزب من الإعلان الدستورى «المرساوى»: طبعًا يرفضه بسبب توقيته وطريقة تقديمه وتحصين مرسى لنفسه ومخالفته لكل وعوده،لكنه مندهش من وضع المعارضة يدها فى يد كثير من الفلول فى الميدان الذى طالما شتموه وسبوه ولعنوا قواه السياسية وقذفوا شهداءه،واتهموا كل من يترله بالعمالة والتمويل، كما أن الحزب مبـــ...(مبقوق،ما تخليش دماغك تروح لبعيد) لحالات التبرير التى يقدمها كل فريق؛ فـــ«مرسى» يرى أن إعلانه لازم وجامد وحلو وأمور، وجماعته تلعب دور المبرراتى، أما المعارضة فتراه إعلانًا ابن ٦٠ بوبى؛ لأنه يهدم دولة القانون، مع أنهم كانوا يطالبون بعزل النائب العام، لكنهم الآن يطالبون ببقائه ويتضامنون معه ويذهبون له.وفى نفس الوقت، يبدو مرسى فاشلًا فى لعب الموضوع بحرفنة؛ فبدلًا من أن يجعل النائب العام الجديد من اختيار مجلس القضاء الأعلى وبالانتخاب،فضل فخامة سعادة جنابه أن يأتى به من «عندياته»، ليتواصل العبث من عند الجميع.

*التأسيسية: يندهش الحزب من تأخر القوى المدنية أصلًا فى الانسحاب، ومن مشاركتهم فى بادئ الأمر فى جمعية «قرفونا» بكونها لا تمثل الجميع، ثم ظلوا فيها حتى قرب نهاية ما تفعله، ثم

انسحبوا، وفى نفس الوقت يندهش الحزب من التأسيسية التى حصنها الرئيس، ومد فى فترة عملها شهرين، لكنها أصرت على سلق الدستور والخلاص منه فى يوم واحد حتى مطلع الفجر.. بالذمة مش الاتنين يخنقوا؟

*مبادئ الحزب:

-البنى آدم أهم من السياسة.. وحين تتعارض السياسة مع طموح ومصلحة البنى آدم البسيط فطُظ فى السياسة، وأهلًا برجل الشارع الذى زهق من كل ما يجرى.

-لا تفصّل علينا مواقفك؛ لأنها ليست على مقاسنا، ولا تزايد على مواقفنا لمجرد أنها ليست على مقاسك.

-مافيش حد بيعمل الصح على طول ومافيش حد بيعمل الغلط على طول، ولما تلاقى الحزب بيشيد بالصح وبينتقد الغلط عند نفس الشخص أو الجماعة، ده مش معناه انه متلون بروح خالتك.

-مواقفنا نابعة عن اختلافنا عنك ومعك فى الأساس، والتحالف معنا مطلوب فيه حد أدنى من التوافق أنت أصلًا ترفضه.

-نرفض اتهام الإخوان بأنهم خرفان؛ لأنه عيب..ونرفض تخوين المعارضة واعتبارها ضد الدين؛ لأنه برضه عيب، ونحمل الطرفين مسئولية «لعب العيال» الذى يدور بينهما بعيدًا عن مصلحة مصر.

*شروط الانضمام للحزب: قدم حلًا تنقذ به البلد واطرحه بقوة، ولا تبالِ بمن سيشتمونك ويخونونك من الطرفين؛ فهذا معناه أنك فى الطريق الصحيح.

*إشهار الحزب: بالنية والعمل،فلا تكفى النية التى محلها القلب؛نظرًا لأن القلوب كلت وعميت،والمعنى فى بطن الشاعر.. والشارع.

*مكان الحزب: فى كل شارع فى بلادى.. فيه ناس مخنوقة بتنادى.

فاشلون .. بنجاح ساحق

• مذاكرة الدستور تكاد تكون فرض علينا جميعًا، فليس مقبولًا أن (نسقط) في هذا الامتحان، ولا أن ننجح..بالغش.

• بمناسبة المذاكرة، لو ذاكرت الدستور، واقتنعت أنه دستور محترم ويناسب مصر الثورة ويمثل كل أطياف الشعب، فأرجوك صوِّت بنعم، ودعك من أي شخص سيزايد عليك ويعتبرك إخوانجيًا أو بايع للقضية.. ولو وجدته، بعد المذاكرة،عار أن يكون دستور أولادي وأولادك، فصوِّت بلا فورًا، ودعك ممن سيزايد عليك باعتبارك فلولًا وضد الدين وتسعى لخراب البلد.

لكن بيني وبينك المشكلة ليست في (نعم) أو (لا). المشكلة في الوضع (الملعبك) الذي وضعنا فيه الجميع، فالرئيس الآن يساومنا بين الدستور وإقراره بنعم (على ما فيه من عيوب أقرها الجميع)، وبين رفضه، وبالتالي استمرار إعلانه الدستوري الديكتاتوري، حتى إقرار دستور جديد، وهذه في رأيي قمة المأساة، التي شاركت فيها المعارضة بعدم توحدها إلا في الوقت الضائع، فلو لم يشاركوا من البداية في التأسيسية لما صارت لمسودة الدستور شرعية حتى بعد انسحابهم من الجمعية، ولتم اعتبار أن من وضعه تيار واحد فقط.

• وبمناسبة المعارضة.. الكل يعرف أن القانون..هه.. القانون، يقول إن التأسيسية لو تم حلها في الظروف العادية، فسيشكلها الرئيس شخصيًا، كما أن الكل يعرف (الكل وربنا يعرف) أن المعارضة في هذا الوقت لم يكن سيعجبها أي تشكيل من أي نوع سيضعه الرئيس وستعتبره تشكيلًا جائرًا، دون أن تقدم حلًا لهذه الأزمة

• وبمناسبة الرئيس،كنت أتمنى أن يصدر قرارًا بإعادة مسودة الدستور للتوافق على المواد التي انسحب بسببها الكثير من أعضاء التأسيسية،ليثبت أنه رئيسًا لكل المصريين،ويسعى للتوافق حول دستور كل المصريين،كما إنني مندهش من الرئيس الذي يعلن في كل مناسبة اعتزازه بقضاء مصر الشامخ، لماذا لم ينبس ببنت شفة وهو يرى الحشود من مؤيديه تحاصر المحكمة الدستورية العليا، ويمنعون دخول قضاتها، والخبر في العديد من وسائل الإعلام أنهم هددوا أيضًا بمنع عقد الجلسة المسائية، أليس هذا عيبًا يا رئيس كل المصريين؟..ألم يكن من الأجدى أن تقول لهم (اختشوا) وعودوا سالمين لبيوتكم، لأنه من العيب محاصرة محكمة حتى لو كان ذلك سلميًا كما يبغبغ البعض، كما أنك قررت تحصين التأسيسية من الحل بإعلانك الدستوري، أم أنك تشعر بداخلك أن الإعلان سيسقط رغمًا عنك مهما مر عليه وقت.

• وبمناسبة الدستورية: سؤال لأرفع محكمة في مصر.. لماذا يشعر كثيرون أنكم أصبحتم خصمًا سياسيًا للرئيس، بدلًا من أن يشعر أنكم الملاذ الآمن للشرعية الدستورية في مصر؟.

• أما بمناسبة مصر، فقد استقبلت دعوات المعارضة للعصيان المدني يوم الثلاثاء (بعد بكره) بكثير من الضحك الهستيري من هؤلاء الذين سلط الله عليهم (دماغهم)،لأن الشارع -- عدم اللامؤاخذة- يرى أن ما يحدث باختصار مجرد (خناقة أفندية) لم يرموا ببياضهم للمواطن البسيط،الذي يشاهد ما يحدث من التاكسي.

• وبمناسبة التاكسي، سألني أحدهم عن سر محبة المصريين للتاكسيات البيضاء أم عداد من ماركة (بي واي دي) فأكدت أن ذلك يثبت أن المصريين يحبون ال (بيض).

لما يقول لك .. قل له !!

لما يقول لك: المعارضة الخائنة الفاجرة الفاسدة الداعرة العلمانية التى تكره الإسلام هى التى أوصلت مصر لما نحن فيه من أوضاع سيئة. قل له: ولّما هى خاينة ما اتقبضش عليهم ليه، ولما هى فاجرة ما نفعتش نفسها ليه وتولت الحكم، ولما هى فاسدة ليه ناس كتيرة مصدقاها، ولما هى داعرة سعادتك يتقال عليك إيه وانت بتتفرج عليها، ولما هى علمانية وبتكره الإسلام كانوا عملوا إيه اللى بيحبوه غير أن أساؤوا له.

لما يقول لك ميليشيات البرادعى وحمدين صباحى هم الذين اعتدوا على الإخوان وقتلوهم.قل له:ومن إمتى كانت لهم ميليشيات؟؟..ولما البرادعى إرهابى كنتوا معاه ليه أول ما رجع مصر تدعموه وتؤيدوه، ولو حمدين صباحى له ميليشيات لماذا لم تقبضوا عليها وعليه، ولماذا لم تنزل لتخرب مصر بعد سقوطه فى الانتخابات؟؟ لو أنهم كذلك أليس استمرارهم دليلًا على كونكم فاشلين؟!!

لما يقول لك: مقراتنا اتحرقت وما اتكلمتوش. قل له: نددنا بحرقها ودعونا الشرطة للقبض على من حرقها، وأنتم أنفسكم قدمتم بلاغات ضد معارضيكم بتهمة حرقها فلماذا لم تنتظروا

نتائج التحقيقات لا سيما أن النائب العام الآن (بتاعكم)، ولماذا تنصبون أنفسكم خصمًا وحكمًا وجلادًا،وتعيشون دور الضحية وأنتم تضربون المعتصمين السلميين، وتضربون النساء ثم تدخلون لصلاة المغرب؟؟

لما يقول لك: المعارضة حطت إيدها ف إيد الفلول من أجل إسقاط رئيس منتخب، قل له:وانتو حطيتو إيدكم ف إيد مين ومين ومين..تحب أفكّرك؟؟..،وبعدين مين اللى وحّد المعارضة والفلول..مش قرارات رئيسك وعدم استماعه سوى للمرشد وخيرته وعريانه وبلتاجه وغزلانه وأمثالهم بدلًا من أن يسمع للجميع.

لما يقول لك: كان فيه مخطط لاقتحام الاتحادية واحنا اللى أفسدناه..قل له:يااا رااااجل..،وانت مخابرات والا حرس جمهورى والا جيش؟؟..والا انت لبستهم طرح وقعدتهم ف بيوتهم عشان انت الواد المخلص اللى حتنهى الموضوع؟؟

لما يقول لك: نزلنا ندعم الشرعية.. قل له: وهى الشرعية دى تبقى أمك؟؟أيوه أمك انت..ألم تضعوا إعلانًا دستوريًا ديكتاتوريًا يحصن لكم شرعيتكم؟ فلماذا تنزلون للدفاع عنها.. أليس فى مصر سوى الإخوان المسلمين ليحافظوا على الشرعية؟؟

لما يقول لك: الدستور كان لازم يخلص فى ليلة عشان القانون بيقول كده. قل له: يا رااااجل.. ألم يكن الغريانى سيؤجل التصويت ٤٨ ساعة لأن بعضكم اعترض على إحدى المواد؟؟.. اللى يؤجل ٤٨ ساعة ما يؤجل شهرين حقنًا للدماء، والا الأوامر كانت طلعت.

لما يقول لك: الرئيس تدور حوله مؤامرات لا تدركها.. قل له: طب ما يقول لنا واحنا كلنا نقف جنبه.. يفضح المتآمرين وينزّل تسجيلات المخابرات والأمن الوطنى ع اليوتيوب عشان يفضحهم بدل ما هو فضحنا كلنا، ولتقرأوا الصحف العالمية لتدركوا فضيحتنا.

لما يقول لك اللى اتقتلوا مننا احنا.. قل له: ومن تسبب فى موهم وقتلهم؟؟.. ، ومن قال لك إننا لن نبكيهم؟؟ وماذا عمن قتل من الجانب الآخر ومنهم مسيحى (يمكن إخوان وما نعرفش) ومنهم صحفى فى الفجر (عادل حمودة بيشغل إخوان معاه دلوقت؟.. يمكن!)..،ثم يا أخى من أصلًا أعاد تقسيمنا إلى جانبين بعد أن أعطاه كثيرون أصواقم ثقة فى وعوده التى اتضح ألها كاذبة؟؟

لما يقول لك: ده بيحصل عشان الاستفتاء يتأجل وعمرنا ما هنأجله..قل له:عار على من يبتغى الكرسى والتمكين أن يتسبب

فى إراقة دماء من أجل غايته القذرة، وأن يبرز القتل والاعتداء لهذا الهدف؟.

لما يقول لك: هنعمل الاستفتاء فى موعده والناس هتصوت بنعم غصب عنكم. قل له: انتخابات مجلس الشعب تمت على جثث شهداء محمد محمود، ذهب مجلس الشعب وتم حله، وبقى الشهداء وفضيحتكم، والاستفتاء كذلك سيذهب إن آجلًا أو عاجلًا، وسيعدل الدستور المصرى إن آجلًا أو عاجلًا، وستبقى مصر للمصريين وليس لجماعة أو لحزب أو حتى معارضة.. مصر أكبر منا جميعًا، لكنكم لا تدركون.

عاش الرئيس مرسي

- عاش الرئيس مرسى موحد المعارضة.

- عاش الرئيس مرسى، الذى فتح صدره فى ميدان التحرير، ثم لم يتزله ثانية، ولا يجرؤ.

- عاش الرئيس مرسى،الذى جعل بقراراته بعض الأراجوزات.. أبطالًا.

- عاش الرئيس مرسى، الذى آخى بين الثوار والفلول فى نفس المطالب.

- عاش الرئيس مرسى، الذى أنزل حزب الكنبة من بيوهم ليهتفوا.. ضده.

- عاش الرئيس مرسى، الذى هلل كثيرون لإسقاطه طنطاوى وعنان، لكنه كرمهم ومنحهم أرفع قلادة فى مصر.

- عاش الرئيس مرسى، الذى جعل كل معلوماتنا المؤكدة عن سيناء أن بها (حبة لبش).

- عاش الرئيس مرسى، الذى أعاد انقسامنا من جديد إلى مؤيد سيدخل الجنة، ومعارض يكره الإسلام وهيخش النار إن شاء الله.

- عاش الرئيس مرسي، الذى يحرص على أن يخطب بعد كل جمعة يصليها أكثر من حرصه على استشارة مستشاريه.

- عاش الرئيس مرسي، الذى وافق على طرح دستور تم (سلقه) وتمريره فى (انصاص الليالى) دون التوافق الذى وعد به.

- عاش الرئيس مرسي، الذى يقابل رموز المعارضة ليتناقش معهم وياخدله كام صورة، ثم يلقى بكل اقتراحاتهم فى أقرب سلة قمامة ويتصرف من دماغه.

- عاش الرئيس مرسي، أول رئيس يتحدث عن الحارة المزنوقة، والناس اللى بتخش فيها وتعمل حاجات غلط.

- عاش الرئيس مرسي، الذى يشتم مؤيدوه الإعلام ويصفونه بالفاسد وببلاعة المجارى التى طفحت، وينسون أن رئيسهم نجح بعد لقاءات مكثفة فى هذا الإعلام.

- عاش الرئيس مرسي، الذى حوّل كثيرين ممن عصروا الليمون وانتخبوه إلى مجاذيب يبيعون المناديل فى الإشارات.

- عاش الرئيس مرسي، الذى يرى أن الحل الوحيد لما نحن فيه من انقسام بسببه هو أن نحضن بعض.

- عاش الرئيس مرسي، الذى نزل مؤيدوه ليؤكدوا أنهم ينتظرون الإشارة لكى يأتوا بمعارضيه فى (شكارة).. ما عملهاش مبارك يا ريس.

- عاش الرئيس مرسي، الذى أنزل البرادعي من بيتهم لميدان التحرير ٣ مرات فى أسبوع واحد.. عاش يا ريس.

- عاش الرئيس مرسي، الذى عين (لوكشة) مستشارين من ناس أفاضل ومحترمة بصلاحيات (قصرية زرع).

- عاش الرئيس مرسي، الذى أنهى حكم العسكر.. وبدأ حكم الإخوان!!

- عاش الرئيس مرسي، الذى أكد على احترامه للقضاة، ثم لم ينطق بنُص كلمة اعتراضًا أو شجبًا لمحاصرة أنصاره للمحكمة الدستورية العليا قبل إصدارها حكمًا فى حل التأسيسية.

- عاش الرئيس مرسي،الذى أفقدنا رموزًا كنا نحبها ونحترمها لسنوات،فأسقطهم فى كام شهر (المستشارين أحمد مكى ومحمود مكى).

- عاش الرئيس مرسي، الذى وعد فأخلف.. وائتُمن فكان ظلومًا جهولًا.

أخيرًا:ورب الكعبة يا سيادة الرئيس..يمين وقسم أحاسب عليه أمام الله عز وجل..لم يمت شهداؤنا حتى تفعل فى مصر وفينا ما تفعله الآن.. يا خسارة.

على يمين الرئيس

على الرغم من انتقادات الكثيرين له، أصر الرجل الوطنى المحترم على قبول دعوة الرئيس ليكون أحد مستشاريه. كان يرى أن الرئيس يجب ألا يترك فى يد جماعته، وأن جسرًا يجب أن يظل ممتدًا بين الرئيس ومعارضيه أو القوى الوطنية، التى يحظى المستشار لديها باحترام كبير، لم يقلله قبوله للمنصب. لكن السر الذى لم يفهمه أبدًا هو إصرار مسئول البروتوكول -الذى ينتمى لنفس جماعة الرئيس- أن يظل على يمين الرئيس حين يحدثه، ولم يقنعه أبدًا تبرير المسئول الكبير والقريب من الرئيس أنه يؤثره على آخرين، ولا ترديده للدعاء «ربنا يجعلنا من أهل اليمين»، ولم يتوقف المستشار عند الأمر سوى فى الفترة الأخيرة؛ فقد همس للرئيس وهو عن يمينه فى أكثر من اجتماع أن هناك أخطاء كثيرة فيما يفعله ستجلب سخط الناس، وتؤدى لثورتهم ضده. لكن المتحدث عن يساره كان يهمس له: يافندم لازم كمان نصر على هيبة الدولة؛ لأن تراجعك هو سقوط لهذه الهيبة، وكان الرئيس يكتفى بالصمت.

لكن قراراته كانت تزعج المستشار، وتأتى مؤيدة لمستشاريه من جماعته والمقربين منه، حتى فاض به الكيل، حين خرجت جموع

عديدة فى طريقها للقصر الرئاسى، اعتراضًا على قرارات الرئيس. فتوجه للرئيس وسط أحد الاجتماعات، وأصر على الدخول، ثم وقف عن يمينه وهمس له أن الناس تحتاج لأن يقدر مواقفها، وأن المعارضة ليست خائنة كما يصور له البعض، وأن احترام الدستور والقانون وجمع الناس فى صف واحد أفضل بكثير من المعارك التى سيخسر فيها الجميع، فى وقت لا يتحمل فيه البلد أى خسارة من أى نوع.

لم يبد على الرئيس أى اهتمام، فاحتد المستشار وعلا صوته، لكن المتحدث الرسمى تدخل بصرامة:عفوًا سيادة المستشار.. الرئيس لديه موعد مع الطبيب الآن.صرخ المستشار باستنكار: لكن الناس على باب القصر، ويجب أن يخرج لهم أو يصدر بيانًا يحترمهم؛ لكن المتحدث الرسمى كان حازمًا وهو يقول:موعد الطبيب الآن،وسيتوجه له الرئيس فى عيادته، لاستحالة أن يأتى الطبيب وسط هذه الظروف.

حاول المستشار أن يتحدث،لكن رجال الحرس الجمهورى والبروتوكول أحاطوا بالرئيس واصطحبوه فى سرعة للخارج، أمام نظرة المستشار المصدومة.خرج الرئيس فى موكبه من القصر، وعن يمينه يهتف الناس:ارحل، بينما يصطف على يسار الموكب جنود الأمن المركزى.لكن الوضع داخل القصر كان ساخنًا؛ لأن مستشار الرئيس كان يصرخ فى الجميع، وهو ممسك

باستقالته ملوحًا بها فى وجه كل من يقابله، حتى وجد أحد المستشارين من جماعة الرئيس، فهدّأ من روعه وهو يقول له: يا سيادة المستشار استقالة إيه بس؟ إحنا لازم نتكاتف ونخرج بمصر لبر الأمان.قال المستشار: يعنى انت عاجبك يسيب كل اللى بيحصل ويروح للدكتور؟ دكتور إيه؟ ثم أشار بإصبعه فى غضب ووعيد للرجل: هل لدى الرئيس ما يمنعه صحيًا من أداء مهامه كما كان يتردد؟

صاح الرجل: فال الله ولا فالك يا أخى.. ده مجرد تعب فى ودنه.

هدج صوت المستشار وهو يقول: اوعى تقول لى فى ودنه اليمين.

فرد الرجل: أيوه.. ودنه اليمين ما بيسمعش بيها خالص.

ثار المستشار وهو يصرخ: وكل ده كان مصدّرلى الطرشة؟

لكن الرجل حاول التهدئة من روعه وهو يقول: أرجوك ماتاخدش الموضوع بشكل شخصى.. هو مصدرها للناس كلها.

يومها قدم المستشار استقالته، وعاد لصفوف المعارضة.

قبل أن تقتلني

يا سيادة الرئيس

اسمى محمد فتحى. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، أؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر عاجله وآجله.أحفظ من كتاب الله ما يجعلنى لا أتلعثم فى قراءته، وأنا أحفظه لأولادي،الذين هم ثلاثة أكبرهم فى السابعة، وأصغرهم لم يكمل عامه الأول بعد.حين أصلى الجمعة أصافح الجالس بجوارى وأنا أقول له تقبل الله، ولا أسأله إن كان إخوانيًا أم لا، ولا أهتم بالنظر فى لحيته من عدمها، أقرئ الناس السلام وأخالقهم بخلق حسن، فلم يبعث رسولى الكريم إلا ليتمم مكارم الأخلاق، وأحفظ حديثه: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

فى النصف الأول من الثلاثينات عمرى، وليست لى توجهات سياسية معروفة، وهو ما كان يزعج أمن الدولة أيام مبارك، ويزعج أصدقائى دائمًا، لكنهم يستسهلون وضعى فى خانة المعارضة دون أن ينسبونى لحزب أو لتيار. أصدقائى الليبراليون يروننى إسلاميًا حين أقول لأحدهم (الله المستعان)، بينما يرانى

الإسلاميون علمانيًا حين أقول لهم سيبكو من السياسة وخليكم فى الجامع أحسن.

أول مظاهرة نزلتها يوم ٢٨ يناير، ولم أنزل بعدها كثيرًا، وإن كنت أكتب موقفى دائمًا مهما سبب لى من متاعب. ولم أقذف أبدًا طوبة أو أشتم أحدًا فى هتاف سواء كان مبارك أو المجلس العسكرى أو الإخوان، ولم أنكر أبدًا حق أحد فى التظاهر أو الاعتصام، حتى لو كنت ضد رأيه أو أسلوبه.

أحب من الطعام ما لذ وطاب،وأسأل الله حسن الخاتمة، وأعانى من الحموضة بعد الأكلات الدسمة وخطابات الساسة وتسجيل الدخول لشبكات التواصل الاجتماعى.لست من المشاهير ولا أخالطهم كثيرًا،حتى لو كنت أعرفهم، وأرى أن النخبة نائمة لعن الله من أيقظها، كما أرى أن الطرفين دائمًا مخطئان بنسبة أو بأخرى، لأنه لا ملائكة فى الطرفين، وأن مصر ربنا ابتلاها بكل من يحاول أن يتولى أمرها وأمر معارضتها.

أكتب كل ذلك، لا لشيء إلا لكى ينشر بعد أن أضرب أو أسحل أو أقتل على يد شخص يرى أن قتلى هو جهاد فى سبيل الله، وحفاظ على شرعية الرئيس، وأننى فى النار لو مت بينما هو فى الجنة.

أكتب ذلك حتى أسأل الرئيس مرسى عن مصيرى، لو تم القبض علىّ ظلمًا، ثم رفض نائبك العام الإفراج عنى بتعليمات

لرؤساء النيابات رغم براءتى، لا لشيء إلا لكى يرضيك أنت وجماعتك كما تردد على شبكات التواصل الاجتماعى.

أكتب ذلك، لأن شيوخًا من مناصريك أصبحوا يهددوننا بالسحل، ويسبوننا فى أعراضنا؛ ثم لا تتحرك أى بلاغات ضدهم، ولا تجرؤ على أن تقول لهم (اختشوا.. إنتو بتحرجونى.. أنا رئيس للمصريين كلهم).

أكتب ذلك، لأن دمنا أصبح رخيصًا، ولأنك لم تكن تحتاج لمؤيدين يسحلوننا، كما أن هؤلاء الأبرياء الذين قتلوا من الإخوان لم يقتلوا من أجلك فقط، ولكن لأن قياداتهم أوهمتهم أن الدفاع عنك والنزول لقصرك هو جهاد فى سبيل الله، بينما سمحت أنت بمجيئهم وأنت تعلم أن هناك من سيندس، وتعلم أن صدامًا دمويًا قد يكون هو النتيجة، وقد كان.

يا سيادة الرئيس مرسى.. أنا مواطن بسيط يحب بلده، لكنه لم يعد آمنًا فيه بسبب سوء إدارتك له؛ فهل تتقى الله فى شعبك وتنفض عن عينيك الغشاوة، وتلقى لنا السمع لمرة أخيرة، تثبت فيها أنك رئيس للمصريين ولست رئيسًا للجماعة؟؟!!

فلتفعل، أرجوك قبل أن يقتلنى فشلك يا سيادة الرئيس.

مصر لبست الطاسة يا سعاد

في الأساطير الإغريقية، جاءت الحقيقة إلى الناس عارية تمامًا ، فلم يقبلوها ونفروا منها، وجرى كل منهم بعيدًا عنها،ذهبت الحقيقة، وارتدت ثيابًا جميلة،ووضعت المساحيق على وجهها، وحين عادت رحب الناس بها واحتفوا بعودتها.

والسؤال: هل تريد الحقيقة العارية، أم عايزها لابسة؟؟

أنا يا سيدي سأقول لك ما أفهمه، وسأكتب ما أصدقه، وإن كان الكاتب مجنونًا فليصبح القارئ -وحياة أغلى حاجة عنده يا شيخ- عاقلًا.

ما معنى أن تهلل شخصيات عامة ونشطاء، بل وتدعو أصلًا، لحرق مقرات الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة، ثم تخرج لتتهم الإخوان بأنهم ميليشيات ضربوهم وعدموهم العافية وقتلوا منهم أبرياء، فيخرج الإخوان مؤكدين أن القتلى منهم وأنهم في الجنة بينما قتلى غيرهم في النار؟؟،

وما معنى أن يذهب الإخوان أصلًا لقصر الرئاسة ليحموه، وكأنهم ورثوه عن الحاج المرشد،وليجلس الحرس الجمهوري معززًا مكرمًا،وليقم الإخوان بدور الشرطة،وليدخلوا قصر

الرئاسة كما يريدون، ثم يعودوا لأنهم يرون أن هناك تهديدات بالفعل صدرت عن ناشط مندفع وغريب الأطوار اسمه د.ممدوح حمزة باقتحام القصر الجمهوري،وإعلان مجلس رئاسي يحكم مصر، فيعتبرها الإخوان دعوة منظمة للقفز على الشرعية(ماهو اداهم الفرصة)، ثم سعادتك تظل تطلق عليهم خرفانًا وعبيدًا للمرشد، في الوقت الذي تغضب لو وصفوا تحالفك مع الفلول بخيانة الثورة التي يراها الإخوان الآن غير قابلة للتكرار، لمجرد أن رئيس الجمهورية منهم، وهو الذي خرج في خطاب غرائبي عجائبي ليقول لنا إن هناك من تم القبض عليه واعترف، ثم تفاجئه النيابة بأن تفرج عن الغالبية العظمى،ثم يتدخل النائب العام الملاكي الذي عينه الرئيس مرسي لتعطيل إخلاء سبيل المقبوض عليهم، ثم يخرج المرشد ويستخدم صورة مصاب على إنه من شهداء الإخوان، رغم إنه من مصابي المعارضين للإخوان ومرسي، الذي يدعو لحوار فلا يحضره سوى جيرانه وأصدقائه والحبايب وأنا وأنت، بينما المعارضة التي تريد توحيد الناس معها ضد قرارات الرئيس تدعو لعصيان مدني وإضراب عام يعرفون أنه سيفشل وأنه يفضحهم ويفضح جهلهم بطبيعة الشعب المصري، الذي قرف من الجميع، فيتوجه موتورون ملثمون إلى محطة مترو الأنفاق في محاولة لتعطيله، ويقدموا نفسهم وأسماءهم على إنهم من شباب الثورة،وجاؤوا ليعطلوا المترو كما نشر

الخبر، ثم تذهب قيادات من الداخلية للتفاوض معهم كما قال الخبر أيضًا!!!!!!

يهلل الناس حين اقتحم الألتراس مدينة الإنتاج الإعلامي، بينما يتخضوا حين حاصرها سلفيون مطالبين بمطالب قريبة من مطالب الألتراس، مع اختلاف الهدف ونبله في حالة الألتراس، الذين استخدم البعض اسمهم ليرعب الإخوان يوم موقعة الاتحادية، حيث أكدوا أنهم في طريقهم لهناك ليدافعوا عن الثورة، ثم ما معنى ألا يغضب الإخوان والسلفيون من حصار الدستورية، ثم يغضبوا للتظاهر أمام الاتحادية،وأن يغضب الثوار لأن المعتصمين أمام الدستورية من الإخوان والسلفيين بينما لا يغضبون لو كانوا هم من يحاصرون أي مكان للتظاهر والاعتصام السلمي؟ ثم وحياة عيالك يا شيخ قل لي كيف يتحد البرادعي وحمدين صباحي مع الزند وتهاني الجبالي، ويدافعون عن عبد المجيد محمود ويطالبون بنفس ما يطالب به شفيق، في الوقت الذي يتحد فيه الإخوان والسلفيين على أن كل هؤلاء عملاء وخونة، وأحيانًا علمانيين أعداء الدين العظيم.

أنا أقول لك الإجابة على كل هذه التساؤلات..الناس اتجننت..مصر لبست الطاسة يا سعاد.. ليس في مصر رجل رشيد يقنع الجميع أن يكفوا أقدامهم عن البنزين ويذكرهم بالفرامل، والجميع يدرك ان مصر هتعمل حادثة، وكلنا هنلبس..

يا مجانيــــــــــــــــــــــــــن..

يا مجانيــــــــــــــــــــــــــن..

يا مجانيــــــــــــــــــــــــــن..

ملعون أبوها سياسة

السياسة أم البنى آدم؟

السؤال سهل، والإجابة سهلة.. قال لك البنى آدم طبعًا، لكن تنزل لأرض الواقع، لتكتشف أنها السياسة طبعًا، وأن الكل يريدها سياسة، وليذهب البنى آدم فى أى ركن.

البنى آدم، الذى لا هم له إلا قوت يومه، وتشغيل عياله، وجواز بناته، وفلوس الدكاترة الذين يذهب إليهم حين يمرض، وفيروس سى الذى يعانى منه، والمواصلات التى (يدّعك) فيها يوميًا، وقرف العيشة واللى عايشينها، ينظر لكل ما يحدث وهو يشعر بغثيان حقيقى، فى الوقت الذى قد يخسر فيه الجميع بعضهم بسبب السياسة، قبل أن يخسروا أرواحهم نفسها.. يبقى ملعون أبوها سياسة يا أخى.

أمس كنت أحاول أن أتوسط للصلح بين أحد الأصدقاء ووالده بسبب اختلاف سياسى شديد بينهما، جعل الابن يقرر مقاطعة أبيه؛ لأنه نشر على الفيس بوك موقفًا شمّت فيه أصدقاؤه من الثوار. وفى وسط كل الرسائل المتبادلة بينى وبينه، جاء صديق قديم له ميول إسلامية، لكى يتهمنى أننى أكتب ما أكتب

ردًا لجميل هذا وذاك، وعلى الفور قلت له شكرًا، ثم (بلوك)، وإن كنت لا أعرف لماذا لا يوجد بلوك من الحياة بدلًا من وجوده فى فيس بوك وتويتر فقط.

ينسى الجميع العيش والملح، والذكريات الجميلة، والشرف والأخلاق، ووقفة الميدان، واتصالات لا تنقطع، ومجاملات اجتماعية تجعلهم بمثابة الإخوة وليس الأصدقاء، بسبب موقف سياسى مختلف.. ملعون أبوها سياسة.

قبل عدة أيام كنت متأثرًا بمشهد القتلى عند الاتحادية.. كتبت منفعلًا أن كل من يظل على تأييده لمرسى بعد هذه الدماء، وكل من يبرر لها بأى شىء غير مسئوليته عنها هو جاهل أو حقير. هل كنت متجاوزًا أو مندفعًا أو أحمق؟.. يجوز.. لكن جاءنى الرد من أحد الإسلاميين، الذى سعى لمعرفتى يومًا: «إنت اللى حقير، وغور فى داهية ومش عايز أعرفك».. بلوك!!

بعد أحداث الاتحادية بيومين، كلمنى صديقى الذى أكلت معه «عيش وملح»، والذى دخلت بيته ودخل بيتى وأعرفه عن ظهر قلب، وحكى لى شهادته التى جعلته وسط الإخوان لظروف عمله، ليحكى لى مصائب وكوارث عن الشيخ علاء، وعن الاعتداء على البنات، وعن إجرام حقيقى. لم أشك لحظة فى صدقه، لكن أصبحت أشك فى صديقى الإخوانى، الذى دخلت بيته ودخل بيتى وأكلت معه «عيش وملح» وهل إذا كنت أحد

(غنائمه) سيسحلنى ويعذبنى أم لا، لا سيما مع حالة التبرير الغريبة التى يرددها الإخوان لما حدث.

وكأننى فى الجنة، إذ جاءنى الجواب باتصال صديقى هذا من السعودية ليؤكد لى: «إننا أصحاب يا محمد، واوعى اللى حصل يفرق بيننا، بس إنت ما شفتش اللى حصل، وأهلى من الإخوان جميعًا كانوا هناك وعندهم شهادات أفظع مما كتبته».

حكى لى صديقى عن تآمر من الحرس الجمهورى على الرئيس، وعن مؤامرة حقيقية للإطاحة به، ولم يدافع عن النزول، بل هاجم نزول الإخوان بشدة، وقال إنه قمة الخطأ والغباء.

صديقى، ابن أحد أكبر قيادات الإخوان الراحلين، قال إنه اعتزل الحديث فى السياسة لظروف شخصية، لكنه لم يطق خسارتى.. فشعرت.. دمعت عيناى.. وفى اليوم التالى قرر صديقى أن يخرج عن صمته، فهاجم المعارضة بضراوة، وقال إنهم هم الخرفان، حيث ينتظرون تويتة البرادعى ليحددوا موقفهم!!!.. يبقى ملعون أبوها سياسة.

قبل أن أسلم المقال، استمعت لمداخلة من المحامى والناشط الحقوقى، مالك عدلى، أكد فيها أن الرصاص الموجود فى أجساد شهداء الاتحادية طابق -وفق كلام الطب الشرعى- المقذوفات التى كانت فى الأسلحة التى تم العثور عليها مع أربعة لم يتم

الإفراج عنهم من النيابة.. وينتمون لحزب الحرية والعدالة نفسه!!!!!!!

ملعون أبوها سياسة.

خلي عندك مبدأ

أرجوك أرجوك: خلي عندك مبدأ

المبادئ لا تتجزأ أبداً..ولا تتغير بتغير الناس والمواقف..المبدأ المحترم ثابت وواضح وقوي، ولذلك..، وعلى سبيل المثال وليس الحصر:

- خلي عندك مبدأ وارفض ما حدث في الاسكندرية بمسجد القائد إبراهيم، فحتى لو قال الشيخ المحلاوي نعم على المنبر، وحتى لو دعا الناس للتصويت وفق معتقده السياسي، وهو ما نرفضه جميعاً لرفضنا استخدام بيوت الله ودور العبادة في السياسة، لا يستقيم أبداً أن يكون الاعتراض عليه باحتجازه، ثم بمحاصرة المكان، ثم بمجئ الطرف الآخر للاعتداء على المعترضين والمحاصرين داخل بيت ربنا، ثم غياب الشرطة الذي هو غياب للدولة.

- خلي عندك مبدأ إذا دعوت غيرك ممن يقول لا للدستور يا دكتور بلتاجي بالكشف عن مصادر تمويل حملاتهم الإعلانية ، فلتعرض أنت ومن يقول نعم كشف حساب لحملاتكم الإعلانية

الأكثر ضخامة وانتشاراً، وتخبرنا عن مصدر تمويلها، وهل هو خاضع لرقابة أم لا؟

- خلي عندك مبدأ إذا كنت ترفض الإساءة لمن يقول (لا) للدستور، ولترفض كذلك الإساءة لمن يقول (نعم)، فلا من يقول لا خائن وفلول وضد الدين، ولا الذين يقولون نعم خرفان جهلاء مضحوك عليهم، وليحترم الجميع النتيجة أياً كانت.

- خلي عندك مبدأ يا من انزعجت وغضبت من إغلاق الشيخ المحلاوي أو أحد أتباعه ومرافقيه للتليفون في وجه الزميل (وأمرنا لله) وائل الإبراشي، ولتخبرنا عن عم أحمد فؤاد نجم (الذي أحبه جداً بالمناسبة) حين سب الدين في مكالمة تليفونية للمجلس العسكري وكان رد فعل حمدين صباحي وقتها إنه :عمنا، وسعادتك ضحكت، وقلت يستاهلوا، بينما غضبت لأن أحدهم قال للإبراشي: فاضلكم تكة.

- خلي عندك مبدأ ولتحترم قواعد التظاهر السلمي، فحين يمنع الحرس الجمهوري التظاهر بعد الثالثة

عصراً في ذروة الأحداث فلتحترم ذلك، وحين تجد من يصر على اقتحام الأسلاك الشائكة التي أقامها للوصول إلى القصر فلترفض ذلك، وحين تجد ذلك يحدث دون تدخل الحرس الجمهوري فتساءل لو سمحت عما حدث وأخبرني هل يعد تواطؤ أم فشل أم خيبة من الحرس الجمهوري الذي يؤمن رئيس الجمهورية.

خلي عندك مبدأ أيها المؤيد أو أيها المعارض، يا من ينتقد كل منكم الآخر ولا ينظر للمرآة ليدرك أن الخطأ راكبه من ساسه لراسه وأنه يكابر دائماً ولا يعترف بأي خطأ ، ولا يعتذر عن أي خطأ فتكون النتيجة أن الكل يتعامل مع نفسه بوصفه ملاك برئ، مع إن الحقيقة غير ذلك

- خلي عندك مبدأ يا صديقي السلفي ويا بتاع حازمون، يا من اعتصمت أمام مدينة الإنتاج الإعلامي اعتراضاً على ما وصفته بإعلام الفلول الذي تريد تطهيره، وطهر إعلامك أولاً، ولا تصفق للسفهاء الذين يتحدثون باسمك،ويخوضون في الأعراض ، ويتحدثون بسفالة وبذاءة تليق بردح في خناقة بلدي بين مجموعة من الشراشيح،ويهددون بسحل وضرب معارضيهم، فلو كان من تعتصم من أجلهم فلول وقللاة الأدب يكفيهم أن اسمهم لا يسبقه لقب شيخ، وأنهم لو أساؤوا كما يقولوت فإنما يسيئون لإنفسهم وليس للدين.

- خلي عندك مبدأ يا نائب يا عام يا من تعرف أن سلفك كان يلقبه الكثيرون بالنائم العام لطرمخته على العديد من البلاغات والقضايا،ولتحقق في البلاغات المقدمة لديك ضد قيادات الإخوان المسلمين، ولتستدعي بنفسك المحرضين من كل التيارات لتثبت نزاهتك المشكوك فيها بحكم أفعالك الأخيرة، وبحكم أن الذي عينك هو الرئيس مرسي في لحظة يتهمك كثيرون فيها بأنك ملاكي الرئاسة.

الشيخ عماد والشيخ زوما

أدخل الأزهر..هدوء شديد وخشوع له جلاله. أجلس في حضرة شيخ عمود بشرح درساً عن الفقه.أنظر حولي فلا أجد أحداً في انتظار جنازة الشيخ عماد عفت الذي قتلوه في مجلس الوزراء. أكاد أبكي، قبل أن يعلن الشيخ أن صلاة الجنازة ستتأخر من الظهر إلى العصر. أجول ببصري فأجد الشيخ محمد عوض المنقوش يستمع للدرس وهو يبكي. أصافحه وأعزيه فيزيد بكاؤه. أتماسك وأنا أسأله: أين هو الآن؟،فيرد أنه في المشرحة.نخرج إلى هناك.لم أكن أعرف الشيخ عماد الأزهري المحترم حامل كتاب الله الذي انتصر لدين الله على شيوخ السلطان، وكان يترل التحرير في الثمانية عشرة يوماً، ثم وجد نفسه وهو الضئيل الجسد عظيم الشأن والقدر وسط موقعة الجمل فظل ينظر حوله في دهشة وهو يبسمل ويحوقل، قبل أن يجد نفسه يحمل الطوب للمتظاهرين ويقذف معهم ضد المعتدين، ويصبح الشيخ أيقونة الثورة داخل الجامع الأزهر لكنه لا يتاجر بذلك، ويختلف مع أستاذه علي جمعة مفتي الجمهورية، فلا يترك جمعة إلا ويترلها مدافعاً عن الحرية ضد أي ظلم من أي جهة، غير متاجر بعباءته وجبته وقفطانه ولحيته الخفيفة ، ويخلع كل ذلك قبل أن يقبل أبناءه ويترل ، حتى كان ذلك اليوم عند مجلس

الوزراء لتأتيه الرصاصة وترديه قتيلاً على الفور.نصل للمشرحة. الكل يبكي، والكاميرات تصور. يصطحبني زميل ليهمس لي : أحد الأطباء الشرعيين قال لي أن الرصاصة التي قتل بها الشيخ عماد تستخدم في قنص الحيوانات البرية.أنتفض وأكبح جماح دموعي.أتلفت حولي فأجد الشيخ أنس السلطان وعدد آخر من تلاميذ الشيخ عماد يجهشون بالبكاء.نسأل عن الشيخ، فيقولون أنه بالداخل ينتهون الآن من غسله.أتأبط ذراع الشيخ المنقوش ونتجاوز زحاماً كبيراً في ممر ضيق يبكي فيه الجميع.نصل للباب. ندخل.أجد جسده الطاهر ممدداً ملفوفاً في كفنه،وقد أزاح أحدهم جزءاً صغيراً جعلني أقبل رأسه. أتماسك وهم يطلبون مني الخروج حتى يدخل غيري. ننتظر حتى خروج السيارة التي تقل الشيخ عماد في زيارته الأخيرة للجامع الأزهر. نصل فلا نجد موطأ لقدم. يهتف الجميع: أيوة بنهتف جوة الأزهر..يسقط يسقط حكم العسكر.يحاول المفتي أن يتحدث فتقاطعه الهتافات. ينبه البعض لحرمة الهتاف في بيت الله فيتجاهله الجميع:أيوة بنهتف جوة الأزهر..يقط يسقط حكم العسكر. يكلف المفتي أحدهم ليقرأ القرآن لعله ينجح في إخراسنا، فيزيد الهتاف: أيوة بنهتف جوة الأزهر..يسقط يسقط حكم العسكر.الصلاة جامعة..الصلاة جامعة..نصطف سريعاً.يقف المفتي إماماً، ويقول الله أكبر.وهنا فقط أجد نفسي أبكي كما لم أبك في حياتي.أقرأ

الفاتحة وكأنها للمرة الأولى. الله أكبر .ينتفض جسدي وأنا أصلي وأسلم وأبارك على سيدنا محمد وآله. الله أكبر أدعو له ، وهل يحتاج دعائي؟؟..الله أكبر: بماذا أدعو لنفسي والمسلمين يا ربي..يسقط يسقط حكم العسكر.نسلم. يبدأ الهتاف.يتم تهريب المفتي من أحد الأبواب الجانبية وحوله تلاميذه بينما هو الآخر يبكي وهو يقول: قتلوا ولدي ..قتلوا ولدي.نمشي مع الجنازة من الأزهر وحتى المقابر.يا الله..ياا الله.. أي رائحة ذكية تلك التي استقبلتنا حين وصلنا، والزحام يزداد ويزداد. بعد الدفن كان إبراهيم الهضيبي أحد أصدقاء وتلاميذ الشيخ عماد يجلس وهو يبكي مبتسماً في الوقت ذاته، ولا يتحدث أو يرد على أحد.يومئ فقط برأسه. أدعو الله أن ينصر الثورة نصراً لا لبس فيه ولا يحميه غيره، وفي ليلة الذكرى الأولى لرحيل الشيخ عماد يخرج أتباع الشيخ حازم أبو اسماعيل ليحاصروا حزباً، ويقول مدير مباحث الجيزة أن لديه معلومات أنهم في طريقهم لمحاصرة جريدة الوطن. يرفض زملاءنا مغادرة المكان من أصغر محرر كان موجوداً، إلى رئيس التحرير. اختلف معهم كما تريد. طالب بتطهير الإعلام منهم ولا تسمع سوى الصوت الذي تريده والرأي الذي يعجبك لكنهم (أرجل) و (أجدع) من شيخ كون ميليشيات ترهب معارضيه. شيخ أمه أمريكية ولم يخرج الجرين كارت الخاص بها حتى الآن. شيخ يدعو للاعتصامات ويهرب

(عشان رجله واجعاه) ويتسبب في مصائب. شيخ يهاجم إعلاماً كان ضيفه ولازال. شيخ اعتصموا من أجله عند وزارة الدفاع وتعاطفنا معهم ونزل كثيرون للتضامن معهم ، وكذبوا من قال أنهم يحملون سلاحاً في مواجهة الجيش ، ثم كان دائماً أول الهاربين. شيخ له مريدين ينصبونه صنماً، في وقت لن نتخاذل أبداً عن وضع فأس سيدنا إبراهيم في عنق كل الأصنام لفضحهم، ولن نكف عن تذكير الناس بأن شيخاً حقيقياً اسمه ماد عفت مات، وترك لنا الشيوخ الصيني..آسف..ولاد الأمريكية.

أما بالنسبة لحازمون الذين طالما أحسنت الظن بهم، أو يذهبوا لتحرير الأقصى، أو يحاصروا رئيساً وعدهم قبل الانتخابات بتطبيق الشريعة ثم (خلي بيهم)، بدلاً من محاصرة معارضيهم.

عزيزي عضو حازمون: أقول لك.. روح العب يوجا.

ولاد أبو اسماعيل

الإنصاف مطلوب، فلا تهوين، ولا تهويل. قرأت عن اعتصام (حازمون) وبعض (السلفيين) عند مدينة الإنتاج الإعلامي كثيراً، ولم أفهم مشكلة أن يعتصم الناس سلمياً في أي مكان للمطالبة بأي شئ محترم. هم يرون أن الإعلام يجب تطهيره، ويعتصمون من أجل ذلك. حقهم، صحيح لم يقولوا لنا كيف يمكن تطهيره، هل بالمنع والحجب مثلاً أم بالترهيب والتهديد باقتحام مدينة الإنتاج الإعلامي أم بالحصار المستمر في صورة اعتصام؟، ثم أنهم لم يحددوا لنا أي إعلام وجب تطهيره، وهل هو إعلام الفتنة — كما يسموه — فقط، أم إعلام قلة الأدب وقذف المحصنات وتهديد المعارضين بالسحل، وهو ما يحدث في القنوات الدينية التي يشاهدونها، ويعتبرونها خط دفاع مهم عن الدين والشريعة والشرعية؟!!!. ثم يأتي السؤال عن التوقيت ومغزاه، وعن ترتيب أولويات معتصمي مدينة الإنتاج الإعلامي بإشارة من حازم أبو اسماعيل الذين يحبونه لدرجة يمكن لعلماء النفس تفسيرها، ولا لوم على المحب أبداً .. هم أحرار، ونطلع احنا منها، لكن طرح هذه الأسئلة مهم.

لم يعجبني كذلك التهويل لما يقومون به في اعتصامهم، وإشاعات البعض أنهم سيعتدوا على الإعلامي فلان، أو علان،

من الذين يناصبونهم العداء، لمواقف سياسية في الأساس وليس لوجه الله تعالى، فالمخالف لمشروعهم، والمنتقد له يصبح مخالفاً للدين والشريعة، ولا يريد لشرع الله أن يحكم، وبالتالي يصبح الهجوم والتهجم عليه حلالاً وجهاداً في سبيل الله..، لكن حقيقة الأمر، شئت أم أبيت ، أن كل من يهددونهم لم يحدث لهم أي شئ حتى الآن اللهم إلا الترهيب المستمر لهم.

منذ يومين ذهبت لمدينة الإنتاج الإعلامي مع صديقي الإعلامي شريف عامر. دخلنا من بوابة ٢ التي نقل إليها حازمون اعتصامهم. كانوا يرفعون اللافتات مطالبين بتطهير الإعلام، ولمح أحدهم شريف عامر– ولم يكن ملتحياً وبالتالي أستنتج أنه مشجع وليس سلفياً– فتوجه له وصرخ في وجهه: قول الحق .. قول الحق ولو مرة واحدة في حياتك!! ابتسم شريف في ود وهو يقول له: حاضر.. ان شاء الله، قبل أن يتركه ويمضي دون أي مشكلة. شريف إعلامي محترم من الذين لا يناضلون على الشاشة أو يطرحون رأيهم في أي موضوع يقدمونه، هو بالنسبة لي نموذج يكاد ينقرض من الإعلاميين المهنيين الذي يحاول أن (يشتغل الشغلانة صح)، كما أنه ليس في القائمة السوداء التي تداولوها أصلاً،وبالتالي يصبح السؤال هو : أين الحق الذي لم يقله شريف عامر مرة واحدة في حياته؟

ماشي الحال.. اتصلت بأستاذي إبراهيم عيسى مطمئناً عليه فقال لي أنه في طريقه للمدينة، وأن أحداً لم يتعرض له حتى الآن، وما ان حكيت له الموقف الذي حدث مع شريف حتى انفجر ضاحكاً وهو يقول: بيقولوا كده لشريف؟؟؟ أمال هيقولولي انا إيه؟؟.ضحكت وأنا أقول له أنهم لن يقولوا، بس هيشاوروا، وفي نفس اليوم قدم عيسى حلقته، وقدم عمرو أديب حلقته، ولم يصب أيهما بأي سوء.

كنت على وشك أن أصدق أن الإعلام وتويتر يظلم اعتصام أولاد أبو اسماعيل الذين لم يفعل منهم أحداً حتى الآن ما يستوجب الخوف والقلق والتهويل، حتى الخبر الخاص بسحل أمين شرطة على أيديهم لم يؤكده أحد ، ولم تصدر الداخلية عنه بيان، لكن جاءتني عدة أخبار حقيقية وموثقة وهي الاعتداء على زميل لنا في الوطن أثناء تغطيته للاعتصام في وجود جمال صابر الذي كان الإعلام – وربما لهذا وجب تطهيره – يتسابق لاستضافته إذا عجز في الوصول لحازم أبو اسماعيل، وطردته مذيعة على الهواء ذات مرة، ولم يتدخل لمنع الاعتداء على زميلنا، ثم التعدي على زميلتنا رضوى الشاذلي وزملينا أحمد الريدي من جريدة التحرير، إضافة إلى (الحمامات) التي بناها أولاد أبو اسماعيل، وسرقة (مياه) المنطقة بهذا الشكل الذي أرجو أن يفتينا فيه أحد مشايخ السلفية نفسها، دون أن يبغبغ أحدهم (هو كان

حلو لما ممدوح حمزة بناها في التحرير)، لأنه فعل ذلك وقت (ثورة) وفي ميدان يتوافد عليه (ملايين)، ثم كانت الواقعة الأخيرة المتعلقة بذبح أحد العجول والدماء التي لوثت المكان ، رغم أن النظافة من الإيمان.

حازمون يفعلون نفس ما يفعله الجميع إذن. يضيعون سلمية اعتصامهم بتصرفات حمقاء، ويستفزون الناس لكرههم، ولا يريدون أن يفهموا أن ما يفعلونه مجرد حلقة أخرى من مسلسل عبث لا ينتهي أصبح أولاد أبو اسماعيل ضيوفاً دائمين عليه.. يا خسارة.

(ختام مؤقت)

كلمتين أبرك من ١٠٠

*لن ينتصر الحق أبدًا إذا وضعته بين أيدى أغبياء.

*كلنا مخطئون، ولكن بنسب متفاوتة، وأتمنى أن يدرك الجميع أنه حين تشير بإصبع الابهام إلى أى طرف، فإن باقى الأصابع ترتد إليك متهمة إياك.

*كان النبى عليه الصلاة والسلام يقول إن عمارًا (عمار بن ياسر) ستقتله الفئة الباغية.. مات رسول الله، وحدثت بعد وفاته بسنوات الفتنة الكبرى، وخرج «عمار» فى جيش «على» فقتله جيش معاوية بن أبي سفيان، وعلى الفور تذكر الجميع حديث النبى، فقال أنصار أمير المؤمنين إن الفئة الباغية هى فئة معاوية، ورد فريق معاوية: بأن من قتله هو من دفعه للقتال!!.. الخلاصة: مصر في فتنة، الكل فيها يرى أن الآخر هو من قتل عمار، والكل لا يدرك أنه قتل مصر.

*إلى الرئيس مرسي.. لا تخشَ أبدًا من معارضيك.. بل من مؤيديك الذين خسرتهم بعد أن وثقوا فيك وخذلتهم.

*إلى المعارضة.. تأخرتم كثيرًا فى التوحد والاصطفاف، وما زال بينكم أراجوزات وفلول يتصدرون معكم المشهد.. أن تأتى متأخرًا بصحبتهم.. عار عليك إلى الأبد.

*إلى أعداء مرسي: لا تبذلوا جهدًا فى إسقاط مرسى.. سيسقط نفسه بنفسه، وستسقطه جماعته بما تفعله.

*أخيرًا: اللهم لا تجعلنا ممن ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنعًا.

الفهـــرس



مُرسي ودموعي وابتساماتي

لعام كامل كان الأهلاوية ساخطين على أمادو فلافيو مهاجم الفريق الأنجولي.. موسم كامل لم يحرز فيه فلافيو سوى هدف وحيد ، وكان (بقفاه) ثم أصبح فلافيو فيما بعد هدّاف الفريق مصر ليست الأهلي يا سيادة الرئيس مرسي لكن لا مانع لدينا من أن تصبح مثل فلافيو..

المُهم ألا تخسر مصر

تصميم الغلاف أحمد مراد

اكتب
darektob.com
دار اكتب للنشر و التوزيع